بسم الله الرحمن الرحيم

الأمان

AL-AMAN

سياسيّة أسبوعيّة جامعة

١٦ صفحة

١٠٠٠ ليرة

العدد ١٢٩٩ - السنة السادسة والعشرون - الجمعة ٢٣ جمادى الأولى ١٤٣٩ هـ - ٩ شباط ٢٠١٨ م

المصالحة.. هل تصمد حتى الانتخابات؟

المصالحة التي ضمت الرؤساء الثلاثة: عون وبرّي والحريري يوم الثلاثاء الماضي، وتصاعد الدخان الأبيض من قصر بعبدا حتى قبل وصول ضيوف القصر.. لم تفاجئ المراقبين. فالمعني بالخلاف هو وزير الخارجية جبران باسيل، ويبدو أن أياً من الرؤساء لم يتطرّق الى خلافه مع الرئيس بري، ولا الى اشكالية «البلطجيّة» التي اتهم بها باسيل الرئيس بري.. وانما طغت عليها زيارة مساعد وزير الخارجية الأميركية ديفيد ساترفيلد الى بيروت، تمهيداً لزيارة وزير الخارجية ريكس تيلرسون أواسط الشهر الجاري. كذلك الخلاف على الحدود البحرية عند البلوك ٩ مع الكيان الصهيوني، وكذلك الخلاف البري وبناء الجدار الاسمنتي الذي يخترق الأراضي اللبنانية.. كل هذه القضايا فرضت نفسها في لقاء بعبدا، وحتمت على الرئيسين عون وبري الاستجابة لوساطات حزب الله وغيره من الحلفاء، والاهتمام بملف الانتخابات والقضايا الإقليمية والعربية الأخرى. وهذا لا يعني إنجاز الحوار السياسي والانتخابي، وانما مجرد ازالة العقبات أمام هذا الاستحقاق الذي يمهد الطريق لإجراء الانتخابات وإزالة العقبات التي قد تحول دون اجرائها.. فضلاً عن متعلقات قانون الانتخاب وحتمية تعديله. فهل تصمد المصالحة حتى إجراء الانتخابات؟!

خيارات الإسلاميّين في الاستحقاق الانتخابي النيابي

تيّار المستقبل تحالفات بحسابات داخلية وخارجيّة

مجازر بغارات الجيش الروسي والنظام وتحقيق باستعمال غاز الكلور

استهداف مستشفيات سورية

أهالي إدلب يُحرمون من الرعاية الطبية

استشهاد المقاوم الفلسطيني أحمد جرّار بعمليّة لقوات الاحتلال في جنين

المقاتل الوسيم صنَع نموذجاً للمقاومة

استنتاجات مما يحدث في مصر قبيل الانتخابات الرئاسيّة

حزب سامي عنان يطالب وزير الدفاع بوقف «المهازل» بحق أسرته

مذكرة تفاهم بين وزارة الإعلام ومركز الأمم المتحدة

وقع وزير الإعلام ملحم الرياشي، مذكرة تفاهم مع مركز الأمم المتحدة للاعلام في بيروت بشخص مديرته مارغو الحلو، حدد فيها الطرفان إطاراً لشراكة إعلامية لمدة سنة هدفها الترويج لأهداف التنمية المستدامة في لبنان.

حضر حفل التوقيع ممثلون عن وكالات الأمم المتحدة العاملة في لبنان وإعلاميون ورؤساء الوحدات في الوزارة.

وألقى الوزير الرياشي كلمة شكر فيها مركز الاعلام في الامم المتحدة «الناشط في هذا المجال، والذي حضر المذكرة التي سيتم توقيعها اليوم، وتتضمن خطة عمل لمدة عام تهدف الى تعزيز التفاهم بأهداف التنمية المستدامة المعروفة بأجندة ٢٠٣٠»، وقال: «أهمية المذكرة انها ستساعد لبنان ليكون حاضراً في الاعلام الدولي والاممي، في كل مشاكله وحسناته وسيئاته للاضاءة عليها والمساهمة في تحسينها بشكل او بآخر».

زهراء: المصلحة الوطنية تتجاوز كل الخلافات

رأى عضو كتلة «القوات اللبنانية» النائب أنطوان زهرا، أنه «كان لابد، بعد سلسلة الإشكالات التي حصلت، من الجلوس بين الرؤساء وتقويم الوضع، خصوصاً بعد التهديد الإسرائيلي حول النفط والغاز»، مشيراً الى «وجود مصلحة وطنية عليا تتجاوز كل الخلافات على أهميتها، وبالتالي كان لابدّ من التنسيق».

وقال في حديث الى وكالة «أخبار اليوم»: «بمجرّد اللقاء يتم تجاوز نصف المشكلة، والنتائج ايجابية بكل المقاييس». واعتبر أن «رئيس الجمهورية تصرّف بصفته المرجعية الأكبر وبادر في الوقت الذي كان يفترض بغيره أن يبادر، وبالتالي كان لابدّ من التجاوب من بقية الرؤساء نظراً الى الاحترام الاستثنائي لموقع رئاسة الجمهورية وشخص الرئيس».

سعد: تريث وعوائق أمام إعلان التحالفات

لفت عضو «اللقاء الديموقراطي» النائب أنطوان سعد الى «أننا أمام تهدئة مرحلية، ولا ضمانات بحلول جذرية»، مشيراً إلى أن «الجميع عادوا ولو شكلياً، الى أجواء التهدئة، نتيجة حكمة الرئيس نبيه بري، وتدخل الرئيس سعد الحريري ورسائل النائب وليد جنبلاط، ومساعي الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، الذي حرص في ذكرى توقيع ورقة التفاهم مع التيار الوطني الحر على تأكيد تمسك حزب الله بها، نظراً الى دعم رئيس الجمهورية العماد ميشال عون للحزب، وتغطيته له داخلياً، كما يفعل أيضاً وزير الخارجية جبران باسيل في المحافل العربية والدولية».

وأوضح أن «هناك تريثاً وعوائق من دون اعلان التحالفات للانتخابات المقبلة، أولاً بسبب طبيعة القانون والصوت التفضيلي على الأخص، كما اختلاف الوضع السياسي والاصطفافات السابقة في انتخابات ٢٠٠٩».

أبو فاعور: مرحلة سوداء طويت

وصف النائب وائل أبو فاعور لقاء بعبدا الرئاسي بـ«الإيجابي، وتخلصنا من فترة معتمة من يومياتنا السياسية». وقال بعد زيارته رئيس المجلس النيابي نبيه بري موفداً من رئيس «اللقاء الديموقراطي» النيابي وليد جنبلاط: «استنتجت أن مضمون اجتماع القصر الجمهوري كان إيجابياً إلى درجة تتجاوز المضمون الذي صدر. أعتقد بأننا باشرنا طريق العودة إلى جادة الصواب الدستوري والمؤسساتي وفق الأصول الدستورية واتفاق الطائف».

ولفت إلى أن «هناك قضايا تم الاتفاق عليها وسيرى اللبنانيون نتائجها في القريب العاجل على صعيد عمل الدولة وهناك قضايا ستكون محور نقاش. الأمور التي كانت موضع خلاف تقارب بعقل التسوية والتفاهم ونأمل بأن تكون هناك حلول قريبة لها».

وأشار إلى أن «هناك مرحلة مرت والكل تنبه إلى مخاطرها، والرئيس بري كان أول من تنبه إلى هذه المخاطر عندما رأى أن الأمور في الشارع تذهب في اتجاه مختلف وخارجة عن السيطرة وأن هناك طابوراً خامساً، والرئيس ميشال عون تلقف هذا الأمر بالمبادرة التي قام بها بالاتصال بالرئيس بري، والرئيس سعد الحريري كان عاملاً على خط هذه التسوية، واليوم رأينا أن هذا الأمر قد نضج، وطوينا مرحلة سوداء كنا في غنى عنها».

«التغيير والإصلاح»: التهدئة تعزّزت

أكد عضو «تكتل التغيير والإصلاح» الوزير سليم جريصاتي أن «الغيوم الداكنة مرت ونحن نعلنها بصراحة مع حال التهدئة السائدة، بعد افتعال أحداث ذات طابع أمني خطير، وتعزّزت التهدئة بعد اجتماع القصر الجمهوري بدعوة من الرئيس ميشال عون الذي عهدناه في لم الشمل عند الملمات».

وقال: «في الذكرى الثانية عشرة لتوقيع وثيقة التفاهم بين التيار الوطني الحر وحزب الله في كنيسة مار مخايل في الشياح يترسّخ الاقتناع يوماً بعد يوم أن العملاقين اللذين وقعا هذه المذكرة استشرفا الضرورات الوطنية الكبرى التي قضت بمثل هذا التفاهم على مختلف المستويات وفي مقدمها الاستقرار».

الاتحاد العمالي يطلق تحركاً لتصحيح الأجور

أطلق رئيس الاتحاد العمالي العام في لبنان بشارة الأسمر، «مسار مطلب تصحيح الأجور لرفع الحد الأدنى في القطاع الخاص الذي يضمّ نحو مليون عامل في لبنان».

ولفت الأسمر في مؤتمر صحافي عقده في مقر الاتحاد، إلى أن «عام ٢٠١٢ كان تاريخ آخر تصحيح جزئي للأجور ولم يحقق تطوراً ملموساً إلا بنسبة ضئيلة قياساً إلى الارتفاعات الحقيقية للأسعار وتآكل رواتب العمال وذوي الدخل المحدود».

وحدد المطلب بأن يكون «الحد الأدنى مليوناً ونصف مليون ليرة، وهو دون تحقيق الحياة الكريمة التي حدّدها المشترع في قانون العمل، إذا أخذنا في الاعتبار بدل الإيجار السكني والأقساط المدرسية الهائلة وكلفة النقل والمحروقات والضرائب الجائرة الناتجة من سلسلة الرتب والرواتب وضعف التقديمات الاجتماعية وغياب الرعاية والعمال المكتومين في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي الذين يتجاوزون ضعف المضمونين الحاليين».

وذكر الأسمر أن «الأجور الحالية خسرت نحو ٨٠ في المئة من قدرتها الشرائية».

الجيش يتسلم أعتدة عسكرية أميركية

أعلنت السفارة الأميركية في بيروت أن «الولايات المتحدة الأميركية سلمت خلال الأسبوع الماضي ذخيرة وقاذفات قنابل يدوية ومركبات برادلي القتالية للجيش اللبناني بقيمة تتخطى الـ١١,٧ مليون$».

وقالت في بيان: «في الأول من شباط الجاري، تسلم الجيش اللبناني ٢٠٠ قاذفة قنابل آلية من طراز MK-19، وفي الثالث منه، سلمت الولايات المتحدة إلى الجيش ثماني مركبات قتالية جديدة من طراز برادلي، وهي جزء من صفقة تبلغ قيمتها أكثر من ١٠٠ مليون دولار. وسلمت الولايات المتحدة ٨٢٧ طلقة مدفعية من طراز كوبرهيد إلى الجيش تقدر قيمتها بأكثر من ١,٤ مليون دولار، وذلك لسد النقص في هذه الذخيرة في مخزون الجيش الذي كان استخدمها لهزيمة داعش خلال عملية فجر الجرود».

إشكال كبير وإطلاق نار وجرحى في عرمون

وقع إشكال مساء الثلاثاء الماضي في بلدة عرمون تطوّر إلى إطلاق نار.

وفي التفاصيل أنّ المدعو ضاهر نائل، الذي يملك ملحمة في الدوحة توجّه إلى عرمون وأطلق النار على الشابين جواد بو غانم ويامن ملاعب، ما أدّى إلى إصابتهما برجليهما. وقامت لاحقًا قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي والنائب أكرم شهيب بمساع مع حزب الله بتسليم ضاهر إلى القوى الأمنية فيما انتشر الجيش في المنطقة حفاظاً على الأمن.

ورفع حزب الله الغطاء السياسي عن ضاهر، وبعد تسليمه للقوى الأمنيّة، تجمّع أهالي عرمون أمام ثكنة الدرك في البلدة مطالبين بتسليمهم ضاهر.

وجهة نظر

اتفاق الزعماء نعمة أم نقمة؟

بقلم: أيمن حجازي

عند كل تصادم بين المواقع الرئاسية أو السلطوية اللبنانية، يضع اللبنانيون أيديهم على قلوبهم خشية التداعيات المحتملة لهذا التصادم. ويبدأ المعنيون بالشأنين الاقتصادي والمالي باحتساب الأضرار التي تلحقها تصادمات أهل السلطة باقتصاد البلد. ويعكف المواطن اللبناني العادي على دراسة المضاعفات الأمنية على الأرض للتضارب الحاصل بين الرؤوس الشامخة، خصوصاً إذا كان المتضاربون من أصحاب القواعد الجماهيرية العريضة. وفي كل جولة من الجولات التنافسية المتقطعة ينشط الوسطاء المحليون، العلنيون منهم والسريون، على خطوط «العواصم الزعامية الشاهقة» مثل بعبدا، عين التينة، بيت الوسط ومن قبل قريطم، الرابية، بنشعي، المختارة أو كليمنصو، حارة حريك وإلى آخر لائحة العواصم المشار إليها. إلا أن البارز من الأسماء العلنية للتوسط في هذه المرحلة النائب وائل أبو فاعور، فيما يبرز اسم اللواء عباس إبراهيم في ميدان التوسط السري أو الصامت والفاعل في آن واحد.

ولكن قلة من اللبنانيين يلتحفون في أوقات التصادم المشار اليه بالطمأنينة على وضع البلد، بعد أن ترسخت لديه قناعة بأن الجميع محكوم بسقف التوافق الدولي والإقليمي على استمرار الوضع اللبناني في الستاتيكو الذي يحياه هذا الوطن. وأكبر دليل على سلامة هذه الطمأنينة وصحتها كان المعضلة التي اعترضت الرئيس سعد الحريري في بداية شهر تشرين الثاني الماضي حين استُدعي الى العاصمة السعودية الرياض كي يتلو بيان استقالته من رئاسة الحكومة اللبنانية. والجميع يعرف من هي المملكة العربية السعودية بالنسبة إلى زعامة آل الحريري في لبنان، فهي على أقل تقدير الراعية والحامية لهذه الزعامة. وعلى الرغم من كل ذلك، فإن الموقف الأميركي والأوروبي لم يسمحا للجنوح السعودي بقلب الطاولة اللبنانية وتهديد الاستقرار الداخلي لدولة تحظى برعاية واشنطن وباريس اللتين تخشيان من تدهور الأوضاع. فالولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا على وجه التحديد، وعلى الرغم من مشاطرتها للمملكة السعودية في رفض سطوة «حزب الله» داخل الدولة اللبنانية، ليست في وارد الدخول في مغامرة قد تفضي الى نتائج عكسية قد تزيد من النفوذ الإيراني على الحوض الشرقي للبحر المتوسط. وبات من المعروف أن هذا الحوض مرشح لاستخراج النفط والغاز من أعماقه. ويلاحظ في هذا الصدد كلام منسوب إلى فريدريك هوف، المسؤول عن ملف نفط وغاز شرق المتوسط في عهد إدارة باراك أوباما، أنه «لضمان وصول النفط والغاز من هذه المنطقة إلى أوروبا والولايات المتحدة يجب الحفاظ على الهدوء الأمني في لبنان».

وفي العودة الى الخضة التي أحدثها الفيديو المسرب للوزير جبران باسيل، الذي تضمن اساءة سياسية ومعنوية إلى رئيس المجلس النيابي نبيه بري، وأثارت ردود فعل شارعية خطيرة، فإنها باتت قابلة للحل أو التسوية المؤقتة، لعلم جميع الساسة في لبنان أنهم لن يلاقوا أي ترحيب مفترض من أي جهة دولية تساهم في رعاية الوضع اللبناني، فضلاً عن «الحساسية الوطنية المرهفة» التي يتمتع بها الجميع وتعصمهم من الزج بجماهيرهم في أتون الصراعات الحربية المدمرة التي ذاق منها اللبنانيون الكثير. وهكذا توجه أركان الوطن إلى قصر بعبدا صبيحة السادس من شباط، وهو التاريخ المفعم برمزيته التاريخية، فغسلوا القلوب وأزالوا الشحناء وتبادلوا الابتسامات والطرائف وجاءت نتيجة الحاصل الانتخابي لتلك الجلسة الميمونة عشرة على عشرة وفق النظام الأكثري ودونما حاجة الى نسبية ممجوجة أو صوت تفضيلي في مثل مناسبة كهذه.

اتفاق الزعماء في لبنان نعمة أم نقمة؟ سؤال مركزي لأن بعض سيئي الظن والنية يعتبرون أن اتفاق هؤلاء القوم سيكون تواطؤاً على مصلحة اللبنانيين وليس من أجل هذه المصلحة. وتلك هي الأحجية.

هرموش: الاتصالات بالشأن الانتخابي مفتوحة على الجميع على قاعدة المشاركة لا المغالبة

أكد رئيس المكتب السياسي للجماعة الاسلامية في لبنان أسعد هرموش، أن الاتصالات المتعلقة بالشأن الانتخابي مفتوحة على الجميع على قاعدة المشاركة لا المغالبة، فنحن لا نسعى لمغالبة أحد وانما نريد ان نشارك من يتشارك معنا لخدمة ومصلحة مناطقنا، ويدنا ممدودة للجميع والحوار مفتوح مع الجميع، وهو لم يصل الى نهاياته حتى الآن، وثقتنا بأهلنا كبيرة.

كما دعا رئيس المكتب السياسي للجماعة إلى ضرورة العمل على وحدة البيت السني لمواجهة ما يحاك من مؤامرات خارجية تستهدف الوطن ووحدته، وهذا هو مشروعنا ورؤيتنا. كلام هرموش جاء خلال حفل تكريمي نظمته جمعية البراء الاجتماعية لأعضاء نقابات المهن الحرة من آل هرموش بطرابلس.

ثمن النسخة
لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١,٥ دولار أو ما يعادلها.

الاشتراكات
داخل لبنان: ٧٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات
خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

كلمة الأمان

مصالحة الرؤساء في قصر بعبدا.. هل تعمّر طويلاً؟

نجح رئيس الجمهورية اللبنانية ميشال عون، والمجلس النيابي نبيه بري، والحكومة سعد الحريري، خلال اجتماعهم يوم الثلاثاء الماضي، في معالجة الخلافات التي تحكمت بالمشهد السياسي اللبناني خلال الأسبوع الماضي، ولامس تفاقمها في الشارع الاستنفارات الطائفية، وأدت اتصالات الرؤساء إلى استيعابها وتنفيس الاحتقان حولها.

وشكلت التهديدات الإسرائيلية للبنان وخطوات الجيش الإسرائيلي على الحدود، مع الاستحقاقات التي ينتظرها لبنان، حافزاً للرؤساء الثلاثة لوضع رؤية موحدة لإدارة المرحلة حتى الانتخابات النيابية في ٦ أيار المقبل، كما قالت مصادر المجتمعين، وشكل وصول نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي بالوكالة السفير ديفيد ساترفيلد إلى بيروت حافزاً لتفاهم الرؤساء، وقال مصدر في السفارة الأميركية أنه سيلتقي المسؤولين لبحث العلاقات اللبنانية– الأميركية.

واتفق الرؤساء الثلاثة، وفق بيان صدر عن الرئاسة اللبنانية، على «وجوب التزام وثيقة الوفاق الوطني (اتفاق الطائف)، وعدم السماح لأي خلاف سياسي بأن يهدد السلم الأهلي والاستقرار، لا سيما أن لبنان مقبل على مؤتمرات دولية لمساعدته في تعزيز قواه العسكرية والأمنية، والنهوض باقتصاده، وتمكينه من مواجهة التداعيات السلبية لتدفق النازحين السوريين».

كما اتفق المجتمعون على «تفعيل عمل المؤسسات الدستورية كافة، لا سيما مجلس النواب ومجلس الوزراء، وتوفير المناخات لإجراء الانتخابات النيابية، والعمل لإقرار موازنة عام ٢٠١٨ في أسرع وقت»، وأهابوا بالقيادات اللبنانية «تجاوز الخلافات والارتقاء بالأداء السياسي إلى مستوى عال من المسؤولية الوطنية التي تفرضها دقة المرحلة التي تواجه لبنان وتتطلب وقفة تضامنية موحدة».

وأعلن البيان الرئاسي أن الرؤساء الثلاثة بحثوا في «التهديدات الإسرائيلية ضد سيادة لبنان واستقلاله وسلامة أراضيه، بعزم إسرائيل على بناء جدار أسمنتي قبالة الحدود الجنوبية وفي نقاط على «الخط الأزرق» يتحفظ عنها لبنان، إضافة إلى الادعاءات التي أطلقها وزير الدفاع الإسرائيلي حول ملكية المربع رقم ٩ في المنطقة الاقتصادية الخالصة، بالتزامن مع إطلاق لبنان مناقصة تلزيم التنقيب عن النفط والغاز فيها». وأوضحت مصادر المجتمعين أن الرؤساء الثلاثة تجاوزوا تداعيات أزمة إصدار مرسوم الأقدمية لضباط دورة ١٩٩٤، دون توقيعه من قِبل وزير المال علي حسن خليل، الذي كان أثار اعتراضاً من بري، واتفقوا على مخرج للخلاف تكتموا على تفاصيله التي ناقشوها.

وأكدت المصادر أن الحريري سيبحث مع وزير المال تسريع إنجاز الموازنة لتحويلها إلى مجلس الوزراء وإحالتها على البرلمان لإقرارها قبل الانتخابات، ما يستدعي فتح دورة نيابية استثنائية. وشددت على أن الدول والهيئات الدولية التي ستساعد لبنان على إنهاض اقتصاده في مؤتمر باريس (سيدر) أوائل نيسان المقبل تعلق أهميّة على خفض العجز في الموازنة، وهذا ما سينعكس إيجاباً على مؤتمر روما لدعم القوات المسلحة.

ويبدو من كل ما سبق أن الرؤساء الثلاثة تجاوزوا الأزمة المستحكمة التي فجرت العلاقة بين الرئيسين عون وبري، أو على الأصح بين الرئيس بري ووزير الخارجية جبران باسيل. ذلك أن هذا الأخير كان غائباً (أو مغيّباً) عن الاجتماع، والرئيس بري تنازل عن شرط المصالحة معه، وهو أن يتراجع عن كلامه المسيء ويقدم اعتذاراً للرئيس بري.. الذي اكتفى بأنه لم يكن حريصاً على هذا الاعتذار، وانما كان يحرص على أن يكون الاعتذار من الشعب اللبناني وليس منه شخصياً.

على أي حال، يبدو أن الجهود التي بذلها «سعاة الخير» للوصول إلى هذه المرحلة قد آتت أكلها، لا سيما حزب الله الذي ركز في إعلامه على إنعاش «وثيقة تفاهم مار مخايل» التي وقعها حزب الله (ممثلاً بالسيد حسن نصر الله) وتكتل التغيير والاصلاح (ممثلاً بالجنرال عون)، وقد نجحت جهود حزب الله في أن يتجاوز الرئيس عون الشتائم التي تعرض لها في الأحياء والقرى الشيعيّة، ومنها احراق صوره وازالة شعارات حزبه واطلاق الرصاص على بعض المراكز الحزبية.. وفي المقابل أن يصرّ الوزير باسيل على «البلطجة السياسية» دون أن يقدم اعتذاراً للرئيس بري، وصولاً إلى أن يلتقي الرؤساء الثلاثة في قصر بعبدا، فيتصافحوا ويتصالحوا، ثم ينشغلون بحقوق لبنان النفطية، سواء في البحر مقابل رأس الناقورة أو حول الجدار الذي يقيمه العدوّ الإسرائيلي على الحدود المتنازع عليها بين الطرفين.

لكن، هل انتهت اشكالية العلاقة بين القطبين: رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب؟! لم تبدأ الاشكالية اليوم، ولا من الوزير باسيل، وانما هي تعود الى أحداث قديمة تعود الى عام ١٩٨٨ حين كان الرئيس عون معتصماً بقصر بعبدا، أو قصر الشعب، ثم الى امتناع الرئيس بري عن التصويت لمصلحة الرئيس عون في الانتخابات الرئاسية. وإذا كانت صفحة الخلاف قد طويت فإن وليّ عهد الرئيس عون الذي يحرص على ممارسة «البلطجة السياسية» سوف يفتح سجلات الماضي وصفحات الخلاف بين الرئيسين عون والحريري، وهذا ما يهدد التحالفات الانتخابية وتشكيل الكتل النيابية فيما يبقى من أيام «سيد العهد».

خيارات الإسلاميّين في الاستحقاق الانتخابي النيابي

بقلم: وائل نجم

يوم الاثنين الماضي (٥ شباط ٢٠١٨)، فتحت وزارة الداخلية اللبنانية أبوابها أمام المرشحين للانتخابات النيابية، للتقدّم بأوراقهم الرسمية التي تخوّلهم خوض الاستحقاق. الأيام الأولى كانت عادية، وهو أمر متوقّع، حيث لم نشهد إقبالاً كثيفاً على الترشح، ويعود ذلك إلى قانون الانتخاب الجديد الذي اعتمد النسبية على مستوى الدائرة، والصوت التفضيلي على مستوى القضاء الإداري، وهذا يحتاج إلى خوض التنافس وفق نظام اللوائح، وهنا قد لا يجد بعض المرشحين مكاناً لهم في اللوائح، وهو ما يضطرهم إلى الانسحاب، مع التذكير بأن القانون، هذه المرّة، لم يلحظ إعادة المبلغ المالي الذي يدفعه المرشح إذا ما انسحب خلال المهلة المحددة للانسحاب، أو إذا لم يجد لائحة يدخلها، وبالتالي فإن ذلك جعل الكثيرين يتريثون في تقديم ترشّحهم بانتظار جلاء الصورة أكثر، لذا من المتوقع أن يبدأ الإقبال على الترشح خلال الأيام المقبلة بالازدياد وصولاً إلى الأيام الأخيرة المحددة في نهاية الأسبوع الأول من آذار المقبل.

الإسلاميون في لبنان، على تنوّعهم، قرّروا خوض السباق الانتخابي، كما كل مرّة. ولكن هذه المرّة تختلف عن المرّات السابقة. في المرّات السابقة كان القانون الأكثري هو الذي يحكم الاعتبارات كافة. من الترشح إلى التحالفات، إلى احتساب النتائج إلى غيرها. أما اليوم فالقانون اعتمد النظام النسبي، وهذا بالطبع يعطي فرصة لأغلب القوى السياسية لتتمثّل في الندوة النيابية. وربما يعطي فرصة أكبر للمناورة والتحالف وسعة مروحة الخيارات.

الواضح إلى اليوم، أن الإسلاميين أكدوا خوض المعركة الانتخابية في بعض الدوائر، ويدرسون إمكانية خوضها في دوائر أخرى. فما هي هذه الدوائر؟ وما هي التحالفات التي يمكن أن تُنسج فيها؟ وما هي فرص الوصول إلى الندوة النيابية؟ وهل للظروف الحالية في لبنان والمنطقة دور في كل هذه المعركة الانتخابية؟

إذا اعتبرنا أن «الجماعة الإسلامية» هي العمود الفقري للإسلاميين في لبنان، فإن المعطيات تشير إلى أن الجماعة، وبشكل غير رسمي حتى اللحظة، رشحت نائبها عماد الحوت عن دائرة بيروت الثانية، ونائب رئيس مكتبها السياسي بسام حمود، عن دائرة صيدا – جزين، ورئيس مكتبها السياسي، النائب السابق أسعد هرموش، عن مقعد الضنّية في دائرة طرابلس المنية الضنيّة، والدكتور وسيم علوان عن مقعد طرابلس، والدكتور يوسف جاجية عن مقعد المنية من الدائرة ذاتها، والأستاذ محمد شديد عن دائرة عكار. وهي تدرس عدة خيارات وأسماء للترشّح عن المقعد السني في دائرة الشوف – عاليه، وتربط ذلك بشكل المعركة الانتخابية في هذه الدائرة. وكذلك الأمر بالنسبة إلى دوائر البقاع الثلاثة، الشمالي والأوسط والغربي، وكذلك بالنسبة لدائرة حاصبيا ومرجعيون، وتؤكد أوساط الجماعة أن هذه الدوائر قد تشهد ترشيحات لإسلاميين من خارج الجماعة، ولكن بالتنسيق الكامل معها.

أما بالنسبة إلى التحالفات التي يمكن أن ينسجها الإسلاميون في الدوائر التي ترشحوا فيها، أو تلك التي يمكن أن يترشّحوا فيها بعد، فقد أكدوا أن أجواء الحوار والنقاش والمفاوضات مفتوحة مع كل الأطراف السياسية، وما من «فيتو» في النقاش والحوار والتفاوض مع أية جهة. ويؤكدون أيضاً أن مسألة التحالف مع أي من الأطراف السياسية لم تُحسَم حتى اللحظة، وإن كانت هناك لقاءات مع معظم الأطراف. ويؤكدون أيضاً أن الأولوية في التحالفات هي لتقديم وتغليب الجانب السياسي ونظرتهم إلى لبنان، والحلول التي يرونها للأزمات القائمة، ومن ثم الشراكة والتحالف مع من يتقاطع معهم في نظرتهم لهذه الأمور، ولكن ذلك لا يعني مطلقاً أو أبداً تغييب دورهم بشكل كامل أو حتى جزئي، فهم يريدون تقديم النظرة السياسية للواقع اللبناني، ولكن بمقدار ذلك يريدون أن يكونوا جزءاً مساهماً ومشاركاً في بناء الدولة وفي إصلاح الخلل القائم في أكثر من مسألة، وبالتالي إذا شعروا بأنّ التوازن بين هذين الأمرين سيكون مفقوداً، أو مختلّاً، فإنهم قد يذهبون إلى التحالف مع أية جهة أخرى يشعرون أنهم يحققون معها بعضاً من هذا التوازن بين حفظ الدور من ناحية، والحفاظ على التوازن بين المكوّنات في الداخل من ناحية أخرى. ولعلّ هذا الاعتبار بات معروفاً عند الجميع، وبات التواصل يتم معهم على أساسه.

لا شكّ أن الظروف الداخلية والخارجية، وحملة «شيطنة» التيار الإسلامي بشكل عام، أو بالأحرى إظهاره «مشيطناً» (تهمة الإرهاب مثلاً) تلقي بثقلها على دور وأداء وفرصة الإسلاميين في الانتخابات، ولكن ذلك لن يحول دون وصولهم إلى الندوة النيابية، أو على الأقل التأثير بشكل كبير في نتائجها. وهنا يمكن القول إن الإسلاميين بما يملكونه من تنظيم دقيق، وانتشار واسع في معظم المناطق اللبنانية، وفي أغلب الدوائر، وبما يقدمونه من خدمات كبيرة، وبما يملكونه من قدرة كبيرة على التواصل مع الناس، قادرون على التأثير بشكل كبير في نتائج الانتخابات، حتى لو لم يكن لحساب مرشحيهم، خاصة أن الصوت التفضيلي هذه المرّة سيكون له دوره وأثره الكبير. ولذلك فإن دورهم في بعض الدوائر سيكون مؤثراً بشكل كبير، وهو ما يفتح الأبواب أمامهم للتفاوض مع القوى الأخرى للتحالف المركزي الكلّي، أو المناطقي الجزئي، وفي مطلق الأحوال سيكرّسهم قوة تأثير وحضور لا يستهان بها في المرحلة المقبلة.■

الأمان
عبر شبكة الإنترنت
www.al-aman.com

الأحزاب القوميّة والوطنيّة والعلمانيّة
هل تنجح في تأكيد حضورها الانتخابي؟

كان للأحزاب الوطنية والقومية والعلمانية في لبنان دور مهم في الحياة السياسية والشعبية اللبنانية طوال عشرات السنين الماضية، لكن دور هذه الأحزاب تراجع بعد الحرب الأهلية واتفاق الطائف، وفي ظل بروز الاحزاب الطائفية وانتعاش الانتماءات المذهبية. فكيف تتوزع خريطة هذه الأحزاب اليوم في ظل الدخول في أجواء الانتخابات النيابية؟ وهل ستنجح هذه الأحزاب في اعادة تأكيد حضورها السياسي والشعبي والنيابي بعد تراجع هذا الدور في السنوات الأخيرة؟

خريطة توزع الأحزاب

بداية، كيف تتوزع خريطة الأحزاب القومية والوطنية والعلمانية اليوم؟

يمكن تقسيم هذه الأحزاب إلى عدة مجموعات: الأحزاب اليسارية والشيوعية، الأحزاب القومية والناصرية، والأحزاب العلمانية غير الطائفية.

أولاً: الأحزاب اليسارية والشيوعية ومن أبرزها الحزب الشيوعي اللبناني ومنظمة العمل الشيوعي وحركة اليسار الديمقرطي والحزب الديمقراطي الشعبي والمجموعات المنشقة عن الحزب الشيوعي، ولقد تراجع دور هذه الأحزاب كثيراً في السنوات الأخيرة، وإن كان الحزب الشيوعي قد حافظ على حضوره الشعبي، لكنه لم ينجح في دخول المجلس النيابي، أما حركة اليسار الديمقرطي فقد اوصلت نائبين من خلال تحالفها مع قوى ١٤ آذار في الانتخابات الماضية.

ثانياً: الأحزاب القومية والناصرية، ومنها تجمع اللجان والروابط الشعبية والتنظيم الشعبي الناصري وحزب الاتحاد وحركة الشعب وحزب البعث السوري وحزب البعث العراقي، الذي ينشط حالياً باسم حزب الطليعة، والمؤتمر الشعبي اللبناني وحركة المرابطون، ومجموعات وأحزاب قومية وناصرية صغيرة، وقد نجحت هذه الأحزاب في ايصال عدد من النواب الى البرلمان اللبناني بفضل قوتها الشعبية أو من خلال التحالف مع حزب الله وحركة أمل، وهي ستحاول اليوم اعادة اثبات حضورها السياسي والشعبي عبر تشكيل تحالفات جديدة.

ثالثاً: الأحزاب العلمانية وغير الطائفية، ومنها الحزب القومي السوري الاجتماعي، الذي لعب دوراً بارزاً في الحياة السياسية اللبنانية، لكن دوره تراجع نسبياً مع احتفاظه بحضور مهم في بعض المناطق، وحركة التجدد الديمقراطي التي كانت منضوية ضمن قوى ١٤ آذار لكنها استقلت عنها، وبرز مؤخراً «حزب سبعة» وهو ذو طابع شبابي.

ولم نتحدث عن الحزب التقدمي الاشتراكي الذي أصبحت له خصوصية معينة. وهناك أحزاب أخرى كانت علمانية وناشطة، لكنها لم تعد فاعلة حالياً، وان كانت مجموعات الحراك المدني تحاول اعادة تنظيم صفوفها حالياً من أجل تفعيل دورها السياسي والانتخابي، كما ان هناك مجموعات شبابية وأحزاب بيئية ومدنية تحاول اثبات حضورها السياسي والشعبي.

أي دور انتخابي اليوم؟

لكن أي دور يمكن ان تلعبه هذه الاحزاب والقوى في الانتخابات النيابية المقبلة؟ وهل ستنجح في اعادة تأكيد حضورها السياسي والشعبي؟

شكّل اعتماد النسبية والصوت التفضيلي في قانون الانتخابات الجديد فرصة ايجابية لهذه الأحزاب والقوى من أجل إعادة تظهير دورها السياسي والشعبي في العديد من الدوائر، لكن تقسيم الدوائر الاستنسابي وعدم اعتماد الدوائر الكبرى أو المتوسطة قد يكون عائقاً أمام هذه الأحزاب في إبراز قوتها الشعبية.

وقد عمدت معظم هذه الأحزاب والقوى والمجموعات الى البدء بالاتصالات واللقاءات لتشكيل لوائح موحدة في معظم الدوائر، فمجموعات المجتمع المدني اتفقت على خوض الانتخابات في لوائح مشتركة ضمن شعار موحد وإن لم تُعلَن أسماء المرشحين حتى الآن، ويجري الاتفاق على آلية خوض الانتخابات.

وأما القوى المدنية واليسارية والديمقراطية والعلمانية وبعض مجموعات المجتمع المدني فقد عقدت لقاء موسعاً في الاسبوع الماضي على مسرح المدينة في شارع الحمرا تحت عنوان: مبادرة اللقاء الوطني حول الانتخابات النيابية، وذلك بهدف التعاون والتنسيق لخوض الانتخابات، ومن ابرز المشاركين في اللقاء الرئيس حسين الحسيني والحزب الشيوعي اللبناني ومنظمة العمل الشيوعي وحركة الشعب وحركة مواطنون ونحو ١٦٠ شخصية سياسية ونقابية وفنية واجتماعية. وكان التأكيد لضرورة خوض الانتخابات بشكل موحد والاتفاق على آلية للمتابعة.

وبالنسبة إلى الاحزاب والقوى الأخرى، وخصوصاً الحزب القومي السوري الاجتماعي وحزب الاتحاد والتنظيم الشعبي الناصري وحزب البعث السوري وبعض القوى الناصرية، فهي ستخوض الانتخابات بالتحالف مع حركة أمل أو حزب الله، وستتوزع على مختلف الدوائر، وهناك حظوظ كبيرة لبعض هذه الاحزاب والقوى بأن تستعيد حضورها النيابي والشعبي في الانتخابات المقبلة.

وتسعى حركة التجدد الديمقراطي إلى إبراز دورها المستقل عبر ترشيح نائب رئيسها الدكتور انطوان حداد، وينشط حزب سبعة، وهو اطار جديد لتأكيد حضورها الشعبي، وقد انضمت اليه أخيراً الإعلامية بولا يعقوبيان.

اذن، ستشكل الانتخابات النيابية المقبلة فرصة مناسبة لهذه الاحزاب والقوى العلمانية والمدنية واليسارية والقومية والناصرية لتأكيد حضورها الشعبي والنيابي والسياسي، فهل ستنجح في ذلك؟ الجواب في صناديق الاقتراع في السادس من أيار المقبل.■

قاسم قصير

تيّار المستقبل.. تحالفات بحسابات داخلية وخارجيّة

مع بدء العد العكسي للانتخابات النيابية المقرر إجراؤها في السادس من شهر أيار المقبل، دخل لبنان في حمّى هذه الانتخابات النيابية إن صح التعبير، وبدأت القوى السياسية المختلفة تعلن عن نفسها وعن شعاراتها الانتخابية، وقد شهدنا إحدى العراضات الانتخابية التي كادت تطيح الأمن والاستقرار في لبنان، وربما الانتخابات النيابية، بعدما وصف رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل في احتفال انتخابي الرئيس نبيه بري بالبلطجي، وهو ما دفع أنصار الرئيس بري الى النزول الى الشارع وقطع الطرقات، وجرى إطلاق نار في سن الفيل والحدث على خلفية هذا النزاع، وهو ما يشير إلى حملات انتخابية ساخنة ستسبق الاستحقاق الانتخابي القادم.

في هذا السياق، يبدو تيار المستقبل وكأنه يعمل على خطين: الخط الأول في حملته الانتخابية يقوم على استهداف «حزب الله» لتأكيد استحالة التحالف معه، كما يردد دائماً الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري.

أما الخط الثاني لتيار المستقبل، فيقوم على مواجهة القوى والشخصيات في الساحة السنية لتأكيد زعامته لهذه الساحة، وهو يؤكد «أن موقع تيار المستقبل وكتلته النيابية سيبقى وازناً في اللعبة السياسية وبكل التنوع اللبناني». ويضيف أحمد الحريري: «من هنا فالذي سيتحالف معنا على أساس مشروعنا الوطني أهلاً وسهلاً به، أما إذا أراد أن يتحالف معنا ليجعل منا فئويين فلن نقبل بذلك».

وفي ضوء هذه المواقف المعلنة لتيار المستقبل، يمكن الوقوف عند طبيعة التحالفات الانتخابية التي يعمل عليها في الفترة المقبلة، وكيف سيكون شكل هذه التحالفات.

أولاً بالنسبة إلى التحالف مع «حزب الله» الذي يرفضه تيار المستقبل بصورة أكيدة ونهائية، وهو ما يؤكده أحمد الحريري الذي يقول: «ونسمع كثيراً عن تحالف سيجري بين تيار المستقبل وحزب الله، ونحن نقول إن هذا غير ممكن ومستحيل أن نقوم به. أما باقي الأحزاب، فنحن منفتحون عليها حسب تركيبة كل منطقة، وحين نرى أن لنا مصلحة في التحالف مع أي من هذه الأحزاب».

ويبدو ان سبب رفض تيار المستقبل التحالف مع «حزب الله» مرتبط بعلاقة تيار المستقبل مع السعودية التي ترفض كل أشكال التعاون القائمة حالياً مع «حزب الله»، وهو ما أدى الى أزمة استقالة الحريري من الرياض التي طويت بعد تدخلات إقليمية ودولية، لكن أسباب الرفض السعودي لعلاقة تيار المستقبل مع «حزب الله» ما زالت قائمة، والرئيس سعد الحريري يدرك جيداً ان قيام أي تحالف مع «حزب الله» في الانتخابات القادمة، ولو كان من تحت الطاولة، سيقطع شعرة العلاقة الباقية مع السعودية، ولذلك يجري تأكيد هذه النقطة تحديداً من قبل تيار المستقبل من أجل كسب رضى ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وفي نفس الوقت هي رسالة يوجهها تيار المستقبل وسعد الحريري الى الإدارة الأميركية والرئيس ترامب بأنه ملتزم المواقف الأميركية من «حزب الله». وقد أكد الرئيس سعد الحريري هذا الموقف بالقول: «هناك اليوم من يزايد علينا بأن موقفه عروبي أو ضد فلان أو فلان آخر. نحن قمنا بربط نزاع مع حزب الله ونختلف مع الحزب في الأمور الاستراتيجية... ولكن علينا أن نتوافق على الأمور الداخلية، ولا شيء في البلد يمكن أن يتحقق إلا من خلال هو التوافق»، ولذلك لا يريد تيار المستقبل إقامة أي تحالف انتخابي مع «حزب الله» لهذه الأسباب الإقليمية والدولية، وليس بسبب المواقف من «حزب الله» في الساحة اللبنانية.

أما بالنسبة إلى تحالفات تيار المستقبل مع القوى السياسية الأخرى، فهي تنقسم الى قسمين: الأول له علاقة بالقوى والأحزاب المسيحية والدرزية، وفي هذا الإطار يبدي تيار المستقبل انفتاحاً كبيراً على التحالف مع الحزب التقدمي الاشتراكي والتيار الوطني الحر في منطقة الشوف، وعلى التيار الوطني الحر في دائرة صيدا – جزين، وهذا التحالف الانتخابي مع التيار الوطني الحر انما هو امتداد للتحالف القائم بين الرئيسين عون والحريري، وقد اعتبر الوزير نهاد المشنوق أن «الرئيس الحريري وحده بقي ضمانة الاستقرار العاقل، وكذلك الرئيس المبادر ميشال عون»، وهذا التحالف بين تيار المستقبل والتيار الوطني قد يُراد منه الالتفاف على نتائج الانتخابات النيابية القادمة، حيث يخشى تيار المستقبل أن تؤدي نتائج الانتخابات الى سيطرة «حزب الله» وفريق ٨ آذار على المجلس النيابي القادم، وبذلك يضع تيار المستقبل في موقع حرج على الصعيدين الداخلي والخارجي، والتحالف مع التيار الوطني الحر في ظل التناغم مع المواقف التي يطلقها الوزير جبران باسيل تجاه «حزب الله» والعلاقة مع الكيان الصهيوني تجعل من تحالف تيار المستقبل مع التيار الوطني الحر خشبة خلاص للرئيس سعد الحريري بكل ما في الكلمة من معنى.

أما القسم الثاني من تحالفات تيار المستقبل، وهو المرتبط بالساحة السنّية فيبدو أن تيار المستقبل لا يريد حلفاء على الساحة السنّية ينازعونه الزعامة، ولذلك يشنّ الحملات على القوى والشخصيات السنية في بيروت ويدخل في مواجهات مع الرئيس ميقاتي والوزير أشرف ريفي في طرابلس والشمال، وكذلك الحال مع الوزير عبد الرحيم مراد في البقاع، ولا يبدي رغبة بالتعاون مع الجماعة الإسلامية، سواء في بيروت أو بباقي المناطق اللبنانية، وهذا السلوك قد يكلف تيار المستقبل الكثير انتخابياً لأن الساحة السنّية ليست ممسوكة مثل الساحة الشيعية.

باختصار، تيار المستقبل يخوض انتخابات نيابية بحسابات معقدة، لكنه يريد احتكار تمثيل الساحة السنّية، وهذا ما قد يفقده زعامة السنّة في لبنان.■

بسام غنوم

النائب الحوت: الجماعة الإسلامية سمّت مرشحيها في أغلب المناطق.. ومنفتحة في التحالفات على الجميع

قال نائب الجماعة الإسلامية د. عماد الحوت في حديث لـ«إذاعة الفجر» إن مستوى الخطاب السياسي الذي ساد مؤخراً ينبئ بأن الاتهامات المتبادلة تتعلق بشد العصب الانتخابي، مضيفاً أن قانون الانتخاب معقد وهجين ويدفع باتجاه التصويت الطائفي، لكنه يتيح للقوى السياسية الصغيرة التمثل إذا كانت تمتلك جمهوراً. وأكد الحوت أن الجماعة أخذت قراراً وسمّت مرشحيها في أغلب المناطق، وأعطت مهلة للتحرك بين الناس، وبعد ذلك ستحسم الأسماء خلال أيام. وقال: «نحن على اتصال مع كل القوى السياسية ولم نحصر تحالفاتنا مع أي طرف حتى الآن بانتظار نضج الخيارات»، كاشفاً عن وجود تقاطع مع التيار الوطني الحر في ظل وجود حوار بين الجانبين، مؤكداً أيضاً أن الحوار مع الرئيس سعد الحريري قائم ومفتوح وصولاً إلى اتفاق أو عدمه. وأضاف: «من خلال جولتي على أطراف الساحة الاسلامية في بيروت، تبين أن عماد الحوت لم يعد مرشح الجماعة في بيروت فقط وإنما هو مرشح الحالة الاسلامية».

وفي ملف العفو العام، أكد الحوت أن الأصل أن لا يكون هناك حاجة لعفو عام مع وجود العدالة، لكن طالما هناك وثائق اتصال ومحكمة عسكرية، فنحن نحتاج عفواً عاماً يشمل الجميع دون استثناءات، إذ من غير المقبول أن يكون هناك انتقائية في التعامل مع هذا الملف الذي يجب «أن يكون شاملاً كل الموقوفين الإسلاميين». وأكد الحوت ضرورة إعادة النظر بكل المنظومة القضائية، خاصة أن قانون الارهاب كان قد سنّ أيام الوصاية السورية على لبنان، وكذلك صلاحيات المحكمة العسكرية.

في سياق آخر، أكد الحوت أن الكيان الصهيوني لن يترك لبنان يرتاح باستخراج ثروته النفطية رغم وجود معادلة رعب تمنعه من تنفيذ أي اعتداء، منوّهاً إلى وجود استعداد رسمي وشعبي لبناني لمواجهة أي اعتداء صهيوني.

مجازر بغارات الجيش الروسي والنظام وتحقيق باستعمال غاز الكلور

قال مراسلون إن عدد قتلى قصف قوات النظام السوري وروسيا على الغوطة الشرقية في ريف دمشق ارتفع إلى ٧٩ مدنياً، بعد انتشال عدد من الضحايا من تحت الأنقاض في دوما وعربين، لترتفع بذلك حصيلة القتلى من المدنيين إلى ١١٣ خلال ٤٨ ساعة.

كما استهدفت الغارات الروسية والسورية قرى وبلدات ريف إدلب الجنوبي وحي جوبر الدمشقي، وأفاد المراسل بأن طائرات روسية وسورية قصفت بشكل مكثف الأحياء السكنية في كفربطنا وسقبا وحمورية وعربين ودوما وحرستا بالغوطة الشرقية، مما أسفر عن دمار هائل في المباني والممتلكات. وأشار إلى أن مبنى سكنياً تهدم فوق ساكنيه في دوما، وقد هرعت فرق الدفاع المدني إلى المكان بحثاً عن ناجين. وفي السياق ذاته، قال المجلس المحلي في حرستا إن قوات النظام استهدفت المدينة بصواريخ محملة بالنابالم الحارق المحرّم دولياً، مما أسفر عن حرائق واسعة في المباني والممتلكات.

وفي ريف إدلب الجنوبي، قال مراسل إن عشرة مدنيين على الأقل قتلوا في غارات جوية روسية استهدفت قرية ترملا. وتكشف الطائرات الروسية والسورية قصف المواقع المدنية والمستشفيات والمراكز الحيوية في إدلب وريفها، بعد إسقاط طائرة روسية في الثالث من الشهر الجاري.

مطالبات دولية

في غضون ذلك، قال رئيس لجنة تقصي الحقائق لانتهاكات حقوق الإنسان في سوريا باولو بينييرو إنهم يحققون في تقارير عدة تتحدّث عن استعمال قنابل تحتوي على غاز الكلور المحظور في بلدتي سراقب بإدلب ودوما بالغوطة الشرقية.

وأضاف بينييرو أنّ الحصار المفروض على الغوطة الشرقية ينطوي على جرائم دولية تتمثّل في القصف العشوائي والتجويع المتعمد للمدنيين، مضيفاً أن القصف الذي استهدف ثلاثة مستشفيات على الأقل خلال اليومين الماضيين يجعل ما تسمى بـ«مناطق خفض التصعيد» مثار سخرية.

وفي السياق ذاته، طالب جوناثان آلن نائب المندوب البريطاني لدى الأمم المتحدة قوات النظام السوري بوقف الهجمات على المرافق الطبية، داعياً الأطراف التي لديها تأثير على النظام أن تفعل كل ما في وسعها لوقف «الهجمات الفاحشة». وقال آلن إن بلاده تتابع التقارير التي تشير إلى زيادة كبيرة في وتيرة الهجمات المزعومة على المرافق الطبية بالغوطة الشرقية وإدلب، وأكد أن هذه الهجمات تشكل انتهاكاً للقانون الإنساني الدولي.

كما دعا مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في سوريا إلى وقف فوري للأعمال العدائية لمدة شهر كامل على الأقل في جميع أنحاء البلاد، من أجل السماح بإيصال المساعدات والخدمات الإنسانية، وإجلاء الحالات الحرجة من المرضى والجرحى، والتخفيف من معاناة الناس. وقال المكتب الإنساني الأممي في بيان إن احتياجات سكان الغوطة للمساعدات تتزايد، في ظل استمر القتال والقصف المتبادل من جميع الأطراف وسقوط عشرات القتلى والجرحى.

غارات إسرائيلية على ريف دمشق

مصادر ميدانية أفادت بأنّ الدفاعات الجويةَ السوريةَ أسقطت عدة صواريخ قبل بلوغها أهدافها غرب دمشق وشمالها، بالتوازي أفاد مراسل بتحليق مكثّف للطائرات الإسرائيلية في جنوب لبنان وعلى علوّ منخفض خرقت خلاله جدار الصوت.

وكان رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتن ياهو هدّد بأنّ إسرائيل مستعدة لمواجهة أي سيناريو، وحذّر من إقدام أي طرف على اختبار عزمها. وفي جولة مع وزراء المجلس الوزاريّ المصغر في الجولان السوريّ المحتلّ حذّر نتن ياهو إيران من محاولة ترسيخ حضورها العسكريّ في سوريا أو بناء مصانع للصواريخ في لبنان، على حدّ تعبيره.■

مجلس الأمن يفشل مجدداً في «محاسبة» المتورّطين باستخدام الكيماوي في سوريا

أخفق مجلس الأمن الدولي، يوم الاثنين، في التوصل إلى اتفاق بشأن مشروع قرار لتأسيس آلية جديدة لمحاسبة المتورّطين في استخدام الأسلحة الكيماوية بسوريا، سواء من أركان نظام بشار الأسد أو الجماعات المسلحة.

وهدف مشروع القرار الذي اقترحته الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، إلى وضع آلية بديلة لآلية التحقيق المشتركة بين الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية (جيم)، التي تشكلت عام ٢٠١٥، وانتهى عملها في تشرين الثاني الماضي، بعد الإخفاق في التمديد لها بسبب «الفيتو» الروسي.

وشهدت جلسة بمجلس الأمن التي عقدت لمناقشة التقرير الشهري الثاني والخمسين للمدير العام لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية أحمد أزومجو، سجالاً بين مندوبي الولايات المتحدة وروسيا، حول استخدام السلاح الكيماوي في سوريا.

واتهمت السفيرة الأمريكية نيكي هيلي نظيرها الروسي فاسيلي نيبينزيا، بإعاقة مجلس الأمن ومنعه من التحرك لمحاسبة المتورطين باستخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا.

ووصفت موقف روسيا إزاء حماية نظام الأسد بأنه «مأساة حقيقية». وقالت: «لقد أعادتنا روسيا إلى المربع الأول في محاولتنا إنهاء استخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا».

وزادت السفيرة الأمريكية: «أمضينا الكثير من العام الماضي في هذا المجلس ونحن نشاهد دولة واحدة (تقصد روسيا) تحمي استخدام نظام الأسد للأسلحة الكيميائية».

واعتبرت أن «العالم الآن بات ينظر إلى مجلس الأمن على أنه عاجز عن اتخاذ إجراء، حتى بعد أن خلصت آلية التحقيق التي أنشأها المجلس إلى أن نظام الأسد استخدم الأسلحة الكيماوية».

بدوره، دافع مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة السفير فاسيلي نيبينزيا عن نظام الأسد، وقال إنه «لا يجد دليلاً على تورط النظام في استخدم الأسلحة الكيماوية».

وحذر السفير الروسي من «مغبه الاستجابة للمطالب الأمريكية والغربية المتعلقة بإيجاد آلية جديدة لمحاسبة المتورطين في استخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا».

وفي تصريحات للصحفيين عقب انتهاء الجلسة، قال نيبينزيا: «لقد عرضوا علينا صياغة نرفضها لمشروع قرار.. إنهم يريدون توريط سوريا لأنهم كانوا يسعون لإصدار قرار بموجب الفصل السابع (بما يعني استخدام القوة العسكرية لتنفيذه)، ما يشير إلى الهدف الذي يرغبون في تحقيقه».

وأردف قائلاً:، «نحن نريد إنشاء آلية بشأن استخدام الكيماوي في سوريا بحيث تضمن تحقيقاً محايداً ومستقلاً ونزيهاً، ونحن مستعدون للتفاوض مع أعضاء المجلس بغية الوصول إلى هذا الهدف، ولكن يبدو أن شركاءنا في المجلس لا يريدون ذلك».■

استهداف مستشفيات سورية

أهالي إدلب يُحرمون من الرعاية الطبية

بقلم: ريان محمد

القصف يلاحق المدنيين السوريين إلى المستشفيات التي تستقبلهم بعد تعرّضهم لإصابات جرّاء قذائف وصواريخ سقطت عليهم في وقت سابق. ويتفاقم الوضع في الأيام الأخيرة.

يُحرم عشرات آلاف المدنيين في ريف إدلب من حقهم في الرعاية الطبية التي تعدّ من حقوق الإنسان المعترف بها دولياً، مع الاستمرار في استهداف المستشفيات والنقاط الطبية بطريقة مباشرة عبر القصف الجوي، وذلك وسط عمليات عسكرية يقول ناشطون إنّها تهدف إلى تهجير المدنيين مثلما حدث في سنجار ومحيطها أخيراً.

تفيد مديرية الصحة في إدلب، التابعة للمعارضة، بأنّ غارات الطيران الحربي الروسي أو التابع للنظام السوري دمّرت خلال يومي الأحد والاثنين، مستشفى كفرنبل الجراحي (مستشفى أورينت سابقاً) من جرّاء استهدافه بشكل مباشر بأربع غارات جوية بالصواريخ الفراغية، الأمر الذي تسبب في أضرار كبيرة وخروجه عن العمل. المستشفى الوطني في مدينة معرّة النعمان استهدف كذلك بغارات وصار خارج الخدمة، والأمر نفسه بالنسبة إلى مستشفى سرجة في مدينة أريحا والمركز الصحي في بلدة تل مرديخ.

أم شادي من سكّان كفرنبل، تشكو قائلة: إنّ «القصف والجوع في كفّة وأن يتألم أحد أفراد الأسرة ولا يجد نقطة طبية أو مستشفى أو طبيب يسعفه في كفّة أخرى. فبعد تدمير مستشفى كفرنبل الجراحي، صار لزاماً على كلّ من يحتاج عناية طبية أن يتوجه إلى مدينة إدلب عبر طريق غير آمن، إذ إنّ الطيران يستهدف السيارات التي تعبره بين حين وآخر. بالتالي على المريض أن يغامر بحياته إذا أراد الحصول على العلاج». وتشير إلى أنّ «عائلتي تفكّر جدياً بالنزوح إلى المناطق الحدودية في ريف إدلب الشمالي بعد استهداف المستشفى، إذ إنّ تلك المناطق قد تكون أكثر أمناً اليوم، خصوصاً أنّ ثمّة حديثاً عن نيّة النظام استعادة المدينة وأنّ هيئة تحرير الشام تسلّمه المناطق واحدة تلو الأخرى».

وتقول مصادر محلية في معرّة النعمان، إنّ «قصف مستشفى المعرّة أتى مأساوياً، إذ دمّر جزء منه واندلعت فيه النيران، الأمر الذي دفع الأهالي وعناصر الدفاع المدني إلى إخلاء الجرحى والمرضى بعد الغارات الأولى، فراحوا يحملونهم وينقلونهم إلى العراء في سباق مع الوقت قبل أن تسقط صواريخ الطائرات فوق المدنيين من جديد». تضيف المصادر المحلية نفسها أنّ «المشهد الأكثر إيلاماً كان في الحاضنات الخاصة بحديثي الولادة، فراح الأهالي يحضنون أطفالهم ولا يدرون إلى أين يتوجّهون بهم، لا سيّما أنّهم مهدّدون بفقدانهم بين لحظة وأخرى، إذ لا تتوفّر أماكن بديلة لهم». وتشرح المصادر أنّ «طائرات القوات الروسية استهدفت المستشفى بستّ ضربات جوية، اثنتان منها بالنابالم الحارق، وأسفرت عن خروج المستشفى عن الخدمة».

في السياق، يقول وزير الصحة في الحكومة المؤقتة، فراس الجندي، إنّ «النظام والروس يحاولون تهجير الأهالي وإفراغ المنطقة من أهلها عبر ضرب البنى التحتية، خصوصاً المستشفيات، لإفقاد الثورة حاضنتها الشعبية عبر الضغط عليها»، لافتاً إلى أنّ «ثمّة عشرة مستشفيات تقريباً جرى استهدافها أخيراً»، ويؤكد أنّ «استهداف مستشفى معرّة النعمان أتى من خلال ستّ غارات متتالية، ما أدّى إلى خروجه عن الخدمة. بالتالي، لم يعد هناك أيّ مستشفى فيها. وكانت الغارات قد استهدفت مستشفى السلام قبل ثلاثة أيام، ولم يسلم كذلك مستشفى كفرنبل الجراحي. وفي منطقة سراقب، المستشفيات كلها صارت خارج الخدمة».

ويوضح أحد المعنيين في الدفاع المدني في إدلب أنّ «خلال الساعات الماضية قُصف مستشفى معرّة النعمان المركزي ومستشفى كفرنبل الجراحي، الأمر الذي دفع بنقل الجرحى في سراقب إلى مدينة بنش وسرمين، حيث تتوفّر نقاط طبية صغيرة في غياب المستشفيات. يضيف أنّ «محافظة إدلب من خان شيخون إلى سراقب إلى مدينة إدلب، لا يتوفّر فيها أيّ طريق آمن لنقل الجرحى والحالات الصحية عبره. فالطرقات كلها مستهدفة من قبل الطيران الحربي».

من جهته، يصرّح مدير المكتب الإعلامي في «المجلس المحلي في سنجار» في ريف إدلب، محمد أبو خالد، بأنّ «الطيران الروسي دمّر كل مستشفيات منطقة معرّة النعمان. وعلى الرغم من قساوة الظروف يجري إسعاف الجرحى إلى المناطق الحدودية، في حين أنّ الطرقات المؤدية إلى المناطق الغربية تُستهدَف برشاشات الطيران الحربي، الأمر الذي يهدّد حياة الناس الذين لا تتوفّر لهم سوى إسعافات أولية قليلة فقط».

إلى ذلك، تشير مصادر معارضة في دمشق إلى أنّ «ثمّة مخططاً لتهجير أهالي ريف إدلب في اتجاه الحدود السورية التركية، في محاولة للضغط على الجانب التركي، بالإضافة إلى تأليب الأهالي عليه. فكلّ العمليات التي تُشَنّ اليوم تجري باسم قتال النصرة (هيئة تحرير الشام) التي كان لها دور كبير في إضعاف فصائل المعارضة المسلحة». تضيف المصادر المعارضة أنّ «الوضع الإنساني في إدلب عموماً مأساوي جداً، في ظلّ تغييب مقصود للمجتمع الدولي في ما يخصّ عمل المنظمات الإنسانية الدولية. ومئات آلاف النازحين من ريف حماة الشرقي وريف إدلب الجنوبي هم في العراء وفي أوضاع إنسانية سيئة جداً، خصوصاً أننا في فصل الشتاء وما يحمله من برد وأمطار».■

استشهاد المقاوم الفلسطيني أحمد جرّار بعمليّة لقوات الاحتلال في جنين

استشهد، يوم الثلاثاء، الشاب الفلسطيني أحمد جرار، منفّذ عملية نابلس التي قُتل فيها مستوطن إسرائيلي، وذلك في مواجهة مع قوات الاحتلال، في مدينة جنين بالضفة الغربية المحتلة.

وتتهم قوات الاحتلال الإسرائيلي، جرار بقتل حاخام صهيوني، في جنوب مدينة نابلس بالضفة الغربية المحتلة، الشهر الماضي. وقال جيش الاحتلال، في بيان، يوم الثلاثاء، إنّ «قوات من الوحدات الخاصة الإسرائيلية، اقتحمت بلدة اليامون جنوبي جنين، وجرى اغتيال أحمد نصر جرار».

ووفقاً للمصادر الإسرائيلية، فقد تمكّنت قوات الاحتلال، وأجهزة المخابرات الإسرائيلية، من الوصول إلى مكان اختباء جرار، حيث تبين أنه كان في قرية اليامون، قضاء جنين. وبحسب «يديعوت أحرونوت»، فقد استشهد جرار بعد تبادل لإطلاق النار مع قوات الاحتلال التي داهمت البيت الذي كان فيه في قرية اليامون، بعد مطاردة دامت أكثر من ثلاثة أسابيع.

وكانت قوات الاحتلال قد داهمت، على مدار الأسابيع الأخيرة، قرية برقين ومخيم جنين، وقتلت يوم السبت الماضي شاباً فلسطينياً، خلال مواجهات مع الشبان في قرية برقينيوم.

وقال رامي نواهضة أحد سكان قرية اليامون، إنّه «منذ الثانية والنصف صباحاً، يوم الثلاثاء، والقرية تتعرّض لاقتحام من قوات الاحتلال، حيث اقتحموا منزلي وسيطروا على السطح».

وأضاف أنّ «الاقتحام المباشر كان لبناية يفصلها سور عن منزلي، وهي بناية مهجورة مكونة من أربعة طوابق، استخدمها الأمن الوطني سابقاً، وقربها غرفة صغيرة مهملة ملحقة بالبناية، وتم إدخال روبوت آلي إلى الغرفة الصغيرة، وبعد ذلك سمعنا صوت إطلاق نار كثيف، تبعه إطلاق قذيفتين على الغرفة».

وأضاف أنّ «الجنود ما زالوا يسيطرون على الحي بأكمله، مع وفود تعزيزات إضافية للقرية، بسبب مواجهات اندلعت قرب الحي».

أحمد جرّار
المقاتل الوسيم يصنع نموذجاً للمقاومة

اعتبره كثيرون نموذجاً لنوع جديد من الشباب الفلسطيني المقاوم، فبسني عمره التي لا تتجاوز الرابعة والعشرين شكل أحمد نصر جرار من «واد برقين» غرب مدينة جنين شمال الضفة الغربية مصدر إلهام لجيل بدأ يتسلم راية المقاومة بحكم تعاقب الأجيال. ويقارن كثيرون بين صورتين لشابين في مقتبل العمر شكل كل منهما نموذجاً لشكل مختلف من أشكال المقاومة، وأصبحا نموذجاً ومصدر إلهام لجيل الشباب، وهما عهد التميمي بصورتها الوسيمة وهي تصفع جندياً، وتقابلها صورة المطارد الوسيم أحمد نصر جرار، وهو يعيد صياغة المشهد المقاوم ويظهر جيشاً ومخابرات للاحتلال أشبه ما يكون بالثور الهائج.

ويشير المختص بالشأن الصهيوني معاوية موسى إلى أن أخطر ما تخشاه دوائر الاحتلال المخابراتية والأمنية هو صناعة النموذج الذي سيشكل مصدر إلهام لآخرين، لذلك تسعى لإنهاء الظاهرة، وهي تفهم خطورة ذلك أكثر منا بكثير.

وعلى وقع مئات من الشبان في برقين وجنين خاضوا مواجهات دامية وعنيفة على إيقاع جرافات وآليات وبنادق عسكرية تلاحق المطارد أحمد، كانت الهتافات تصدح «طلقة بطلقة وناراً بنار.... بنحيّي أحمد جرار».

من اليتم إلى المطاردة

عاش المطارد أحمد يتيماً مع شقيقيه وأخته عقب اغتيال قوات الاحتلال لوالده القائد في كتائب القسام نصر جرار، الذي يعدّ رمزاً من رموز المقاومة في فلسطين ويحظى في جنين برمزية خاصة بين الناس.

نشأ أحمد نشأة دينية برعاية والدته أم صهيب التي عاشت مرارة المطاردة مع زوجها لتعيشها الآن مع ابنها بذات المواصفات، فالأب نجا من عدة محاولات اغتيال، وتكاد سيرته تتكرر مع ابنه الذي نجا أيضاً حتى الآن من ثلاث محاولات اغتيال، وكانت المصادفة أن المحاولة الأولى لاغتيال كليهما كانت في نفس المكان.

وبمقارنة تاريخية، فإن أحمد بعد انكشاف أمر السيارة المحترقة قرب جنين، كان يقظاً، وكأنه ينتظر لحظة المواجهة، ما جعله قادراً على مباغتة وحدات الاحتلال الخاصة في الهجوم الأول، وهو ذات الأمر في الإنزال الجوي على منزلهم لتصفية والده مطلع انتفاضة الأقصى بعد انكشاف أمره في المسؤولية عن سيارة مفخخة في الخضيرة لينتهي الإنزال بالفشل، وبين الحادثتين ١٧ عاماً نقلت أحمد من طفل بالكاد يتلمس خطواته الأولى في الحياة إلى حامل لراية أبيه.

قائد جيش الاحتلال:
الأوضاع في غزة تقرّب المواجهة العسكرية

كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية على موقعها بشبكة الإنترنت، أن «رئيس أركان جيش الاحتلال، الجنرال غادي أيزنكوط، كرر مساء الأحد، خلال جلسة الحكومة الإسرائيلية الأسبوعية، تحذيرات قادة الجيش من أن تدهور الأوضاع في قطاع غزة يقرب اندلاع المواجهة العسكرية القادمة مع حركة حماس».

وبحسب الصحيفة فقد أبلغ الجنرال أيزنكوط أعضاء حكومة الاحتلال أن حدوث تدهور إضافي في الأوضاع الإنسانية والاقتصادية في القطاع من شأنه أن يعزز إمكانية اندلاع المواجهة في عام ٢٠١٨، مضيفاً أن على حكومة إسرائيل القيام بخطوات كبيرة لمنع انهيار قطاع غزة.

واستعرض رئيس أركان جيش الاحتلال أمام الوزراء السيناريوهات المحتملة في ظل استمرار تدهور أوضاع قطاع غزة، عبر تكرير ما قاله مؤخراً عدد من قادة الجيش والمؤسسة العسكرية والأمنية الإسرائيلية في هذا السياق، خاصة أن الأخيرة أوضحت للمستوى السياسي في إسرائيل مؤخراً أن تقليص تمويل وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، من قبل إدارة الرئيس ترامب من شأنه مفاقمة تدهور الأوضاع في القطاع.

ولفتت مصادر عسكرية، بحسب «هآرتس» أن عدد الشاحنات التي كانت تنقل المواد الغذائية والدواء للقطاع قد انخفض مؤخراً من ٨٠٠ شاحنة يومياً إلى نحو ٣٠٠ فقط، وذلك بعد تراجع القوة الشرائية عند المواطنين الفلسطينيين.

ووفقاً للجيش فإنه كلما تراجعت الأوضاع الإنسانية في غزة زادت احتمالات وأعداد المتظاهرين الفلسطينيين من القطاع الذين يتوجهون للتظاهر إلى مناطق السياج الحدودي مع إسرائيل، ووقوع مواجهات مع جنود الاحتلال، وهو ما يحدث حالياً، إذ تشهد هذه المظاهرات ارتفاعاً أسبوعياً في عدد المشاركين فيها، وهو ما ينذر بوقوع عملية أو اصطدام يكون الشرارة التي تطلق المواجهة القادمة.

وكانت حكومة الاحتلال قد عرضت في اجتماع للدول المانحة عقد في بروكسل الأسبوع الماضي، شارك فيه أيضاً رئيس حكومة الوفاق الفلسطينية، رامي الحمد الله، إلى جانب الوزير الإسرائيلي، تساحي هنغبي، أن يقوم المجتمع الدولي بتمويل القطاع.

وكشفت القناة الإسرائيلية الثانية، مساء السبت، النقاب عن رفع تقرير عسكري للحكومة الإسرائيلية ورئيسها بنيامين نتن ياهو يحذر من استمرار تدهور الأوضاع الإنسانية والاقتصادية في قطاع غزة لدرجة تهدد باندلاع مواجهة عسكرية، على الرغم من أن حركة حماس غير معنية وفق التقرير المذكور، بمواجهة عسكرية.

وقال تقرير آخر نشر الأحد في موقع «والاه» الإسرائيلي إن أجهزة الأمن الإسرائيلية باتت تخشى من أن يستخدم سكان قطاع غزة مسار التسلل إلى داخل إسرائيل الذي دخل منه آلاف اللاجئين الأفارقة، وأن ذلك يأتي بعد أن ضبطت قوات الاحتلال وأحبطت في الفترة الأخيرة محاولة عشرات الفلسطينيين من القطاع التسلل إلى إسرائيل، ووفقاً لموقع والاه فإن الأذرع الأمنية الإسرائيلية تخشى من حركة تسلل واسعة النطاق، ومن قيام عناصر من المقاومة باستخدام مسار التسلل إلى إسرائيل الذي استخدمه اللاجئون الأفارقة لتنفيذ عمليات داخلها.■

كتائب القسام تنعى الشهيد أحمد نصر جرار

نعت الذراع العسكرية لحركة «حماس» كتائب القسام، في بيان لها يوم الثلاثاء، الشهيد أحمد نصر جرار (٢٣ عاما)، الذي قضى عقب اشتباك مسلح مع قوات الاحتلال الإسرائيلي في قرية اليامون شمالي غرب جنين.

وقالت الكتائب في بيانها، إن مقاومة الضفة الغربية وجهت ضربة موجعة للاحتلال، واستنفرت منظومة أمنهم وأوقفت كيانه على قدم واحدة. (في الإشارة إلى ملاحقة جرار والفشل عدة مرات باغتياله). وأشادت بالمقاومين الفلسطينيين الذين نفذوا عملية إطلاق النار في ٩ كانون الثاني الماضي غربي نابلس، وأدت إلى مقتل حاخام مستوطن، ونشاط المقاومين في جنين والتخفي عن عيون الاحتلال وأعوانه.

وتبنت كتائب القسام عملية نابلس الفدائية، لافتة إلى أن الشهيد المجاهد أحمد نصر جرار قاد ورفاقه العملية، وقتل فيها حاخام بالقرب من بؤرة «حفات جلعاد» غربي نابلس، ولفتت النظر إلى أنه «بعد أيام من المطاردة والملاحقة الحثيثة واستنفار كافة أجهزة العدوّ بحثاً عن أبطالنا الذين نفذوا العملية قرب مغتصبة حفات جلعاد، استشهد قائد الخلية في اشتباك مسلح».

وأوضحت أنه وقع اشتباك مسلح مع قوات الاحتلال في بلدة اليامون «انتهى باستشهاد قائد الخلية المجاهد القسامي البطل أحمد نصر جرار؛ نجل القائد القسامي الشهيد نصر جرار».

ونوهت إلى أن المقاومة في جنين (شمال القدس المحتلة)، قد أفشلت عمليات الاحتلال الهادفة إلى النيل من المقاومين، ورسمت بـ«مداد الدم» لوحة عز تأبى الاستسلام أو الرضوخ لتهويد القدس أو فرض إرادة الاحتلال.

واعتبرت كتائب القسام، أن الشهيد أحمد جرار «دوّخ جيشاً بأكمله، وبات نموذجاً يحتذى لكل الأحرار في مقارعة الاحتلال وتبديد أسطورته الكاذبة بأنه لا يهزم»، وفق البيان.

وتوعدت كتائب القسام (الذراع العسكرية لحركة المقاومة الإسلامية– حماس)، الاحتلال بمزيد من العمليات في كل الميادين.■

تركيا تنتقد إدراج أميركا إسماعيل هنيّة بقائمة «الإرهاب»

انتقدت وزارة الخارجية التركية قرار واشنطن إدراج رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) إسماعيل هنيّة في قائمة الإرهاب، وقالت إنه يتجاهل الحقائق الميدانية في المنطقة.

وأعربت الوزارة في بيانها المكتوب عن قلقها من أن يقوّض القرار الأميركي مسيرة السلام في الشرق الأوسط، وجهود المصالحة الفلسطينية. كما رأت الخارجية التركية أن حماس هي «حقيقة مهمة في الحياة السياسية الفلسطينية»، وأن القرار الذي يتجاهل «الحقائق على الأرض لن يسهم في جهود التوصل إلى تسوية عادلة وشاملة ودائمة للصراع الإسرائيلي الفلسطيني».

وتمنت تركيا ألا يؤثر القرار سلباً على المساعدات التركية، ومساعي التنمية الاقتصادية في قطاع غزة.

وكانت الولايات المتحدة الأميركية أدرجت إسماعيل هنية على لائحة الإرهاب الخاصة، وذلك في قرارين من وزارتي الخارجية والخزانة، وشمل القرار أيضاً حركة الصابرين الفلسطينية، ولواء الثورة الذي ظهر في مصر عام ٢٠١٦، وحركة حسم المصرية التي نشأت عام ٢٠١٥.

وبرّر وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون إدراج هنيّة والحركات الثلاث المذكورة بأنهم «حركات وشخصيات إرهابية أساسية».

في المقابل، استنكرت حركة حماس القرار، وأكدت تمسكها «بخيار المقاومة لطرد الاحتلال الإسرائيلي».

وأكد أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رفض القرار واستنكاره، وكذلك عدد من المنظمات الفلسطينية.■

إدارة ترامب تصهين الحل السياسي للقضيّة الفلسطينيّة.. والعرب يتآمرون

بقلم: ماجد أبو دياك

قرر الرئيس الأميركي دونالد ترامب الدفع بحل سياسي للقضية الفلسطينية يستند إلى ما يطرحه رئيس الوزراء بنيامين نتن ياهو من حل إقليمي، يقضي بعملية تطبيع مع الدول العربية تتجاوز الحل السياسي للقضية الفلسطينية ويركز على محاصرة إيران بالتعاون مع دول عربية، وإجبار الفلسطينيين على القبول بعمليات توطين تشمل صحراء سيناء والأردن ودولاً أخرى فيها ثقل سكاني من اللاجئين، كدول الخليج وأوروبا.

ويأتي ذلك ضمن توجه الرئيس الأميركي للتركيز على الصين وكوريا الشمالية، وإيجاد تسوية في المنطقة تمهد للانسحاب المحسوب منها للتفرغ لتحديات محلية وأخرى دولية (منها الصين وكوريا الشمالية وإيران)، وإن كانت ليست منها مواجهة روسيا التي تمدّد نفوذها في المنطقة، وخصوصاً عبر الوجود القوي والمهيمن في سوريا.

صفقة صهيونية بامتياز

بدأ ترامب –منذ تسلمه الرئاسة– في التسويق لصفقة أقنعه بها صهره اليهودي الصهيوني جاريد كوشنر، الذي عينه مستشاراً له وكلفه بعملية السلام في الشرق الأوسط.

كما عيّنَ ترامب مسؤولاً متطرفاً آخر هو جيسون غرينبلات مبعوثاً خاصاً له إلى الشرق الأوسط، ويُطلَق على هذا الرجل لقب مهندس صفقة القرن التي تسعى إلى إنهاء القضية الفلسطينية عبر حل قضيتي اللاجئين والمستوطنات، وتوطين اللاجئين الفلسطينيين في الأردن وسيناء، إضافة إلى الاعتراف بالقدس عاصمة موحدة للكيان.

نتن ياهو وترامب

كما أن غرينبلات هو من وضع شروطاً على الرئيس الفلسطيني محمود عباس لاستئناف المفاوضات مع إسرائيل، ومنها الابتعاد عن الثنائية في المفاوضات، والبدء بالحل الإقليمي، وهو الذي طالب بقطع المساعدات عن الأسرى، وعدم تحويل الأموال إلى قطاع غزة، فضلاً عن تأكيده أن الانسحاب إلى حدود ١٩٦٧ أمر غير وارد.

أما الأردن –الذي يشعر بضياع دوره بسبب اعتراف واشنطن بالقدس عاصمة موحدة للكيان– فستتم معالجة هواجسه سياسياً ومالياً ليقبل بالتوطين على أراضيه.

استكمالاً للدور المتصهين لإدارة ترامب؛ جاءت تصريحات نائب الرئيس الأميركي مايك بنس أمام الكنيست بتأكيد نقل السفارة الأميركية إلى القدس عام ٢٠١٩، وذلك تنفيذاً للقرار الذي أعلنه الرئيس الأميركي في كانون الأول الماضي، بالاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الإسرائيلي.

وكانت زيارة بنس محفوفة بالتوتر مع الأردن، إذ أبلغه العاهل الأردني عبد الله الثاني –في العاصمة عمّان– أن «القرار الأميركي بشأن القدس لم يأت في إطار تسوية شاملة للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ويمثل مصدراً محتملاً لعدم الاستقرار في المنطقة». إلا أن ذلك لم يمنع بنس من القول لملك الأردن إن أي خلاف يتعلق بالحدود والوضع النهائي سيُحلّ بالتفاوض، متجاهلاً بذلك تأثير قرار ترامب بشأن القدس على العملية برمتها.

نهاية الوساطة الأميركية

وعيّن الرئيس الأميركي المحامي والمستشار الخاص به خلال الحملة الرئاسية اليهودي ديفد فريدمان سفيراً لبلاده لدى إسرائيل، وهو يدعم نقل السفارة الأميركية إلى القدس المحتلة، كما عبّر عن دعمه لتوسيع الاستيطان في الضفة، ويرفض كذلك حل الدولتين.

وينبع دعم أعضاء فريق ترامب في البيت الأبيض من كونهم يهوداً، إلا أن دعم بنس يأتي باعتباره مسيحياً إنجيلياً، يرى أن قيام إسرائيل وهيمنتها يعجل بقدوم المسيح المخلص الذي سيقود معركة «هرمجدون»، التي ستؤدي إلى الانتصار على الكفار وباتّباع اليهود للمسيح أو قتلهم، وهذه العقيدة لا تخدم اليهود في النهاية، ولكنها بالنسبة إلى الصهاينة محطة في اتجاه الحصول على الدعم الأميركي.

وقد رأت صحيفة الأوبزرفر البريطانية أن دور الولايات المتحدة كوسيط سلام في المنطقة انتهى بعد قرار ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني، وهي محقة في ذلك لولا أن الموقف العربي كان متآمراً لمصالح ومكاسب مختلفة.

وقد كشف قرار ترامب عن ازدواجية مواقف قادة كل من مصر والسعودية، فهم يرفضون القرار علناً ويتعاونون معه سراً، باستثناء الأردن الذي أبدى معارضة شرسة للقرار دون أن يتمكن من زحزحة الموقف الأميركي. كذلك إن اعتراض الأردن يمكن احتواؤه بالمساعدات المالية، ولكن مسألة السيادة على الأماكن المقدسة تظل عقدة خاصة بعد تدخل السعودية في المنافسة عليها.

وفي هذا الإطار؛ جاءت تصريحات رئيس لجنة خدمات الدفاع في مجلس الشيوخ الأميركي جون ماكين التي قال فيها إن مصر تتقهقر إلى الوراء، مشيراً إلى أن حملة عبد الفتاح السيسي غير المسبوقة على «النشاط السياسي وحقوق الإنسان الأساسية أدت إلى سجن عشرات الآلاف من المعارضين، بمن فيهم ١٩ مواطناً أميركياً ونحو ٣٥٠٠ شاب».

وقال معلقون سياسيون إن الإدارة الأميركية تُدرك أن السيسي انقلابي وقاتل، ولكنها تحتاجه –في هذا الوقت– لاستكمال صفقة القرن، خصوصاً في الشق المتعلق منها بسيناء.

مستقبل التسوية والصراع

أما بالنسبة إلى السلطة الفلسطينية، فقد بدأ التلويح بالعصا لعباس حين قال ترامب إن «الفلسطينيين قللوا من احترام الولايات المتحدة، وإذا لم يوافقوا على العودة إلى محادثات السلام برعاية واشنطن، فإننا سنعلق مساعدات بمئات ملايين الدولارات». وأعرب عن أمله في أن «يعود الفلسطينيون إلى المنطق السليم للسعي من أجل السلام».

من ناحية أخرى، أكد ترامب –خلال اجتماعه برئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتن ياهو على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس– أن «السفارة الأميركية سيتم افتتاحها بالقدس في وقت ما من العام المقبل... لقد أزلنا القدس من طاولة المفاوضات» حول أي تسوية قادمة مع الفلسطينيين.

ومن ناحيتها، قالت المندوبة الأميركية في الأمم المتحدة نيكي هيلي –في كلمة لها بالأمم المتحدة– إن «عباس رفض دور واشنطن في عملية السلام»، مؤكدة أن «السلام الحقيقي يتطلب قيادة لديها إرادة ومرونة للمضي في عملية السلام، إلى جانب الاعتراف بالحقائق الصعبة».

يأتي ذلك رغم ضعف موقف السلطة أصلاً، حيث رفض عباس الانطلاق من المجلس المركزي الفلسطيني لاتخاذ قرارات حاسمة بشأن التسوية وإسرائيل، كما فشل في إنجاز إجماع وطني فلسطيني لمواجهة تصفية القضية، إذ لم ينعقد المجلس الوطني بحضور كافة القوى بما فيها حماس والجهاد، ورفض اتخاذ أي خطوات لإطلاق مصالحة حقيقية ووقف حصار غزة على الأقل.

وأمام هذا التصهين الأميركي، وانهيار عملية التسوية، وافتقار السلام الإقليمي إلى أي فرصة للحل رغم اندماج السعودية ومصر فيه؛ تبرز الحاجة إلى موقف فلسطيني موحّد يستند إلى رؤية وطنية جامعة، للتصدي لخطر الهيمنة الصهيونية المدعومة أميركياً.

وفي هذا السياق؛ جاء خطاب رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية، ليضع النقاط على الحروف، حين دعا إلى عقد مؤتمر فلسطيني شامل في الداخل والخارج، لمناقشة استراتيجية فلسطينية تتصدى للاستراتيجية الأميركية / الإسرائيلية لضرب قضيتنا الوطنية.

وطالب هنية بأن يكون على رأس الاستراتيجية: تعزيزُ المصالحة الوطنية على قاعدة الشراكة والديمقراطية، والإسراع بإنجاز خطواتها دون عوائق وتلكؤ، وإنهاء معاناة قطاع غزة. ولفت إلى أهمية تلك الاستراتيجية في ظل فشل استراتيجية المفاوضات والتسوية، مضيفاً أن «أوسلو أصبح خلف ظهورنا، ونريد أن نتفق على المقاومة بكل أشكالها».■

جاويش أوغلو: نخطط للبدء قريباً بالتنقيب عن النفط والغاز شرقي المتوسط

قال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، إن بلاده تخطط للبدء في أعمال تنقيب عن النفط والغاز شرقي المتوسط في المستقبل القريب. جاء ذلك في حوار له مع صحيفة «كاثيميريني» اليونانية، تطرق خلاله للعلاقات التركية اليونانية.

وأشار جاويش أوغلو إلى أن أحد العناصر الأساسية لسياسة بلاده تجاه الطاقة هو توسيع نطاق استثمار الموارد المحلية.

وأضاف: «هذا يشمل أيضاً حقول الهيدروكربون (النفط والغاز) المحتملة بمنطقتنا شرقي البحر المتوسط».

وشدد على أن التنقيب عن هذه المصادر وإجراء دراسات عليها يعد حقاً سيادياً لتركيا.

وأكد جاويش أوغلو أن الاتفاقية المبرمة بين مصر وقبرص الروميّة (اليونانية) لا تحمل أي صفة قانونية.

وفي كانون الأول ٢٠١٣، وقعت مصر وقبرص الرومية اتفاقية إطارية تهدف إلى استغلال المصادر الطبيعية الممتدة عبر ما يزعم أنها «منطقة اقتصادية خالصة» لهما شرق البحر المتوسط.

وأوضح جاويش أوغلو أن تركيا تقدمت بطلب لرفض الاتفاقية بين مصر وقبرص الرومية، مبيناً أن الاتفاقية تنتهك الجرف القاري التركي عند خطوط الطول ٣٢، و١٦، و١٨ درجة.

وقال إن القبارصة الأتراك لديهم حقوق غير قابلة للنقاش في جزيرة قبرص.

وشدد على أن تركيا مصممة على دعم القبارصة الأتراك، وفي الوقت نفسه مصممة على حماية حقوقها ومصالحها في الجرف القاري التابع لها.

وأعرب الوزير التركي عن رفضه لتصرف القبارصة الرومين على أنهم المالكون الوحيدون للجزيرة.

وأكد أن تركيا والقبارصة الأتراك شددوا مراراً على عدم شرعية أنشطة القبارصة الروم المتعلقة بالتنقيب عن النفط في الجزيرة، ما لم يتم إيجاد حل دائم لأزمة الجزيرة.

وقال: «لا يمكن أي دولة أجنبية أو شركة أو حتى سفينة إجراء أية أبحاث علمية غير قانونية أو التنقيب عن النفط والغاز في الجرف القاري لتركيا والمناطق البحرية المتداخلة فيه».

وأكد أن سبب فشل جهود إيجاد حل للأزمة القبرصية، هو عدم وجود نيّة لدى القبارصة الروم في تقاسم السلطة مع القبارصة الأتراك.

ولفت إلى أن القبارصة الأتراك لا يزالون يعتقدون أنه يمكنهم جرّ القبارصة الروم إلى إدارتهم القائمة بدلاً من إقامة شراكة حقيقة تقوم على المساواة السياسية،

مشدداً على أن القبارصة الأتراك وتركيا لن يقبلوا بفرض هذا الأمر قطعياً.

وعن الانقلابيين العسكريين الأتراك الفارين إلى اليونان عقب محاولة الانقلاب الفاشلة التي نفذتها منظمة فتح الله غولن الإرهابية، أعرب جاويش أوغلو عن خيبة أمله في موقف السلطات القضائية اليونانية في هذا الإطار.

وأكد جاويش أوغلو أن رفض المحكمة العليا اليونانية إعادة الانقلابيين الفارين، لا يتطابق مع مبادئ القانون الدولي.

وأضاف أن عدم تسليم الانقلابيين إلى تركيا يسبب إفلات منفذي محاولة الانقلاب من العقاب، وينتهك حقوق أقرباء ضحايا هذه المحاولة.

وأشار جاويش أوغلو إلى أن بلاده ستواصل العمل مع الأصدقاء اليونانيين لإعادة هؤلاء الانقلابيين من أجل محاكمتهم في تركيا.

وأكد في هذا الإطار أن السفارة التركية في أثينا قدّمت لوزارة الخارجية اليونانية طلباً جديداً لإعادة الانقلابيين الثمانية الفارين، مبيناً أن الطلب يضم دلائل جديدة حول تورطهم في محاولة الانقلاب.

وقال إن حل المسائل العالقة بين تركيا واليونان سيأخذ وقتاً، مبيناً ضرورة تكثيف جهود البلدين على القضايا الإيجابية وتعزيز التعاون في مختلف المجالات.

وأشار في هذا الصدد إلى زيادة الزيارات رفيعة المستوى بين البلدين مؤخراً، وخصوصاً تلك الزيارة التي أجراها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى أثينا مؤخراً وأهميتها الكبيرة.

وقال إن البلدين يمتلكان آلية حوار جيدة ومستقرة لحل المسائل العالقة، وبيّن أن كثافة اللقاءات بين مسؤولي البلدين تمخضت عن تشكيل مجلس تعاون رفيع المستوى بينهما، وأن الاجتماع المقبل للمجلس سينعقد باليونان في النصف الأول من العام الحالي.■

«داعش» يعترف: مهمتنا منع إدخال السلاح للمقاومة في غزة

بث جهاز الأمن الداخلي في غزة، تسجيلاً جديداً لمقطع فيديو يتضمن اعترافات لاثنين من العائدين من صفوف تنظيم داعش في سيناء.

وكشفت إفادات العنصرين أن التنظيم يسعى لاستكمال الحصار المفروض على قطاع غزة، الذي يدخل هذه الأيام عامه الثالث عشر من خلال مصادرة البضائع ومنعها من الوصول إلى غزة، ومنع إدخال السلاح الخاص بالمقاومة الفلسطينية.

وتضمن التسجيل اعترافات سابقة لشخص يدعى حمزة الزاملي وهو الذي ظهر في تسجيل قبل أسابيع هاجم خلاله حركة حماس ونطق بحكم الإعدام على أحد عناصر التنظيم السابقين ويدعى موسى أبو زماط بزعم تهريبه السلاح لغزة، وعلى وجه الخصوص كتائب القسام الذراع العسكرية لحركة حماس. وتظهر هذه الاعترافات بأن الزاملي سرق عتاداً خاصاً بالمقاومين الفلسطينيين في غزة قبل هروبه من قطاع غزة إلى سيناء.

وكان تنظيم داعش قد هاجم في تسجيل فيديو بثه، حركة حماس وجناحها العسكري (كتائب القسام) وأفتى بـ«كفرها وردّتها» ودعا إلى تنفيذ هجمات مسلحة ضدها، إذ يتهم داعش الحركة باعتقال عناصره في السجون.■

الأزمة بين بغداد وأربيل على أبواب الانتخابات العراقية

بقلم: خورشيد دلي

بعد أشهر من مراوحة الأزمة بين أربيل وبغداد مكانها على خلفية الاستفتاء الذي أجراه إقليم كردستان العراق على الانفصال؛ ثمة مؤشرات وتطورات توحي بإمكانية التوصل إلى اتفاق إطار، فبغداد –التي رفعت سقف شروطها عالياً للعودة إلى الحوار مع أربيل– باتت منخرطة في هذا الحوار، وأربيل الراغبة فيه تأمل عودة الدفء إلى العلاقة مع بغداد والجوار الإقليمي.

ويأتي موقف أربيل هذا بعد أن وجدت أن الاستفتاء على انفصال كردستان لم يجلب سوى الحصار وتفاقم الأزمة المالية والمعيشية في الإقليم، لكن ما سبق قد لا يعني التوصل إلى حل مستدام للأزمة المتداخلة الأبعاد، خاصة في ظل غياب الثقة بين الطرفين.

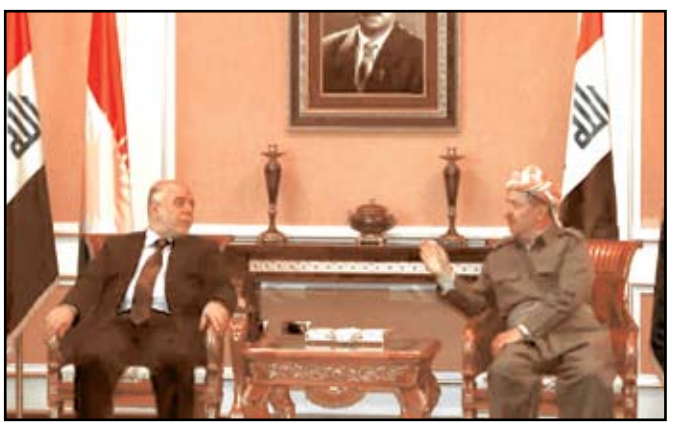

الحوار الصعب

بعد سيطرتها على كركوك؛ كثيراً ما تصرفت بغداد بلغة المنتصر، ولذلك لم تتوقف عن التحدث مع أربيل بلغة التهديد والوعيد، ما لم تنفذ سلسلة الشروط التي أعلنتها حكومة حيدر العبادي، وقد أذعن الكرد لبعض هذه الشروط، مثل نشر القوات الاتحادية في المناطق المتنازع عليها، وفي معظم المعابر الحدودية والسدود والمنشآت النفطية والمطارات.

كما أعلنوا تجميد نتائج الاستفتاء، بل وتنحى مسعود البارزاني عن رئاسة الإقليم تحت وطأة هذه الظروف، إلا أن كل ذلك لم يُرضِ بغداد التي طلبت أن تعلن حكومة الإقليم صراحة تخليها عن نتائج الاستفتاء.

ومع أن المحكمة الاتحادية العليا ألغت الاستفتاء عملياً بوصفه عملية غير دستورية تهدف للانفصال، والكرد وافقوا على قرار المحكمة؛ فإن بغداد واصلت إجراءاتها تجاه الإقليم، إذ باتت تتحدث عن التخلص من حكومته بوصفها غير مؤهلة سياسياً، وتصف إقليم كردستان بإقليم الشمال خلافاً للدستور العراقي الصادر عام ٢٠٠٥ الذي أقر هذه التسمية.

كما اقترحت بغداد خفض حصة الإقليم من الموازنة العامة للدولة من ١٧٪ إلى نحو ١٢٪، كل ذلك وضع الإقليم أمام ظرف صعب وهو لا يجد أمامه سوى الدعوة إلى الحوار، ويطالب الدول الكبرى بالضغط على بغداد لإعادة النظر في سياستها تجاه أربيل.

ولعل المتضرر الأكبر من كل ما سبق هو المواطن الكردي الذي وجد نفسه في أزمة معيشيّة غير مسبوقة، أجبرته على الخروج في مظاهرات واحتجاجات عارمة كادت تتحول إلى ثورة ضد السلطات السياسية في الإقليم.

غاية القول مما سبق، أن ذهاب أربيل إلى الاستفتاء بعيداً عن موافقة بغداد والدول الإقليمية والمؤثرة في السياسة العالمية، ومن ثم سلسلة الإجراءات والخطوات التي اتخذتها بغداد؛ جعلت الحوار بين الجانبين صعباً، خاصة أن الملفات الخلافية كثيرة، والاتهامات المتبادلة أكثر، في ظل غياب الثقة وعدم وجود إرادة حقيقية للتوصل إلى حل حقيقي للأزمة.

ومع مطلع العام الحالي؛ بدا كأن ثمة ظروفاً وتطورات واستحقاقات تدفع مجتمعة نحو ذوبان الجليد بين الجانبين، وتفتح الباب أمامهما للدخول في الحوار، ولعل من أهم هذه الظروف والاستحقاقات:

١– أن الخطوات التصعيدية لبغداد أدت دورها عملياً في تحجيم التطلعات السياسية للإقليم، ومع وصول هذه الخطوات إلى ما يشبه الذروة بات عملياً الحوار مخرَجاً مناسباً لإعادة ترتيب العلاقة بين الجانبين.

٢– سلسلة المبادرات الداخلية التي طُرحت وقدمت أبرزها من الرئيس العراقي فؤاد معصوم وإياد علاوي وأسامة النجيفي، وغيرهم من الشخصيات العراقية التي تتميز بالوسطية، وقد كان لهذه المبادرات مجتمعة دور في التهدئة وعدم وصول الأمور إلى الخيار العسكري.

٣– سلسلة الوساطات الخارجية التي قُدّمت، بدءاً بمبادرة الأمم المتحدة إلى الدور الأميركي، وصولاً إلى إعلان كل من تركيا وإيران استعدادها للقيام بوساطة بين الجانبين. وجميعها ساهمت نوعاً ما –إلى جانب المبادرات الداخلية– في فتح أبواب الحوار واختراق جدران الأزمة.

٤– لعل التطور الأهم في هذا المجال هو قرب الاستحقاق الانتخابي؛ فمع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية المقررة في شهر أيار القادم، برزت حاجة الكتل والقوى السياسية إلى بناء تحالفات سياسية للفوز بالأغلبية البرلمانية.

بوصلة الانتخابات

والثابت أنه رغم كل الخلافات؛ فإن التحالف الشيعي– الكردستاني المجمّد حالياً يحظى بأهمية كبيرة لدى القوى المتصارعة على المشهد السياسي العراقي، ولعل هذا ما يفسر الدافع الأساسي وراء التحول الذي يقوم به نوري المالكي تجاه الكرد، وكذلك المرونة التي حكمت سلوك العبادي مؤخراً.

فقبل أسابيع قليلة فقط؛ كان المالكي يصف الكرد

الهجوم التركي على عفرين.. أحدث حلقات المقتلة السورية

بقلم: دلال البزري

الوحش الذي أفلت عقاله في سورية يبدو كسلاسل حديدية مترابطة، كدورات من المعارك المتتالية، المتجاورة، وعبثاً تحاول إيجاد فاتحتها، أو جذرها: هل هي بقرار بشار الأسد إطلاق النار على المتظاهرين السلميّين منذ سبع سنوات؟ أم في طبيعة «البعث» نفسه، وحركته «التصحيحية» التي كرّست والد بشار حاكماً مطلقاً على سورية، بقوة جرّافات القتل الجماعي والفردي وأشكال الإخضاع التي باتت معروفة؟ أم أن أصولها تعود إلى الانتداب الفرنسي، أم مظالم الحكم العثماني، أم الفتوحات الإسلامية، أم الرومانية.. وصولاً إلى أبينا آدم وأمنا حواء، اللذين لم يربيا أولادهما بطريقة صحيحة، فكانت حكاية قتل ابنهما قابيل ابنهما الثاني هابيل؟ لا نفع ربما لتساؤل كهذا. ولكنه على الأقل يتابع هول السلاسل المديدة للمقتلة الكبرى الواقعة في سورية.

لنتفق على نقطة بدء كي لا نضيع في التأريخ للمآسي السورية القديمة – الجديدة. نبدأ من لحظة انفجار انتفاضة السوريين السلميين ضد بشار الأسد، وإرث حكمه عن أبيه. أول رصاصة أطلقتها قواته على تلك التظاهرات هي نقطة الانطلاق. ومن بعدها، ندخل في أتون السلسلة المتسارع، حيث يقتل سوريون سوريين آخرين، يستبيحون بذلك قتلهم على يد أي كان. في هذه البداية من السلسلة، يتسلح سوريون عفوياً، فيردّون على القتل بحماية أنفسهم منه. ولا يمضي وقت طويل، حتى تتشكّل المجموعات المسلحة، ذات الطابع الجهادي أو السلفي بغالبيتها، وبجنسيات الأرض كلها، تغرق المجموعات الأخرى غير الدينية بسطوتها ومالها، فتكون أولى النوافذ نحو القتل الدولي والإقليمي.

هكذا يسهل على بشار الأسد الاستنجاد بميليشيات إيران ومستشاريها العسكريين، ليقتلوا بتصويب واضح على السوريين، ويهجروا ويحاصروا ويُخضِعوا ويجوعوا؛ ويقتربوا من الحدود في الجولان، المحتلة أصلاً، بالحجة الكاذبة اياها، فتكون الردود الإسرائيلية في عمق الأراضي السورية، بهجمات دقيقة على ثكناتهم أو قوافلهم الناقلة للسلاح. لم تكن هذه الدورة كافية عسكرياً، لم تختتم، لأنها لم تتمكّن من حسم ميزان القوى. فكان الروس، بطائراتهم وصواريخهم، يقتلون مزيداً من السوريين. وكان الرد الأميركي عليهم، غير المعروف إن كان تكتيكاً أو استراتيجية، بالتحالف الدولي لمحاربة الإرهاب، لا يختلف بتصويباته عن الذين سبقوا أميركا. من يتذكّر شعارات تلك المرحلة غير البعيدة؟ كان القول الشائع بين جميع القتلة إنهم بصدد «معركة ضد الإرهاب»، على أساس أن نهاية هذه المعركة ستكون نهاية الحرب في سورية.

ولكن: نسوا منطقة متفجرة، وقضية متفجرة، كانت تدور رحاها ليس بعيداً جداً، في شمال شرق سورية. المسألة الكردية، ذات الجذور العميقة والحق المسلوب، في لعبة الأمم الكبرى المتحاصصة. الكرد السوريون، أو بالأحرى قيادتهم الأقوى ميدانياً، «نأت بنفسها» عن تلك الحرب، فأسّست إدارتها الذاتية. وساعدها بشار على هذا النأي، متذاكياً، موارباً، اعتقد أنه سوف يتفرغ للكرد لحظة تنتهي المعركة ضد الإرهاب التي خاضوا أكبر محاورها، وأبدوا فيها فعالية قتالية عالية وتماسكاً وتنظيماً مفقودين عند نظرائهم من العرب.

الجحافل التركية أعفت بشار الأسد من المهمة، فدخلت في السلسلة، بعدما خاصم رئيسها أردوغان الفرع التركي من الكرد، وحوّله عن النضال السلمي، فانتقل إلى شمال شرق سورية، لعله بذلك يحصل على أرض تحيي شيئاً من الدولة الكردية الموعودة منذ مائة عام. ولكن أردوغان لا يستسلم بسهولة.

رفع أرنباً منفرداً، فدخل بقيادة أركانه، وجنوده الأنفار السوريين (الجيش الحر) وأعلن أن الحرب ضد الإرهاب لم تنته، وأن الحزب الذي شارك بفاعلية ضد الإرهاب هو بالأصل إرهابي مرتبط حميمياً بالفرع التركي الذي نزلت عليه اللعنات، بعدما وصل الحوار معه إلى مبالغ متقدمة.

وإذا أردتَ إجمال اللوحة، بعد هذه الحلقة الجديدة، التي لم توقف نشاط الحلقات السابقة عليها، يمكنك القول إن سورية الآن تشهد «حرب الجميع على الجميع». تلك الحالة البدائية التي وصفها الفيلسوف الإنكليزي، توماس هوبس، بتشاؤم واضح، من أن الإنسان في حالته «الطبيعية»، أي من دون أنظمة ولا قوانين ولا سلطة رادعة، هو في حالة حرب دائمة، لا يسلم من العوز والخراب والتهجير والترحال والجهل، والحرمان من الابتكار والتأريخ والتذكر.. إلخ. لكن ما لم يلحظه هوبس، ما لم يتنبأ به، وهو ابن القرن السابع عشر، أن «حرب الجميع على الجميع» يمكن أن ترتدي تلوينات خاصة، كالحاصل في السورية منها.

ليس الجميع متساوين في هذه الحرب. مهما قلنا عن سقوط قتلى من بين الروس أو الأتراك أو الإيرانيين أو اللبنانيين أو العراقيين أو الأفغان من مليشياتهم، أو حتى الفرنسيين أو البريطانيين أو القوقازيين أو الصينيين من بين الجهاديين.. فإن عدد قتلاهم ولاجئيهم سخيف أمام هول عدد السوريين منهم، فضلاً عن بلدانهم التي إذا عادوا إليها سالمين ولو مكبّلين، فلن يصدَموا بمشهد خرابها، كالذي نال من سورية.

والحلقة الجديدة من سلسلة القتل لا تختلف عن سابقاتها: عملية «غصن الزيتون» يقودها الأتراك بطائراتهم وصواريخهم، ولكن بمشاة من السوريين، يقتلون وجهاً لوجه سوريين من المجموعة الكردية التي اعتقدت أن العالم سيكافئها بعدما قاتلت الإرهاب بجدارة. معادلة توماس هوبس هنا تحتاج إلى تعديل غير طفيف. إنها ليست حرب الجميع على الجميع فحسب، بل هي حرب بين أشقياء السوريين، فوق رأسهم قيادات مضبوطة، حاسِبة، يقينيّة.

وما يجمع هذه القيادات كلها أنها تدخل في الحرب على سورية بهموم كلها «وجودية»، متوّجة بأكاليل أمجادها الغابرة. الروس بقيصريتهم التليدة، الإيرانيون بفارسيتهم الإمبراطورية، الأتراك بعثمانيتهم السلطانية، فضلاً عن الأميركيين بعودتهم، مع ترامب إلى عصر العظمة الأميركية البيضاء.. في موقعة عفرين أخيراً، قيست هذه الأحلام الإمبرطورية بدقة الحسابات، بشطارة الخائضين بلعبة الشطرنج على الرقعة السورية، البعيدة عن بلادهم المحروسة. الروس الذين اعتبروا حلفاء ضمنيّين للكرد انسحبوا واستنكروا الهجمة التركية برخاوة غير معهودة (قارن مثلاً مع إسقاط الأتراك طائرة روسية منذ ثلاثة أعوام، وشراسة ردّ بوتين على ما اعتبره «طعنة» تركية في ظهره)، والإيرانيون ابتعدوا، ربما لأن «اشتغالاً» كهذا يفيدهم لناحية كردهم... ومثلهم الإسرائيليون الذين لا تتعارض المقتلة مع استراتيجيتهم، إذ لن يجدوا في الدنيا كلها أعداء وأصحاب حق على هذه الدرجة من الشقاء.

الكرد الآن، العرب الآن وفي ما مضى، منذ مئة عام + ثلاث سنوات، عندما وعد البريطانيون الشريف حسين بالاستقلال عن العثمانيين إذا قاتل هؤلاء إلى جانبهم، يحصل على مملكة الوحدة والاستقلال. وكانوا (أي البريطانيون) في هذه الأثناء يعدّون لوعد بلفور الذي مزّق الأرض الموعودة بالوحدة والاستقلال. الحرب على عفرين اليوم تستحضر ثورة الشريف حسين. والدرس غير المحفوظ، لا عربياً ولا كردياً، من أن «الحلفاء» الدوليين، وغير الدوليين، إنما هم أصحاب مصالح عليا، يصرفونها كـ«التزامات»، برهة، دائماً قصيرة، كفيلة بالكشف السريع عن نفض أيديهم منها.■

(وتحديداً الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني) بأبشع الصفات والتُهم، وكان أقلها تهمة التحالف مع تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، والمؤامرة ضد العراق، والعمل لمصلحة المشروع الإسرائيلي– الأميركي ضد «محور المقاومة».

لكن اليوم، ومع إحساس المالكي بصعود نجم منافسه العبادي على وقع معركة الموصل وواقعة السيطرة على كركوك، نجد خطاباً مختلفاً لدى المالكي؛ فالرجل ظهر قبل فترة على قناة «روداو» الكردية التي تتبع لرئيس حكومة إقليم كردستان نيجيرفان البارزاني، وبدأ يتحدث عن «الإخوة الكرد» وعن ضرورة دفع كامل المستحقات المالية للإقليم.

وأضاف المالكي في المقابلة أن «الكرد سيعودون شركاء وإخواناً في العراق». وفي انتقاد ضمني لمنافسه العبادي، أكد أن «معاقبة الشعب الكردي لنيل أصوات أكثر في الانتخابات منطق معيب، وغير جائز من الناحية الأخلاقية والوطنية والشرعية».

والواقع أنه إذا كان المالكي قد اتجه إلى التقرب من الكرد ومغازلتهم من بوابة توتر علاقتهم مع العبادي، فإن تحركه هذا نبّه العبادي إلى أهمية مغازلة الكرد أيضاً.

وعليه؛ فإن العبادي الذي أرسل قواته إلى كركوك لانتزاعها من قوات البشمركة الكردية، ثم وضع سلسلة شروط تعجيزية للحوار مع أربيل، التقى عدة وفود كردية ببغداد، توّجها باستقباله رئيس حكومة كردستان نيجيرفان البارزاني (يوم ٢٠ كانون الثاني) في زيارة لم يُعلن عنها، وهي الأولى من نوعها منذ نشوء أزمة الاستفتاء الكردي.

ويبدي العبادي استعداده لدفع رواتب موظفي الإقليم بعد تقديم قائمة بأسمائهم، كأن المشكلة كانت في القائمة! فيما السبب الأساسي هو البحث عن تحالف يحقق له الأغلبية في البرلمان تطلعاً إلى ولاية ثانية.

وفي المقابل؛ فإن الكرد الذين كانت علاقتهم سيئة جداً بالمالكي، ويعتبرون أن سياسته كانت هي السبب الرئيسي في تفاقم أزمات الإقليم، وجدوا في تقربه منهم فرصة لوضع قواعد جديدة لإدارة الأزمة مع بغداد، خاصة أنهم أصيبوا بحالة من الإحباط من سياسة العبادي وشروطه التعجيزية.

وهكذا، فإن محاولة المالكي التقرب من الكرد واستغلال أربيل هذه المحاولة تحولا إلى ما يشبه فرصة أمام الكرد لدفع العبادي إلى مراجعة سياسته، أو على الأقل طريقة إدارته للأزمة مع أربيل، عبر تذويب جبل الجليد بينهما.

انقسامات وتحالفات

ومن مفارقات ما سبق، أن المنافسة بين العبادي والمالكي على التحالف مع الكرد تحولت إلى الضرب المتبادل من تحت الطاولة؛ فالعبادي لا يترك مناسبة إلا وحمّل فيها المالكي مسؤولية أخطاء المرحلة السابقة، كأنه يقول –بطريقة غير مباشرة– إن المالكي كان وراء ما جرى بالموصل من سيطرة «داعش» عليها. والمالكي بدوره يستغل كل مناسبة لاتهام العبادي بأنه المشكلة.

ومع أن ثمة من يرى أن هذه الاتهامات المتبادلة بين العبادي والمالكي أمر عادي ويندرج في إطار الخصومة الانتخابية، وأنه في العمق لدى كل طرف قناعة ثابتة بأنه لا يستطيع إلغاء الآخر، وربما أحس بأهميته إذا وصل الأمر إلى التفكير في المكونات الشيعية الأخرى، ولا سيما التيار الصدري.

ذلك أن ثمة من يرى أن تطلع المالكي لولاية ثالثة، وعدم قدرته على تصور نفسه خارج السلطة، مقابل تطلع العبادي لولاية ثانية؛ كفيلان بدفع الأزمة مع أربيل نحو الحلحلة، وأن طريق ذلك يمر بالتحالف مع الكرد ولو بصيغة مختلفة عن التحالف الشيعي– الكردستاني السابق، خاصة أن المالكي قد لا يجد قوى لها شعبية يمكنه التحالف معها في الساحة الشيعية، في ظل خصوماته السياسية الكثيرة.

وبغض النظر عن مآل التنافس بين العبادي والمالكي على التحالف مع الكرد؛ فإنه مع اقتراب موعد الانتخابات قد نجد انشطاراً في حزب الدعوة الشيعي، مقابل انشطار أكبر لدى الأحزاب الكردية، إذ ثمة سيناريو بدأ يلوح في الأفق سيسفر عن قائمة للمالكي تتحالف مع حزب البارزاني، وأخرى للعبادي تتحالف مع أحزاب السليمانية.

فالمالكي يريد ولاية ثالثة بأي ثمن، ومثله يريد العبادي ولاية ثانية، فيما الانقسام الكردي يعكس صورة الحياة الحزبية في كردستان. إنها المعادلة الجديدة لعلاقة إقليم كردستان ببغداد؛ وهي معادلة قد تطيح التوافقات التي حصرت رئاسة الجمهورية في الكرد والحكومة في الشيعة والبرلمان في السُنة.■

أردوغان والبابا يدعوان إلى الحفاظ على وضع القدس

أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والبابا فرانشيسكو يوم الاثنين خلال اجتماعهما في الفاتيكان، ضرورة الحفاظ على وضع مدينة القدس الذي حددته القرارات الدولية، كما تناولت المحادثات بينهما ظاهرة معاداة الإسلام في الغرب.

وبحث الجانبان قضية الإرهاب وضرورة تعاون كل العالم لمكافحته، إضافة إلى مكافحة ظاهرة «الإسلاموفوبيا». ففي أول زيارة لرئيس تركي للفاتيكان منذ ٥٩ عاما، اجتمع أردوغان بالبابا لنحو ساعة، ووصف الطرفان اللقاء بالودّي.

ونقل مراسلون عن مصادر في الرئاسة التركية أن أردوغان خرج ممتناً من لقاء البابا ومسؤولي الفاتيكان، إذ أكدوا له أنهم يشاركون تركيا ضرورة الحفاظ على هوية القدس وفق القوانين الدولية وعدم المساس نهائياً بأي جهة فيها.

وقالت المصادر إن الجانبين اتفقا على مواصلة الجهود الدبلوماسية والسياسية الدولية للحفاظ على وضعية القدس، وممارسة الضغوط على الإدارة الأميركية لحملها على عدم نقل سفارتها، والضغط على أي دولة تقرر نقل سفارتها للقدس، وأفاد مراسلون نقلاً عن مصادر الرئاسة التركية بأن كل ما أرادته تركيا من دعم سياسي ومعنوي من الفاتكان حصلت عليه.

من جهته، نشر الفاتيكان بياناً قال فيه إن البابا وأردوغان ناقشا وضع القدس، وأكدا الحاجة إلى تعزيز السلام والاستقرار بالمنطقة عبر الحوار والتفاوض، مع احترام حقوق الإنسان والقانون الدولي، وكان بابا الفاتيكان قد أبدى موقفاً معارضاً لقرار واشنطن اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارتها في تل أبيب إليها.

وفي ما يخص معاداة الإسلام، قال مراسلون إن الرئيس التركي والبابا اتفقا على خطوات مشتركة للقيام بمساع دبلوماسية لدى البلدان الأوروبية لمواجهة معاداة الإسلام والتيارات العنصرية التي بدأت تزداد ضد الجاليات المسلمة وغير الأوروبية، خاصة التركية منها، فضلاً عن مواجهة التطرف الديني والإرهاب. واتفقا أيضاً على التنسيق أكثر لتقديم المساعدات للاجئين.

وكان الرئيس التركي قد شدد على أهمية زيارته للفاتيكان بصفته رئيس الدورة الحالية لمنظمة التعاون الإسلامي التي يبلغ عدد سكان دولها ملياراً وسبعمئة مليون مسلم، وكون البابا فرانشيسكو الزعيم الروحي للطائفة الكاثوليكية في العالم، معتبراً أن هذين القطبين المهمين هما في الوقت الراهن بمثابة عنصر حاسم في المنطقة. وكان البابا فرانشيسكو وأردوغان قد التقيا آخر مرة عام ٢٠١٤ عندما زار البابا تركيا.

وبالتوازي، أجرى أردوغان زيارة لإيطاليا التقى خلالها الرئيس الإيطالي سيرجيو ماتاريلا ورئيس الوزراء باولو جنتيلوني، وبحث معهما العلاقات الثنائية وقضايا مشتركة في مقدمتها الهجرة غير النظامية، وانضمام تركيا المحتمل إلى الاتحاد الأوروبي. وقال مراسل الجزيرة إن الجانبين الإيطالي والتركي أكدا أنهما قاما بخطوة جديدة لتوطيد التعاون الاقتصادي والسياسي بين البلدين.

وفي مقابلة نشرتها صحيفة «لا ستامبا» الإيطالية، قال الرئيس التركي إنه لا خيار غير انضمام بلاده إلى الاتحاد الأوروبي، رافضاً بذلك اقتراح نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون بالاكتفاء بشراكة بين الطرفين.■

إطلاق نار على رجل يحمل ساطوراً لدى محاولته دخول مقرّ الرئيس روحاني

أطلقت قوات الأمن الإيرانية النار على رجل كان يرتدي كفناً ويحمل ساطوراً، لدى محاولته دخول قصر رئاسة الجمهورية في شارع باستور في طهران.

وأشار محافظ العاصمة محمد حسين مقيمي إلى أن الرجل «كان يحاول الدخول عنوة إلى مبنى رئاسة الجمهورية»، مضيفاً أنه أُدخِل مستشفى بعد إطلاق النار عليه، إثر تجاهله تحذيراً من حراس المقرّ بوجوب الامتناع عن الدخول. وأضاف أن «القضاء سيتابع الموضوع لكشف ملابسات الحادث».

وكان محسن همداني، المساعد الأمني لمحافظة طهران، أعلن أن الرجل عمره نحو ٣٥ سنة، مشيراً إلى أنه «حاول اجتياز بوابات مؤسسة الرئاسة، لكن قوات الحماية الأمنية ردعته». وأضاف أنه «أُصيب في ساقه، بعد إطلاق النار عليه، ما منعه من متابعة طريقه»، وزاد: «نحاول تحديد هويته ودوافعه».

وأفادت وكالة الأنباء الرسمية الإيرانية (إرنا) بأن الرجل نجح في تجاوز أول حاجز، علماً أن أجهزة الأمن تفرض تدابير مشددة في المنطقة التي تستضيف مؤسسات حكومية مهمة أخرى. ولم يُعرف هل كان الرئيس حسن روحاني في المبنى وقت الحادث.

من جهة أخرى، انتهز الشيخ مولوي عبد الحميد، إمام أهل السنّة في مدينة زاهدان، عاصمة إقليم سيستان وبلوشستان في إيران، الذكرى الـ٣٩ لانتصار الثورة للدعوة إلى إصلاح النظام. وطالب بـ«العدل وبرؤية متساوية إلى كل القوميات والديانات»، معتبراً أن «التنوّع القومي والمذهبي في إيران فرصة بالنسبة إلى الشعب والحكومة». واستدرك: «إن لم نوسّع أنظارنا، ولم تكن رؤيتنا متساوية إلى الجميع، ولم نحقّق المطالب المشروعة للشعب، وإذا سادت البلاد الحزبية والطائفية، فسيؤدي ذلك إلى سخط الشعب وكراهيتهم».

وتابع: «لا نعادي أحداً، ولا نريد إسقاط النظام، لكننا نرى أن إصلاحه ضروري من الداخل. هدفنا من التغيير ليس إسقاط النظام، بل إحداث تغييرات في مؤسساته، وإزالة ضغوط لم تكن لها نتائج، وكانت سبباً لكراهية الشعب».

وشكا من امتناع السلطات عن تعيين أفراد من أهل السنّة في الحكومة خلال عهد روحاني، وزاد: «نحن إيرانيون نطالب بحقوقنا، ولسنا مخرّبين».

يقيم في إيران ٢٠ مليوناً من أهل السنّة على أقل تقدير. هؤلاء مواطنون إيرانيون، يجب أن تُراعى حقوقهم»، وسأل: «لماذا لا يُوظّف مؤهلو أهل السنّة في المدن التي يشكّلون فيها أكثرية؟ الوحدة لا تكفي بالشعارات».■

وزير سعودي: علاقاتنا مع تركيا مميّزة على كافة الأصعدة

قال وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودي، صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، إن علاقات بلاده وتركيا مميزة على كافة الأصعدة الدينية والسياسية والاقتصادية والعلمية.

جاء ذلك خلال استقباله، رئيس الشؤون الدينية التركي، علي أرباش، ووفده المرافق، في العاصمة الرياض يوم الأحد، حسب وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس).

وقال آل الشيخ إن «التواصل (بين السعودية وتركيا) يصب دائماً في مصلحة العلاقات بين الأشقاء».

وأشار إلى أن زيارة الوفد التركي للسعودية «تؤكد أن العلاقة بين المؤسستين الحكوميتين في أعلى مستوياتها». وأكد أن وزارته ماضية في برامجها التعاونية والتنسيقية، التي بدأت منذ بضع سنوات، مع رئاسة الشؤون الدينية التركية.

وأضاف: «نحن مستمرون بهذا التعاون، في كافة المجالات التي اتفقنا عليها سابقاً».

من جانبه، قال أرباش إن «السعودية وتركيا دولتان إسلاميتان مهمتان ومركزيتان».

وأضاف: «عندما نتحدث عن التعاون بينهما، وما يمكن أن تفعلانه للعالم الإسلامي من مشروعات، فإن ذلك يشير إلى مجالات واسعة للغاية».

وأعرب عن تطلّعه لاستكمال المشاورات (مع السعودية)، عبر زيارة رسمية للعاصمة التركية أنقرة.

وفي سياق قريب، أشار أرباش إلى ما يعانيه أبناء العالم الإسلامي «من ظلم واضطهاد وجهل وفقر وجوع في دول متعددة»، وأكد أن «التشاور والحديث حول هؤلاء، أمر مهم».

وحسب الوكالة السعودية، فإن اللقاء ركز على «بحث تحقيق مزيد من التعاون بين البلدين، في مختلف مجالات العمل الإسلامي».

كذلك ناقش عدداً من القضايا ذات الاهتمام المتبادل، دون الإشارة إليها.

ووصل رئيس الشؤون الدينية التركية، مساء السبت إلى الرياض، في إطار زيارة رسمية استغرقت أيام.■

أردوغان للأميركيّين: ارحلوا من منبج

جدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان دعوته واشنطن إلى سحب القوات الأميركية من مدينة منبج السورية، مؤكداً تصميمه على طرد «وحدات حماية الشعب» الكردية التي تعتبرها أنقرة «إرهابية»، منها.

وذكر أردوغان في خطاب أمام نواب كتلة حزب «العدالة والتنمية» البرلمانية في أنقرة أن المسؤولين الأميركيين «قالوا لنا سنخرج من منبج، لماذا تبقون إذاً؟ ارحلوا».

وكان وزير الخارجية التركي مولود جاويتش أوغلو قد طالب الولايات المتحدة «بالانسحاب فوراً من منبج» المدينة الواقعة على بعد نحو مئة كيلومتر إلى الشرق من منطقة عفرين شمال غربي سورية حيث تشن أنقره عمليتها «غصن الزيتون». وتهدف هذه العملية إلى طرد «الوحدات» المدعومة والمسلحة من قبل الولايات المتحدة لمكافحة «داعش».

وقال أردوغان: «سنأتي لتسليم منبج لأصحابها الحقيقيين» أي العرب، متهماً الولايات المتحدة بـ«زرع وحدات حماية الشعب» في المنطقة.

تحقيق دولي في استخدام أسلحة كيماوية في سوريا

أعلنت الأمم المتحدة فتح تحقيق في تقارير تتهم النظام السوري باستخدام أسلحة كيماوية، في هجمات شنّها أخيراً على مدينتي سراقب في إدلب ودوما في الغوطة الشرقية في سورية. وتزامن ذلك مع تصاعد دعوات غربية إلى التحقيق في استخدام الكيماوي، ومطالبة روسيا بالضغط على النظام السوري لوقف هذه الهجمات.

وأعربت لجنة الأمم المتحدة للتحقيق في وضع حقوق الإنسان في سورية عن «القلق إزاء تقارير عدة يتم التحقيق فيها الآن، عن استخدام قنابل يُعتقد أنها تحتوي على مادة الكلور تُستخدم لأغراض عسكرية في بلدتي سراقب في إدلب ودوما في الغوطة الشرقية».

وقال رئيس لجنة التحقيق بول بينيرو في بيان، إن الحصار المفروض على منطقة الغوطة الشرقية الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة في دمشق «ينطوي على جرائم دولية تتمثل في القصف من دون تمييز والتجويع المتعمد للسكان المدنيين». وأشار إلى أن «التقارير عن تدمير ثلاثة مستشفيات عبر القصف الجوي في الساعات الثماني والأربعين الأخيرة تجعل ما يعرف بمناطق خفض التوتر مثار سخرية». والغوطة الشرقية مشمولة في منطقة خفض التوتر التي تم الاتفاق عليها العام الماضي بين تركيا وايران وروسيا.

كما وردت تقارير عن استخدام الغاز السام مرة ثالثة في محافظة إدلب المشمولة أيضاً بـ«خفض التوتر».

الأمم المتحدة تطلب وقف النار في سورية

دعت الأمم المتحدة إلى وقف فوري للأعمال القتالية في أنحاء سورية لمدة شهر على الأقل بما يساعد في إيصال المساعدات الإنسانية، محذرة من العواقب الوخيمة الناجمة عن استمرار الأزمة الإنسانية في البلاد.

ودعا المنسق المقيم للأمم المتحدة ومنسق الشؤون الإنسانية وممثلو منظمات الأمم المتحدة العاملة في سورية في بيان مشترك أمس، إلى «وقف فوري للأعمال العدائية لمدة شهر كامل على الأقل في أنحاء البلاد جميعها، للسماح بإيصال المساعدات والخدمات الإنسانية، وإجلاء الحالات الحرجة من المرضى والجرحى».

وأشارت الأمم المتحدة إلى أن الخطة التي تقضي بإيصال المساعدات إلى بعض المناطق تبقى «مُعطّلة بسبب القيود المفروضة على الوصول، أو عدم التوافق في شأن المناطق أو المساعدات أو عدد المستفيدين».

وتوقفت الأمم المتحدة عند تردّي الوضع الإنساني وتعذّر إيصال المساعدات نتيجة العمليات العسكرية، كما هي الحال في محافظة إدلب ومنطقة عفرين.

واعتبرت أنه «أما وقد أصبحت الاستجابة الإنسانية رهينة للقتال، فهذا عار على الجميع».

تقرير أمني: لا تهديد وجودياً «لإسرائيل»

حذّر تقرير جديد لمعهد أبحاث الأمن القومي في «جامعة تل أبيب»، الحكومة الإسرائيلية من أن «تنام على مجدها، وتركن إلى حقيقة أن إسرائيل تعيش أفضل أوضاعها الاستراتيجية منذ تأسيسها قبل ٧٠ عاماً وعلى قوتها العسكرية الهائلة». ونبّه إلى أن «المطلوب وضع سياسة واضحة لدفع مستقبل الدولة لتكون يهودية وديموقراطية وآمنة وأخلاقية»، إلا أنه رأى أن «لا تهديد وجودياً» لإسرائيل.

ورأى واضع التقرير رئيس المعهد أودي ديكل أنه «من أجل مواجهة طموح إيران تعزيز نفوذها في الشرق الأوسط، يتحتم على إسرائيل إشراك دول من المنطقة وخارجها في هذا الجهد المشترك». واعتبر أن «التقدم في الملف الفلسطيني، وخفض المطلب التحذيري لإلغاء الاتفاق النووي الدولي مع إيران، سيتيحان لإسرائيل العمل على بلورة تحالف دولي واسع للجم النفوذ الإيراني السلبي في الشرق الأوسط، بما في ذلك وقف تطوير الصواريخ الباليستية ونشر الأسلحة المتطورة لدى أذرعها في المنطقة». وأضاف أن «المطلوب من إسرائيل التنسيق الكامل مع الولايات المتحدة لتقود هذه السيرورة، بما في ذلك استئناف العملية السياسية مع الفلسطينيين بدعم من الدول العربية السنية».

الرئيس البولندي يعتزم توقيع «قانون المحرقة»

دافع الرئيس البولندي أندريه دودا، عن مشروع قانون متعلق بـ«محرقة اليهود» كان مجلس الشيوخ قد أقرّه الأسبوع الماضي، وذلك بعد أيام من تعهده التدقيق في بنوده قبل التوقيع عليه، على خلفية توتر ديبلوماسي مع «إسرائيل» أثارته القضية. وفي ما بدا تجاهلاً لغضب الدولة العبرية، أعلن دوداً أنه سيوقّع على التشريع الجديد ليدخل حيز التنفيذ. وقال: «نحن لا ننكر أن حالات شرّ بالغ حصلت.. لكن لا، لم تكن هناك طريقة منظمة شارك فيها البولنديون»، لافتاً إلى أن القانون «يهدف إلى الحؤول دون اتهام خاطئ لبولندا وشعبها بالمشاركة الممنهجة في «المحرقة».

وردّ الرئيس البولندي على انتقادات طاولت القانون لناحية أنه «يقيّد حرية التعبير»، مؤكداً أنه «لا يكبت الشهود والناجين من المحرقة لدى الحديث عن جرائم ارتكبها أفراد بولنديون».

تراجع احتياط تونس من العملة الأجنبية

تراجع احتياط العملة الصعبة في تونس إلى مستويات قياسية بسبب تفاقم العجز التجاري في ظل أوضاع اقتصادية واجتماعية صعبة تعيشها البلاد منذ سنوات، بينما تمسكت أحزاب يسارية بكشف حقيقة اغتيال المعارض شكري بلعيد في الذكرى الخامسة للجريمة التي أحدثت زلزالاً سياسياً في تونس.

وأظهرت بيانات نشرها المصرف المركزي التونسي، أن احتياط البلاد من العملة الأجنبية واصل هبوطه إلى مستويات حرجة لا تكفي إلا لتغطية واردات ٨٤ يوماً للمرة الأولى منذ عام ٢٠٠٣، بينما تواجه تونس صعوبات اقتصادية واجتماعية خانقة.

وأفاد المصرف المركزي بأن احتياط تونس من العملة الصعبة بلغ ٤,٩٨ بليون دولار، أي ما يكفي لتلبية واردات ٨٤ يوماً مقارنة بـ١٠١ يوم في الفترة ذاتها من العام الماضي، ما يعرض البلاد لخطر عدم سداد ديونها واستيراد بعض المواد الضرورية كالطاقة والأدوية.

الأمم المتحدة: مستشفيات غزة مهددة بالإغلاق

حذرت الأمم المتحدة، من أن مستشفيات قطاع غزة مهددة بالإغلاق بسبب نقص الوقود اللازم لتشغيل مولدات الطوارئ، وشبكات الصرف الصحي، مناشدة الدول المانحة توفير دعم عاجل.

وأكدت حركة «حماس» أن السلطة الفلسطينية تعلق دفع ثمن الوقود الذي يُقدم عبر إسرائيل. فيما تقول السلطة إن «حماس» لم تنقل الأموال المُحصلة من بيع أدوية للمرضى في غزة، وهي أموال تستخدمها السلطة لشراء الوقود.

وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية إن وقود الطوارئ في المنشآت الحيوية في قطاع غزة «سينفد خلال الأيام العشرة المقبلة». وأضاف أن خدمات الطوارئ والتشخيص ووحدات الرعاية المركزة وغرف العمليات في خطر، علاوة على ٥٥ محطة للصرف الصحي، و٤٨ محطة تحلية ومنشآت تجميع الفضلات الصلبة.

«بيتكوين» تخسر ٥٣٦ مليار دولار في ٣٠ يوماً

تكبدت العملات الافتراضية «بيتكوين» خسائر حادة منذ مطلع ٢٠١٨، مع استمرار تشديد حكومات حول العالم على متداوليها.

ونزل رأس المال السوقي للعملات الافتراضية مجتمعة إلى نحو ٢٩٦ مليار دولار خلال تداولات يوم الثلاثاء الماضي، مقابل نحو ٨٣٢ مليار قبل شهر، بخسارة تقدر بنحو ٥٣٦ مليار دولار.

وعمقت العملات الافتراضية خسائرها على مدار الجلسات القليلة الماضية، تحت وطأة موجة هبوط حادة طالت الأسواق العالمية.

ونزلت عملة «بيتكوين» الأكثر شهرة، صباح الثلاثاء، دون ٦٥٠٠ دولار لأدنى مستوياتها منذ تشرين الثاني ٢٠١٧، قبل أن ترتد في التعاملات المتأخرة وتصل سعر الوحدة الواحدة إلى ٧٠٧٧ دولاراً بخسارة ٣,٠٥ في المئة بعد الظهر مقارنة بخسائر صباحية فاقت ٢٠ في المئة.

وزير خارجية هولندا: علاقاتنا مع تركيا مستمرة منذ أربعة قرون وستتحسّن بالتأكيد يوماً ما

قال وزير خارجية هولندا هالبي زيجلسترا، يوم الثلاثاء، إن علاقات بلاده مستمرة مع تركيا منذ أربعة قرون، و«ستتحسن بالتأكيد يوماً ما».

جاء ذلك ضمن رد الوزير على أسئلة نواب، خلال جلسة في البرلمان الهولندي بشأن سحب أمستردام، سفيرها لدى تركيا كورنيليس فان ري، غير المرغوب بعودته إلى أنقرة، على خلفية أزمة نشبت بين البلدين، العام الماضي.

وأضاف زيجلسترا: «سحبنا سفيرنا، إلا أن علاقاتنا مستمرة على مستوى القائم بالأعمال، وسنواصل علاقاتنا التجارية أيضاً. لم يكن لدينا سفير في تركيا منذ فترة طويلة، لذا لن يطرأ أي تغيير».

ولفت إلى أن اللقاءات بين البلدين بدأت قبل عملية «غصن الزيتون» العسكرية التركية في منطقة عفرين بريف حلب شمالي سوريا.

ومنذ ٢٠ كانون الثاني الماضي، تستهدف القوات التركية والجيش السوري الحر المواقع العسكرية لتنظيمي «ب ي د/ بي كا كا» و«داعش» الإرهابيين في عفرين، مع اتخاذ التدابير اللازمة لتجنيب المدنيين أي أضرار.

ومضى وزير الخارجية الهولندي قائلاً، إن «توقف لقاءاتنا وسحبنا السفير ليس له أي صلة مطلقا بعملية عفرين».

وبدأت الأزمة بين أنقرة وأمستردام إثر عرقلة السلطات الهولندية لقاء وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، ووزيرة الأسرة والسياسات الاجتماعية التركية فاطمة بتول صايان قايا، بأبناء الجالية التركية بهولندا في آذار ٢٠١٧، ضمن أنشطة تعريفية متعلقة باستفتاء على تعديلات دستورية شهدته تركيا في وقت لاحق.

وأدانت أنقرة بشدة سلوك أمستردام بحق الوزيرين، وطلبت من السفير الهولندي كورنيليس فان ري، الذي كان يقضي إجازة، عدم العودة إلى ممارسة مهامه في تركيا حتى إشعار آخر.

وأعربت الخارجية التركية في بيان اليوم، عن استعدادها للنظر في علاقاتها مع هولندا، حال أظهرت أمستردام الإرادة لاتخاذ الخطوات الملموسة المطلوبة لتطبيع العلاقات الثنائية.

وأفادت مصادر دبلوماسية تركية في وقت سابق، بأن أنقرة قدمت إلى الجانب الهولندي بعض الشروط لتجاوز الأزمة، إلا أن أمستردام لم تقدم على أي خطوة على طريق تطبيع العلاقات.■

أردوغان: أميركا تعمل في سوريا ضد تركيا وإيران وروسيا

جدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مطالبته للأميركيين بمغادرة منبج شمال سوريا، متهماً واشنطن بعدم الوفاء بتعهداتها، وبالعمل ضد مصالح تركيا وإيران وربما روسيا في سوريا.

وقال أردوغان –أمام كتلته البرلمانية عن حزب العدالة والتنمية– إن على الولايات المتحدة أن تخرج من منبج، لأن «تركيا تعتزم إعادتها إلى أصحابها الحقيقيين» (العرب).

وأشار إلى أن الأميركيين ليس لهم الصلاحية ولا الحق في تقديم الدعم المسلح لوحدات حماية الشعب الكردية، مؤكداً أن دعم منظمة إرهابية جريمة على مستوى القوانين المحلية والدولية، وأن حكومته ستقدم شكوى بهذا الشأن أمام المحاكم الدولية.

وأوضح أن الولايات المتحدة أرسلت خمسة آلاف شاحنة وألفي طائرة شحن للمنطقة، متسائلاً: «إلى أين ترسلون كل هذا؟ ما علاقة كل هذا بشمال سوريا؟ وإذا قلتم إنكم ترسلونها لمكافحة داعش (تنظيم الدولة) فلن نصدقكم».

وأضاف الرئيس أردوغان: «يعني هذا أن لديكم حسابات ضد تركيا وإيران وربما روسيا»، مجدداً دعوته لسحب القوات الأميركية من مدينة منبج.

وعبرت أنقرة مراراً عن نيتها توسيع عمليتها العسكرية شرق الفرات، داعية الأميركيين إلى الانسحاب لتجنب مواجهة مباشرة بين البلدين العضوين بحلف شمال الأطلسي.

فقد طالب وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو الولايات المتحدة يوم ٢٧ كانون الثاني الماضي بـ«الانسحاب فوراً من منبج» المدينة الواقعة على بعد نحو مئة كيلومتر إلى الشرق من منطقة عفرين (شمال غرب) حيث تشن أنقرة عمليتها «غصن الزيتون».

وكان الجيش التركي أطلق في العشرين من الشهر الماضي تلك العملية ضد وحدات حماية الشعب الكردية بمنطقة عفرين، وقال إنها تهدف إلى إقامة منطقة آمنة بعمق ثلاثين كيلومتراً شمالي سوريا.

وإلى جانب منبج الواقعة غربي الفرات، تسيطر وحدات حماية الشعب المدعومة أميركياً على شريط يمتد على طول الحدود التركية حتى العراق، ويساعدهم في هذه المنطقة عسكريون أميركيون.

هذا الاختراق الإماراتي للتحالف العربي في اليمن

بقلم: أسامة أبو ارشيد

إذا كان ثَمَّةَ من لا يزال يتساءل عن أسباب عجز المملكة العربية السعودية، وما يسمّى «التحالف العربي» الذي تقوده، عن حسم معركة اليمن مع الحوثيين، على الرغم من مرور ثلاث سنوات على انطلاق عملية عاصفة الحزم العسكرية، فلينظر إلى ما يجري في عدن اليوم من انقلاب على «الشرعية» التي تخوض السعودية الحرب في اليمن بذريعتها. ولنأخذ هنا بالتوصيف الذي أطلقه رئيس الوزراء اليمني، أحمد عبيد بن دغر عن أحداث عدن: «هناك في صنعاء يجري تثبيت الانقلاب على الجمهورية، وهنا في عدن يجري الانقلاب على الشرعية ومشروع الدولة الاتحادية». ثمّ يطلق بن دغر صرخةً، يناشد فيها المنطق عند من لا منطق لديهم: «لا ينبغي أن تذهب جهود العرب ودماؤهم في اليمن إلى سقوط الوحدة وتقسيم اليمن، وهذه جريمتها لا تقل فداحةً عن جريمة الحوثيين في صنعاء».

ذهبت مناشدات بن دغر، ومناشدات رئيسه عبد ربه منصور هادي، أدراج الرياح، فقوات المجلس الانتقالي الجنوبي، المدعوم إماراتياً، تسيطر على معظم مناطق عدن، وهي تحاصر مقر إقامة الحكومة المدعومة سعودياً، أو هكذا يفترض، في المعاشيق، بدعم وإسناد إماراتي كامل. بل ما كان لهذه القوات أن تسيطر على عدن، وتهزم قوات الحرس الرئاسي وقوات الحكومة اليمنية، لولا تدخل الطائرات والمدرعات الإماراتية. وقد جرى ذلك كله ويجري في حين تقف السعودية من دون فعل، اللهم إلا مناشدات تطلقها هي الأخرى، تنادي بتحكيم لغة العقل والمنطق! فكل شيء يجري تحت ناظريها، وبتحريض من حليفها الإماراتي، والكل يعلم أن السعودية قادرةٌ على لجم التوتر في عدن، إن أرادت.

تعيدنا الأوضاع في عدن إلى سؤال لم يغب يوماً عن المشهد اليمني، أو حتى اللبناني أو السوري أو العراقي. لماذا تنجح إيران وتفشل السعودية؟ والجواب ببساطة أن إيران دولة تملك رؤية إقليمية استراتيجية، وتعرف كيف توظف أدواتها، كما أنها حليفٌ موثوقٌ، ويمكن الاعتماد عليه بالنسبة لهم. قارن ذلك بالسعودية التي أطلقت عملية عسكرية، بذريعة التصدّي للخطر الإيراني على حدودها الجنوبية، وذلك بعد أن خسرت حدودها الشمالية في العراق. ولكن مجريات الأحداث في اليمن اليوم أثبتت أن السعودية لم تنطلق من رؤية استراتيجية، ولا حتى من هواجس جيبوليتكية، بقدر ما أنها كانت تدشيناً لصناعة الزعامة الصاعدة في المملكة لوليّ العهد، محمد بن سلمان، الذي أراد الحرب اليمنيةَ استعراضيةً، تمهد الطريق له زعيماً قوياً للصعود إلى العرش، فانتهى الأمر بالمملكة مُسْتَهْلَكَةً بحرب استنزافٍ، تكاد تأتي على استقرارها الاقتصادي والأمني.

وعلى الرغم من أن التورط السعودي في اليمن كان يكشف عن حقائقه المُرّة يوماً بعد يوم، إلا أن السعودية بقيت تراوح ضمن مقاربة الفشل نفسها، فلا هي دعمت قوات الشرعية والمقاومة على الأرض بشكل جديّ، ولا هي حتى استفادت من الرئيس الذي يحظى بشرعية دولية، عبد ربه منصور هادي، والأدهى أنها أوجدت كارثة إنسانية غير مسبوقة في اليمن، وصلت إلى حدّ المجاعة وانتشار أمراض ظنها العالم قد انقرضت في بلادنا، دع عنك الدمار الرهيب الذي أحدثته، ما جعل العالم يدينها، ويدين تحالفها بأقسى العبارات. ولا يبدو أنها في وارد تحقيق انتصار على الحوثيين، وداعمهم الإيراني هناك.

يقود ما سبق إلى الدور المريب الذي تلعبه الإمارات في اليمن، فهي بحق أحد جذور المشكلة فيه. لم يكف الإمارات سيطرتها على موانئ اليمن وجزره الاستراتيجية، بل إنها تريد سلخ جنوبه عن شماله، كما أنها تريد تنصيب أزلامها في ذلك البلد المنكوب، بما في ذلك أولاد الرئيس المخلوع، الراحل، علي عبد الله صالح. وفي حين تنهب الإمارات اليمن وثرواته، تَسْتَنْزِفُ السعودية ثرواتها فيه. حتى عدن، المفترض أن تكون تحت الوصاية السعودية، تُحْدِثُ الإمارات فيها قلاقل تضعف الموقف السعودي، ومع ذلك تبدو المملكة كأنها قد سَكِرَتْ إلى حد الثمالة. السلوك السعودي، والذي وصل إلى حَدّ صدور إشارات عنها بالقبول بتقسيم اليمن، إلى شماليٍّ وجنوبيٍّ، كما عبر عن ذلك رجل الاستخبارات السابق أنور عشقي، يدل مرة أخرى على أن السعودية لا تملك أي تصور لما ينبغي أن يكون عليه حال اليمن مستقبلاً، ولا هي تعرف كيف تنتصر على إيران فيه، ودفع خطرها عنها.

التخبط الذي تعرفه سياسات السعودية، إقليمياً وداخلياً، ينبغي أن يضع العقلاء في المملكة أمام الحقيقة. إلى أين تمضي السعودية وإلى أين تقود المنطقة؟ في الساحة الفلسطينية، بما في ذلك القدس. في حصار قطر، ثمة عبث آخر. وفي سورية واليمن ومصر.. إلخ. حتى في داخل المملكة انهارت شرعية حكم العائلة لصالح حكم الفرد. ومن يتفحص المشهد بدقة يجد أن الإمارات حاضرة في كل ملفات تخبط السعودية وتوريطها محلياً وإقليمياً. نجحت الإمارات في اختراق نخب الحكم والدعاية في المملكة.■

رئيس وزراء كندا يدعو لرفض «الإسلاموفوبيا» خلال تكريم ضحايا الاعتداء على مسجد

دعا رئيس الوزراء الكندي جاستين ترودو الكنديين للوقوف بوجه الرهاب من الإسلام والعنصرية، خلال احياء ذكرى ستة مسلمين قتلوا العام الماضي في هجوم على مسجد في كيبيك.

وأسف ترودو لأن جرائم الكراهية و«العنصرية» أصبحت أمراً «مألوفاً» وتقابل «بالتسامح» أحياناً، وقال في البرلمان انه «لم يكن ينبغي أبداً ان نصل الى هذه النقطة». وأضاف: «لا يمكننا اعادة الحياة الى الذين قتلوا، لكن ندين لهم بمحاربة المشاعر التي أدت الى خسارتهم. نحن مدينون لهم بهذا لرفع الصوت والوقوف بشكل علني ضد الإسلاموفوبيا والعنصرية بكل أشكالها».

وفي ٢٩ كانون الثاني العام الماضي اقتحم رجل مسجداً في حيّ سكني في مدينة كيبيك بعد صلاة العشاء وفتح النار على المصلين.

وبالإضافة الى مقتل ستة اشخاص، أدى الاعتداء الى إصابة أربعة من الجرحى بإعاقات دائمة، في واحدة من أسوأ الهجمات على مركز عبادة إسلامي في الغرب.

وفي اعقاب الاعتداء تجمع الآلاف (بمن فيهم ترودو في مدينة كيبيك) للتعبير عن دعمهم للمسلمين في البلاد..■

الاهتمام السعودي بمنطقة الساحل الأفريقي.. الأبعاد والخلفيّات

بقلم: سيدي ولد عبد المالك (بتصرف).

ارتبط اسم السعودية –في فضاء دول الساحل– بنشر وتصدير الفكر «السلفي الجهادي» إلى المنطقة؛ فقد كانت السعودية الحاضنة الرئيسية للمدرسة السلفية في أفريقيا، خطاباً وتأطيراً وتمويلاً، مما كان له أثر في منافسة الطرق الصوفية التقليدية والدخول معها في معارك عقدية وفقهية، عمقت الهوة بين الصوفية والاتجاه السلفي.

وتعدّدت مظاهر الحضور السعودي في دول منطقة الساحل فشملت الجوانب الدعوية والتعليمية والخيرية والاجتماعية والاقتصادية، وعزز ضعفُ اقتصاديات دول المنطقة التدخلَ السعودي لملء الفراغ الناجم عن إلغاء تدخل الدولة الاقتصادي والاجتماعي، مما شجع حضور العديد من المنظمات والهيئات الخيرية الخليجية –وخاصة السعودية– في المنطقة.

وفي هذا الإطار؛ يُحسب للرياض تمويل الكثير من المشاريع التنموية وتشييد العديد من البنى التحتية في دول المنطقة، ومنها منشآت إسلامية كبيرة، كمسجد الملك فيصل بمدينة نجامينا الذي بلغ تمويله حوالي ١٦ مليون دولار أميركي، ومسجد الملك فيصل في باماكو الذي بلغت تكلفته نحو سبعة ملايين دولار.

ثم توسع النشاط السعودي بمنطقة الساحل –وأفريقيا عموماً– من المجال الديني إلى اهتمام دبلوماسي واستراتيجي، بعد تنامي حركة التشيّع في أفريقيا، والحضور القوي لإيران كفاعل دولي جديد على الساحة الأفريقية.

ففي سنة ٢٠٠٩؛ أصدر معهد كارنيجي تقريراً تحدث عن وجود علاقات وثيقة بين السعودية والجماعات المتطرفة في منطقة الساحل، واعتبر التقرير أن الكثير من الخلايا النشطة في الساحل تأسست في السعودية.

لكن صحفاً وتقارير إعلامية فرنسية ذهبت أبعد من ذلك، فحمّلت الرياض عام ٢٠١٣ مسؤولية تنامي أنشطة الجماعات المتطرفة التي كانت تحتل شمال مالي، واستندت ذات المصادر إلى العلاقة الوثيقة التي تربط زعيم جماعة أنصار الدين إياد آغ غالي بالسعودية.

حسابات متعددة

حسابات الرياض تهدف لتحقيق كسب في أكثر من ورقة، بعد خسارة الرياض للعديد من الرهانات واستخلاصها عِبَرَ بعض الحسابات الخاطئة لديها في أزمة حصار قطر.

ولعل من أبرز الدوافع السعودية –التي تقف خلف تمويلها القوة الأفريقية المشتركة لدول الساحل– البحث عن موطئ قدم في منطقة صراع تقع على تماس مع دول الفضاء المغاربي، التي تراجَع فيها الدور السعودي بعد رفض أغلبها الاصطفاف خلف الرياض في قضية حصار قطر.

فمواقف الدول الرئيسية في المغرب العربي (المغرب والجزائر وتونس) من الأزمة الخليجية، المتمثلة في التزامها بالموفق الحيادي من الأزمة الخليجية رغم ضغوط السعودية على هذه البلدان؛ جعلت الرياض تبحث عن بدائل يمكن الرهان عليها في مساعي البحث عن الاصطفاف مع مواقفها المترنحة.

ورغم أن مواقف الجزائر وتونس والمغرب كانت صادمة للسعودية؛ فإن الموقف المغربي تحديداً قد يكون أكثر صدمة لها، فالرباط تعتبر أهم حليف استراتيجي للرياض في منطقة المغرب العربي، وكانتا تنسقان معا جُلّ السياسات الخارجية المتعلقة بالقضايا الأفريقية.

قد تكون مواقف نظامَيْ موريتانيا وتشاد (أهم قوتين عسكريتين في مجموعة الساحل) اللذين تماهيا سريعاً مع الموقف السعودي بإعلانهما قطع العلاقات مع الدوحة– أغرت الرياض بالتفكير في البحث عن حلفاء جدد بمنطقة الساحل، يعوّضون حلفاءها التقليديين في الفضاء المغاربي اللصيق جغرافياً بمنطقة الساحل.

الورقة الثانية التي تقف خلف الاهتمام السعودي بمنطقة الساحل قد تكون السعي لكسب ودّ الأوروبيين، إذ لم تكن الحكومات الأوروبية معجبة بمواقف دول الحصار، كما أنها لم تُبدِ قناعة بالحجج التي قدمتها هذه الدول، ولذا سرعان ما فشل رهان الرياض وأبو ظبي على المواقف الأوروبية لاستمالتها في الأزمة.

الأهم في موقف الرياض وأبو ظبي حالياً هو رفع الالتباس عن مواقفهما المبهمة من الأزمة في الساحل، بعد إعلان وزراء فرنسيين –إبّان التدخل العسكري الفرنسي في مالي بداية ٢٠١٣– تعهد الرياض وأبو ظبي بتمويل العمليات العسكرية الفرنسية في مالي.

كما يترجم هذا الدعم وجود أجندة سعودية / إماراتية في المنطقة بدأ الحديث عن ملامحها قبل سنة، إثر تعهد الإمارات بتمويل بناء مدرسة عسكرية لتدريب جيوش مجموعة الساحل يقع مقرها في موريتانيا.

خطأ استراتيجي

كان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون هو من أقنع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان بضرورة دعم الرياض لقوة الساحل العسكرية، ففرنسا تواجه مشاكل اقتصادية أدت بها لتقليص موازنة الإنفاق على الجيش، ولذا فإنها تخطط لسحب قواتها من مالي والاستعاضة عنها بقوة أفريقية تؤدي نفس الأدوار التي كانت تقوم بها القوات الفرنسية.

لا تريد فرنسا الاستمرار في المستنقع الأمني والعسكري في مالي، لكنها –في المقابل– متوجسة من حدوث فراغ أمني قد يقود إلى عودة الجماعات المتطرفة، التي كانت تسيطر على مناطق واسعة من الشمال المالي.

هناك سعي فرنسي حثيث للزج بدول الساحل الخمس في الحرب وكالةً عن فرنسا بالساحل حفظاً للنفوذ الفرنسي، ولذا فإن السعودية قد لا تكون أدركت أنها تموّل حرباً فرنسية تقودها جيوش أفريقية بالوكالة، وهي تدفع مع الإمارات مبلغاً يمثل نصف فاتورة التكاليف السنوية لهذه القوة، التي قدّرها الرئيس ماكرون بنحو ٢٦٠ مليون يورو.

لكن الرياض ترتكب –من الناحية الجيوستراتجية– خطأً كبيراً بتمويلها القوة الأفريقية للساحل؛ فمجموعة الخمس هذه تنظر إليها حكومات ونخب أفريقية بعين الريبة، باعتبارها إطاراً صنعته فرنسا لتعظيم نفوذها بالساحل، ولتقويض أو تحييد جهود المنظمات والدول التي تتحفظ على الوجود الفرنسي، كبعض أعضاء منظمة التنمية الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (الإكواس) والجزائر.

وبمنطق الربح والخسارة؛ فإن السعودية ستخسر –بهذه المقاربة الجديدة– نقاطاً صلبة كانت تعتمد عليها في أفريقيا، عبر أجندتها الجديدة التي تقوم على إنهاء علاقتها بالجماعات الإسلامية المرتبطة بها على الساحة الأفريقية، ووقف مشاريع العمل الخيري التي جعلت سابقاً الكثير من الأفارقة المسلمين ينظرون إلى الرياض كراعية لمصالحهم وخادمة للإسلام في أفريقيا.■

استنتاجات مما يحدث في مصر قبيل الانتخابات الرئاسيّة

بقلم: نبيل الفولي

الدراما السريعة التي تقع في مصر –المتأهبة للانتخابات الرئاسية ٢٠١٨– أدهشت المتابعين؛ فقد ظهر الإلحاح الشديد والصريح من النظام على انفراد المشير عبد الفتاح السيسي بخوض الانتخابات، في غياب أي منافس حقيقي أو بلا منافس على الإطلاق. فضُغط على الفريق أحمد شفيق –العائد من الإمارات لخوض المعركة– حتى تنازل، وهو يعلم أن إصراره سيودي به.

وكانت مفاجأة الفريق سامي عنان –رئيس أركان الجيش المصري الأسبق– بإعلان الترشح أشد وقْعاً رغم توقُّع ذلك؛ فقد انتظر إعلان السيسي للترشح ليعلن خوضه المعركة هو الآخر، في بيان مقتضب انتقد فيه السياسات التي تُدار بها الدولة، لكن اللكمة التي وُجهت إليه أخرجته من الحلبة متّهَما بالتزوير والتحريض على القوات المسلحة!!

وأخيراً لم يجد المحامي والحقوقي خالد علي، وهو المدني الوحيد البارز في هذا السباق الساخن قبل بدئه، موضعاً لنفسه وسط هذه السيقان الطويلة والصراع العسكري على منصب الرئاسة، فلملم أشياءه وانسحب!!

ضعف النظام

يبدو رعب النظام واضحاً من خوض انتخابات تنافسية تتقارب فيها احتمالات فوز المرشحين لها، فضلاً عن أن تترجح كفة شخصية أخرى غير السيسي، وهو ما يؤكد أن النظام ليس بالقوة التي يحسبها بعض المتابعين، إلا أنه يراهن على امتلاكه القوة الخشنة للدولة متمثلة في الجيش والشرطة.

ولكي نضع النقاط فوق الحروف في هذه القضية؛ يجب أن نعلم أن السيسي يتحكم في هاتين المؤسستين بطرق لا تضمن له السيطرة الطبيعية عليهما؛ أي إنه لم يحقق هذا بحب وارتباط نفسي إيجابي بهما، بل سيطر على الشرطة بتوسيع سلطتها في التعامل مع المواطنين، وعدم محاسبتها على أخطائها وجرائمها. كما رفع سقف الدخول المالية والامتيازات الاقتصادية لها، فصار مصيرها مرتبطاً بمصيره؛ فللشرطة تعلم جيداً أنها هي أول ما سيزول من النظام إن سقط في هبة شعبية.

وأما الجيش، فإن المشاركين المباشرين من رجاله في جرائم النظام –حتى في مذابح رابعة والنهضة ورمسيس– ليسوا بالكثرة التي نلاحظها في الشرطة، إلا إذا استثنينا قوات الجيش العاملة بسيناء، فإنها صنعت عداوات عميقة بينها وبين سكان شمال شبه الجزيرة، بسبب اتساعها في العقوبة كماً وكيفاً؛ احترازاً من العمليات الإرهابية أو رداً عليها.

ولو ربطنا الأمور بشغْل السيسي للجيش في قضايا الصراع السياسي الداخلي، وتسببه في صراع استنزافي كبير له في سيناء، وتوظيفه لقواته في تثبيت سلطته؛ لتوقعنا وجود نسبة غير قليلة من عدم الرضا عن المشير في صفوف القيادة والضباط والجنود. ولعل الطريقة التي يتعامل بها السيسي مع الجيش تُثبت ارتفاع هذه النسبة من عدم الرضا، وإن كان في الغالب مكتوماً؛ فقد اهتم بالسيطرة على جهاز المخابرات العسكرية والسيطرة به على بقية الجيش، واصطفى لنفسه حراساً من أقرب الضباط إليه وأمهرهم، وينتمي بعضهم إلى الفرقة ٧٧٧ الخاصة المتهمة بالمشاركة في مذبحة رابعة العدوية.

وقد منع السيسي غير حراسه من الدخول عليه بالسلاح، وبالغ في الاحتراز الأمني –حتى من زملائه القادة العسكريين– في اللقاءات التي تُذاع على الناس من وقت إلى آخر.

الحياد الخارجي

لم يَخفِ التواطؤ الخارجي الإقليمي والدولي في تنفيذ انقلاب الجيش في ٣ يوليو/تموز ٢٠١٣؛ فقد وقعت ضغوط غربية على الرئيس الشرعي المعزول محمد مرسي حينئذ، وشاركت بعض دول الجوار المصري في الإعداد والمساعدة على تنفيذ الانقلاب، بما لم يَبق فيه شك الآن.

لكن ماذا عن الموقف الخارجي مما يجري، من الإصرار على عقد انتخابات رئاسية مصرية محسومة قبل انطلاقها لصالح السيسي؟

حين نستدعي صورة من التاريخ العربي قبل حوالي قرن من الآن، سنجد أن الصراع الذي دبّ في الجزيرة العربية بين الشريف حسين والأمير عبد العزيز آل سعود (الملك لاحقاً)، كان يشهد تنافساً كبيرا بين الطرفين على الفوز برضا بريطانيا ومساندتها له مقابل رعاية مصالحها.

عنان

لكن مع هذا لا بد من أن نقول: إن السيسي يمثل خياراً لمن يريد إعادة ترتيب المنطقة من جذورها وفقاً لمصالح خاصة، ومن هنا يمكن أن نرجح كونه خياراً للإمارات وإسرائيل وبعض أطراف الإدارة الأميركية.

أما سامي عنان، فيمثل بديلاً لمن يريد لمصر الاستقرار وإنهاء حالة الصراع، والوصول إلى نوع من المصالحة الداخلية التي تتنازل للمعارضة الثورية قليلاً مقابل الصمت والسكون الثوري، على أن يتبع هذا هدوء ثوري بالتدريج في جبهات أخرى مثل اليمن وليبيا. ولعل هذا هو خيار ملك السعودية والاتحاد الأوروبي وغيرهما.

ومهما يكن، فإن من الاستنتاجات المهمة للدراما ما قبل الانتخابات في مصر، أن الخارج لا يعنيه من أمر بلادنا إلا مصالحه، ولا يعبأ بها إلا حين تحتوي على بدائل خطرة عليه وعلى مصالحه.

فائدة لثوار يناير!

لم يتحول ثوار ٢٥ يناير إلى أحافير قديمة إلى الآن، بل ما زالت هناك أصوات منهم ترتفع من وقت إلى آخر تنادي باستعادة الثورة ومواجهة الانقلاب، أو تذكّر العالم بكارثة الآلاف من النفوس البريئة التي تتعرض للمحاكمات الجائرة والتنكيل والقتل البطيء في سجون النظام.

وقد بدا بوضوح أن وجود مرشح ينافس السيسي في انتخابات الرئاسة سيفتح باب الخلاف في صفوف الثوار القدامى؛ خاصة بعد رسالة رجل الأعمال الإخواني المصري يوسف ندا «الشخصية»، باستعداد الإخوان المسلمين لدعم عنان إذا ترشح بشروط، هي:

العودة بالجيش إلى مهمته الأصلية المتمثلة في خدمة الشعب وحمايته وحماية الدولة، والطلب من الرئيس المنتخب محمد مرسي التنازل لمصلحة الأمة، وتطهير القضاء والشرطة، والإفراج عن المعتقلين وتعويضهم، وإعادة النظر في القرارات المتعلقة بثروة مصر وحدودها.

فهل كان قيام السيسي باستبعاد المنافسين –بكل وسيلة– خيراً قدمه لمعارضيه بدون قصد؛ خاصة أن فوز عنان والمصالحة معه سيعني في عيون الراديكالية الثورية وضع نقطة النهاية لثورة ٢٥ يناير؟

والحقيقة أننا لو قلنا إن السيسي قدّم خدمة للمعارضة –بهذه الدكتاتورية الفظيعة– بأن منعها من الاختلاف والتشرذم، فإن هذا يعني أن هذه المعارضة عاجزة عن الاتفاق على رأي، وعن إيجاد حلول للحالة المصرية القائمة، بل عاجزة عن مجرد قراءة الواقع بصورة صحيحة متكاملة، وعن المراهنة على زحزحات الواقع وتطوراته والاستعداد لذلك بما يلائمه.

إلا أن هذا لا يمنع من القول: إن دراما ما قبل الانتخابات تركت للمعارضة الثورية ذكرى مهمة، هي أن السيسي يوسّع دائرة أعدائه داخلياً، وتبدو سياساته غير لائقة بأي دولة عاقلة مستقلة.

وبالتالي؛ إن التناقض تتسع دائرته، والغضب المكتوم يزداد مع الوقت، وهو ما يحتاج إلى توظيف دقيق؛ بحيث يمكن لفظ هذا النظام البائس دون إدخال البلاد في صراع أهلي يدمر كل شيء.■

مصر: التحقيق في اتهام حمدين صباحي و١٢ سياسياً بالتحريض لقلب نظام الحكم

أمر النائب العام المصري، المستشار نبيل صادق، بفتح التحقيق في البلاغ المقدم من المحامي محمد حامد سالم، ضد قيادي «الحركة المدنية الديمقراطية» (١٣ عضواً)، وعلى رأسهم المرشح في انتخابات الرئاسة المصرية عام ٢٠١٤، حمدين صباحي، الذي يتهمهم فيه بالتحريض على قلب نظام الحكم، والإضرار بالاقتصاد والأمن القومي المصري.

وضمت القائمة إلى جانب صباحي، كلاً من: خالد داوود، رئيس حزب الدستور، ويحيى حسين عبد الهادي، ومحمد سامي، رئيس حزب الكرامة، وداوود عبد السيد (مخرج سينمائي)، وفريد زهران، رئيس الحزب المصري الديمقراطي، وأحمد فوزي، الأمين العام السابق بالحزب المصري الديمقراطي، ومدحت الزاهد، رئيس حزب التحالف الديمقراطي، وأحمد البرعي، وزير التضامن الأسبق، وعمرو حلمي، وزير الصحة الأسبق، وجورج إسحاق، وأحمد دراج، وعبد العليم داوود. وكلف النائب العام المحامي العام الأول لنيابة شمال الجيزة، بفتح التحقيق في البلاغ.

وكان البلاغ رقم ١٤٩٤ لسنة ٢٠١٨ عرائض النائب العام، ادّعى أنه بتاريخ ٣٠ كانون الثاني ٢٠١٨، قام المشكو في حقهم، بالاشتراك مع آخرين، بـ«عقد مؤتمر صحافي بغرض إثارة الرأي العام، والتحريض ضد الدولة المصرية، والإساءة إلى مؤسساتها في الداخل والخارج، وبثّ روح التشكيك والإحباط والفتنة بين الشعب وبعضه، وبين الشعب ومؤسسات الدولة، وشنّوا حملة تشويه متعمّدة للإضرار بالأمن والاقتصاد القومي المصري، وزعزعة أمن البلاد واستقرارها، وذلك لقلب نظام الحكم في البلاد وإسقاط الدولة إلى الأبد».

وذكر البلاغ أنهم قاموا من خلال هذا المؤتمر الصحافي، الذي تلقّفته وسائل الإعلام المحلية والعالمية وعلى مواقع «يوتيوب» والتواصل الاجتماعي، بإعلان مقاطعة الانتخابات الرئاسية، المزمع إجراؤها في آذار المقبل، ودعوة المواطنين المصريين إلى مقاطعتها، وتحريضهم على عدم المشاركة فيها، وإثارة الرأي العام ضد الدولة.

ووفق نص البلاغ، فقد «قام المبلّغ ضده الرابع (حمدين صباحي) بإطلاق الادعاءات علناً في هذا المؤتمر بأن قال نصاً ولفظاً: لا للمشاركة في مهزلة تسمى انتخابات، هذه ليست انتخابات، لا ضمانات لا مرشحين لا حريات، يبقى مفيش انتخابات، ما نعلنه اليوم نعلنه باسم الفقرا اللي اكتووا بنار خضوع هذه السلطة لتعليمات صندوق النقد الدولي والغلاء اللي طحن حتى الطبقة الوسطى، فلاحين وعمال وصنايعيّة وأرباب مهن مش عارفين يستروا بيوتهم، باسم كل اللي قلبه اتحرق لأنه شاف التفريط بأرض مصر وبيع تيران وصنافير للعدوّ الصهيوني عبر وسيط سعودي، لكل من يقدره الجميع، لقد أراد أن يحفظ للجيش وقياداته هيبتهم». واختتم حزب مصر العروبة بيانه بالقول: «برجاء أوقفوا هذه المهازل».

وقررت الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري في الإسكندرية (شمال)، التابعة لجامعة الدول العربية، إحالة نجل الفريق سامي عنان، المستبعَد من كشوف الناخبين في سباق الرئاسيات المقبلة، إلى التحقيق؛ «لنشره تعليقات سياسية على مواقع التواصل».

وقالت الأكاديمية، في بيان لها، إنها «أصدرت قراراً بالتحقيق مع سمير سامي عنان، الموظف بالأكاديمية للتحقيق؛ لنشره بعض الآراء والتعليقات على صفحته الشخصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي».

حزب سامي عنان يطالب وزير الدفاع بوقف «المهازل» بحق أسرته

استنكر حزب «مصر العروبة الديمقراطي»، الذي أسسه ويتزعمه رئيس أركان حرب القوات المسلحة الأسبق، الفريق سامي عنان، ما تتعرض له أسرة «عنان» بقصد التنكيل بهم، بحسب وصفه.

وتقدم برسالة – لأول مرة – إلى وزير الدفاع المصري، صدقي صبحي، وإلى رئيس أركان حرب القوات المسلحة الحالي، محمد فريد حجازي، قائلاً: «قيادات ورموز القوات المسلحة تهان في عهدكم وبعلمكم، والتاريخ الآن يكتب هذه اللحظات من تاريخ القوات المسلحة، والتي سيظل يذكرها التاريخ إلى الأبد».

وأضاف الحزب: «البطل الصامد الفريق سامي عنان ما أراد تحقيق مصالح شخصية لذاته، فقط أراد الخير لمصر وشعبها وجيشها العظيم الذي

طالته العصا الغليظة الغاشمة للاستبداد الذي يحكمنا معتقلين ومحبوسين وضحايا حبس احتياطي ممدد ومختفين قسرياً ومقتولين خارج القانون وكل المظاليم الموجودين في سجون مصر، باسم الناس البسيطة اللي عاوزه تعيش بكرامة، إحنا بنقول لن نشارك في انتخابات رئاسة الجمهورية ٢٠١٨ لأنها انتخابات بلا مرشحين ولا ضمانات.. وشعارنا الذي أطلقناه هو شعار كل المصريين (خليك في البيت)، لن نشارك في ما تريده هذه السلطة ونحملها المسؤولية، هي التي قادت الوطن إلى هذا المأزق نتيجة تعسفها وتغوّلها وغطرستها وانفرادها بالرأي وهو الرأي الخطأ».

وتضمن البلاغ أيضاً تصريحات يحيى حسين عبد الهادي في المؤتمر ذاته، التي قال فيها: «بيان من الحركة المدنية الديمقراطية، فليهنأ النظام بفضيحته وحده.. السبب الرئيسي في ما تعانيه مصر من تخبُّط وسياسات فاشلة هو الحكم الفردي المطلق الذي لا يراقب ولا يحاسب، ويحتقر الدستور الذي هو أساس شرعية أي حكم ويضرب به عرض الحائط، وعلى الرغم من عدم وجود أي بادرة إيجابية من النظام لفتح المجال العام واحترام الحقوق والحريات الأساسية للشعب صاحب السيادة، بل زادت الممارسات قبحاً وفجاجة مع اقتراب موعد ما أُطلق عليه الانتخابات الرئاسية، سواء بالتمديد غير الدستوري لحالة الطوارئ، أو بالهندسة التعسفية لمقدماتها وإجراءاتها للتحكم النهائي في مخرجاتها ونتائجها، أو تسخير الإعلام لتشويه كل منافس محتمل.. وندعو جموع الشعب المصري لمشاركتنا هذا الموقف الرافض لتلك العملية جملة وتفصيلاً. إن هذه الممارسات الخرقاء قد تجاوزت حدّ الإضرار بهيبة هذا الوطن الكريم، وباتت تمثل خطراً يتهدد الدولة المصرية بعد إقحام مؤسساتها العريقة في مثل هذا المستنقع».■

الدوافع الحقيقيّة للحوار المستعجل بين قطر وأمريكا

بقلم: حازم عياد

برّر وزير الخارجية الأمريكي (تيلرسون) التقدم في العلاقات القطرية الأمريكية بالقول: قطر، وبعد الطلب الجدي للرئيس ترامب من جميع شركائنا الخليجيين خلال قمة الرياض في العام الماضي، قامت بإحراز تقدم كبير لتحسين الجهود الرامية إلى مكافحة الإرهاب؛ في حين أن وزير الدفاع الأمريكي ماتيس في توصيفه للعلاقة القطرية الأمريكية قال: تستضيف «قطر» القاعدة الجوية الجديدة، ومقر لمركز العمليات الجوية المشتركة، وكذلك مقر قيادة القيادة المركزية للقوات الجوية الأمريكية، فضلاً عن مقر القيادة المركزية الأمريكية التي توفر الدعم الحاسم لمكافحة الإرهاب لدحر داعش واستراتيجية الرئيس ترامب في جنوب آسيا.

المبررات الأمريكية تصبح أكثر وضوحاً عند توصيف البيان الصادر عن الخارجية الأمريكية لتلك العلاقة بالقول: إن قطر وقعت عقوداً لشراء أسلحة بقيمة ٢٤ مليار دولار؛ وفي ذات الوقت وعدت باستثمار ٤٥ مليار دولار في مؤسسات وشركات أمريكية؛ ولم تتوقف حدود الإشادة بقطر عند هذا الحد، إذ ذهب وزير الدفاع الى الإشارة الى دور الدوحة في دعم جهود الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب الدائرة في أفغانستان، إذ دشنت أول رحلتين لطائرات الشحن سي –١٧ لتوفير الدعم اللوجستي للقوات الأمريكية في أفغانستان الأسبوع الماضي التي تعاني في هذه اللحظات من أسوأ كوابيسها.

أمريكا باتت بحاجة الى قطر بشكل واضح لإمداد قواتها شبه المحاصرة في أفغانستان، خصوصاً بعد أن تدهورت العلاقات الباكستانية الأمريكية وبعد سيطرة طالباً على ٧٠٪ من أراضي البلاد، وتمكنها من فرض طوق أمني على مدينة كابول؛ فالنفوذ الأمريكي في أفغانستان يعاني من كابوس كبير وهي بحاجة لتفعيل قاعدتها في العديد لتعويض القصور الحاصل نتيجة تدهور العلاقة مع باكستان، إذ لا يتوافر لها الوقت الكافي للبحث عن بدائل أو بناء قواعد جديدة، خصوصاً أن طالبان تحرز تقدماً سريعاً في الميدان بعد التدهور الحاصل في العلاقات الأمريكية مع باكستان؛ مفسراً بذلك التحول المتسارع في العلاقة القطرية الأمريكية؛ فالاستثمارات القطرية والمشتريات العسكرية ليست أمرا جديداً بحد ذاته بقدر التطورات الاستراتيجية الحاصلة في جنوب ووسط آسيا.

ترامب مع امير قطر

الأهم من ذلك أن هناك خشية أمريكية نتيجة الانفتاح القطري على روسيا وزيارة شويغو وزير الدفاع الروسي وتوقيع مذكرات لم يفصح عنها بين البلدين في العام الماضي؛ سبقها تعاون عسكري وإنشاء قاعدة تركية واتفاقيات للتعاون المشترك مع أنقرة هددت النفوذ الأمريكي في الخليج العربي؛ فتليرسون صرح على نحو لا لبس فيه بأن قطر بإمكانها الاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية في حماية سيادتها، داعياً في بيانه الى وقف الحملات بين دول الحصار وقطر لتخفيض التوتر في الخليج العربي.

بالنسبة إلى قطر، فإن التطورات المتعلقة بالانتهاكات الإماراتية لأجوائها من قبل طائرات شحن إماراتية أدت الى تصعيد كبير هدد بمواجهة عسكرية بين الطرفين مسألة تدفع قطر إلى مزيد من التعاون ومحاولة بناء شبكة أمان واسعة لمواجهة احتمالات التصعيد والمواجهة مع الإمارات؛ مواجهة ستبقى مفتوحة على كل الاحتمالات؛ الأمر الذي يمثل بدوره هاجساً لدى الإدارة الأمريكية التي تعاني من نكسات في العديد من الجبهات السياسية والعسكرية العالمية الى جانب نكساتها في الساحة الداخلية الأمريكية.

فالخارجية الأمريكية، ومن خلال التركيز على النجاح في إقناع قطر بضخ ٤٥ مليار دولار وعقد صفقات تسلح ضخمة، تفاخرت بالفرص التي ستتوافر للعمالة الأمريكية في محاولة لإظهار الأمر باعتباره نجاحات لإدارة ترامب وسياساته التي اتخذت طابع الابتزاز، فيما رأى فيها آخرون نوعاً من البلطجة؛ فالنجاحات الاقتصادية وتوظيف العمالة أمر يحتاجه ترامب لمواجهة خصومه في أمريكا.

بالنهاية، فإن العلاقات القطرية الأمريكية، وعلى الرغم من الحوار الاستراتيجي المعلن في واشنطن، إلا أنها ستبقى في حكم الغيب وتفتقد الى اليقين؛ فإدارة ترامب تورّطت من خلال صهر الرئيس جاريد كوشنر وطاقم إدارته بالتصعيد الحاصل في الخليج العربي الذي أفضى الى اندلاع الأزمة القطرية، ما يعني أن الثقة ستبقى في مستويات متدنية بين البلدين؛ إذ يصعب على قطر أن تثق بالإدارة الأمريكية وتوجهاتها وأن تتخلى عن انفتاحها على روسيا وتركيا وإيران.

يزيد الأمور تعقيداً وغموضاً الدوافع الحقيقية للإدارة الأمريكية، الممثلة بخشيتها خسارة نفوذها في الخليج العربي وتراجع دورها كقوة استقرار وسلام في المنطقة؛ لمصلحة قوى إقليمية صاعدة، فضلاً عن حاجتها المستعجلة لقطر لتعويض حالة التردي التي تعاني منها قواتها في أفغانستان، ولعلها الأسباب الحقيقية لهذا الحوار الاستراتيجي؛ أمر استفادت منه قطر بإظهارها قدراً عالياً من المرونة والاستجابة التفاعلية؛ ولكنها على الأرجح لن تعوّل عليه كثيراً باعتباره سبباً مباشراً لحماية سيادتها واستقرارها.■

سلمان العودة يهاتف أهله من سجنه

قال عبد الله (نجل الداعية سلمان العودة) إن العائلة تلقت اتصالاً من والده المعتقل في سجن ذهبان بالسعودية، دون أن يفصح عما تطرق له العودة خلال الاتصال.

وأضاف عبد الله خلال تغريدة كتبها عبر حسابه على تويتر إن والده طمأنهم على صحته وقال إنه بخير وعافية.

وكانت السلطات السعودية قد اعتقلت الداعية العودة وعدداً آخر من الدعاة منذ خمسة أشهر دون أن تفصح عن سبب هذا الاعتقال.

وكانت التغريدة الأخيرة التي كتبها سلمان العودة على حسابه قبل اعتقاله من منزله؛ قائلاً: «اللهم ألف بين قلوبهم لما فيه خير لشعوبهم» في إشارة منه إلى الأزمة الخليجية.■

عباس: القدس عاصمة للشباب الإسلامي تحدّياً لقرار ترامب

أعلن منتدى شباب المؤتمر الإسلامي للتعاون والحوار (الجناح الشبابي لمنظمة التعاون الإسلامي) القدس عاصمة للشباب الإسلامي لعام ٢٠١٨، وذلك في لقاء جمع وفوداً من ٢٧ دولة في مقر الرئاسة الفلسطينية برام الله.

وأكد المشاركون في المنتدى الذي نُظّم في مقر الرئاسة الفلسطينية أن الشباب الفلسطيني يحتاج إلى برامج دعم لتعزيز دوره في مواجهة الاحتلال ومخططاته لتهويد المدينة القدس.

ولتوحيد الجهود العربية والإسلامية للوقوف مع الشباب الفلسطيني في مدينة القدس المحتلة، أعلن ممثلو ٢٧ دولة عربية وإسلامية في فعالية احتفالية في رام الله بالضفة الغربية، برنامجاً تضامنياً بعنوان «القدس عاصمة للشباب الإسلامي لعام ٢٠١٨».

وقد شدد الرئيس الفلسطيني محمود عباس –في كلمته خلال المنتدى– على عروبة القدس واستقلال القرار الفلسطيني، مؤكداً على رفض قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل.

ويهدف المنتدى الذي يضم أكثر من ٣٥ منظمة شبابية، إلى تنسيق نشاطات الشباب الإسلامي في القدس وخارجها، وتعزيز التنمية المستدامة لبرامجهم المختلفة، وترسيخ مفاهيم المشاركة في الحوار بين الثقافات والحضارات.

وقال الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين والقدس بمنظمة التعاون الإسلامي سمير بكر إن اختيار القدس عاصمة للشباب الإسلامي سيشكل جسرا يسهم من خلاله قطاع الشباب في تعزيز العلاقات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية مع الشباب الفلسطيني.

وقال وزير الشباب والرياضة الأذري أزاد رحيموف إن اختيار القدس عاصمة للشباب الإسلامي دليل على نضوج وعي الشباب الإسلامي، كما أن الأنشطة التي ستعقد خلال العام مهمة لرفع وعي المجتمع الدولي بأهمية المقدسات في القدس ورغبة الفلسطينيين في الحياة والتطور والتقدم.

وقال وزير الثقافة والرياضة القطري صلاح بن غانم العلي إن دعم المبادرة واجب إنساني وديني وأخلاقي وقانوني، وأضاف أن «الشعب القطري لا ينسى أبداً دور الفلسطينيين في بناء قطر الحديثة عمراناً وإنساناً».

ووجه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان رسالة إلى المنتدى قرأها وزير الشباب والرياضة التركي عثمان أشكن، قال فيها إن حماية الوضع التاريخي في القدس مهم لسلام منطقة الشرق الأوسط واستقرارها.■

أردوغان لماكرون: لا أطماع لتركيا بدول أخرى

أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لنظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال اتصال هاتفي أن تركيا ليست لديها أطماع في أراضي أي دولة أخرى.

وأضاف أردوغان أن العملية العسكرية الحالية لا تهدف إلا إلى تطهير منطقة عفرين شمالي سوريا ممن وصفهم بالإرهابيين.

وأفاد قصر الإليزيه في بيان بأن أردوغان وماكرون اتفقا خلال محادثتهما الهاتفية على العمل ضمن خريطة طريق دبلوماسية في سوريا خلال الأسابيع المقبلة، والحفاظ على الاتصال الوثيق في ما يتعلق بالعلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية.

وكانت فرنسا على لسان وزير خارجيتها جان إيف لودريان قد أبدت قلقها من العملية العسكرية التركية في شمالي سوريا، ودعت الحكومة التركية إلى ضبط النفس في عملياتها ضد القوات الكردية بالمنطقة.

وقال المسؤول الفرنسي في تصريح قبل أسبوعين «أتيحت لي فرصة إبلاغ نظيري التركي أن هذا الهجوم يقلقنا»، موضحاً «رغم أننا نتفهم قلق تركيا إزاء أمن الحدود لا يسعنا سوى أن ندعوها للتحلي بأقصى درجات ضبط النفس في ما يتعلق بهذا الأمر».

يشار إلى أن الرئيس الفرنسي انتقد الشهر الماضي سعي «بعض القوى» وحدها لحل الأزمة السورية، في إشارة إلى مفاوضات أستانا تحت إشراف روسيا وتركيا وإيران.■

حصاد الربيع
لماذا معاداة الإسلاميّين؟

بقلم: محمد هنيد

تتنـزل هـذه القـراءة الموجزة فـي إطار مـا حققته ثورات الربيع العربي من كشـف وما أنجزته من تعرية لمختلـف المكونات التـي تؤلّف المشـهد العربي وخاصة الطيف الفكري السياسي منه.

يمكـن الجزم بأن هذا الكشـف هو أخطـر وأعمق ما أحدثـه الزلـزال العنيف الـذي ضرب القواعـد الصلبة للبنـاء الفكري فـي المنطقـة العربية، ورفـع الغبار عن الوزن الحقيقي لكل مكون، ولمختلف الأدوار التي ينهض بها في بنية المشهد وفي توجهاته.

أولى النتائج هي العجز الكبير الذي أظهرته النخب السياسية والفكرية في إنجاح ثورات الربيع، وفي دعم مسـارها الانتقالي، خاصة الأمر الـذي عرفته كل الدول التي عرفت ثورات شعبية.

الأدهـى والأمـرّ مـن ذلـك هـو أن النخـب العربيـة الفكريـة شـاركت بقـوّة فـي إجهـاض تجربـة الربيع، وفي إعادة منظومة الاسـتبداد إلـى الواجهة من جديد، فأعلنت العداء لحرية الشعوب التي طالما تشدقت بأنها تناضل من أجلها.

لكن أهم ما يلاحظ في حصاد المشـهد الثوري اليوم هـو موجة الشـيطنة والعداء المعلن للمكون الإسـلامي. وتشمل تسمية «المكوّن الإسلامي»، الحركات السياسية ذات المرجعية الإسـلامية وخاصة منهـا حركة الإخوان المسـلمين. حيـث يمثل الإخوان دون شـك أهـم مكونات الطيف السياسي العربي في كافة الدول وخاصة مصر، وذلك منذ منتصف القرن الماضي وحتى قبل ذلك.

لكن رغم الوزن التاريخي والسياسـي والاجتماعي للحركـة وامتدادها الأفقي والعمودي، فإنها تشـهد منذ سبع سـنوات موجة من الشـيطنة غير المسبوقة، وهي موجة تسمح بإبداء الملاحظات التالية:

لـم يشـفع الـوزن التاريخـي للحركـة فـي تخطي الامتحـان الكبير الـذي فرضه الربيع العربـي وثوراته المفاجئـة، ولـم تمكنـه خبرتـه التاريخية فـي التعامل مع السـلطة من اجتياز التحديات التـي فرضتها آليات الدولة العميقة فرضاً وخاصة في مصر.

فقد نجحـت الـدول العميقـة ممثلـة بالنظـام العسـكري فـي إطاحـة أول تجربـة ديمقراطيـة مدنيـة داخـل أهـم الـدول العربية وأثقلها ديمغرافياً واسـتراتيجياً. لكـن مـن جهة أخرى، أظهرت حركة الإخـوان المسـلمين تخبطاً فـي الكثيـر مـن الملفـات والقضايـا، سـواء المتعلقة بالثورة نفسها أو بالسياق الانتخابي ما بعد الثورة في مصر أو في تونس أو في ليبيا.

هـذا التخبـط، المصحـوب دائماً بخطـاب الضحية التاريخية، هو الذي وجّه أخطر الضربات إلى الثورات، وهو الذي عجّل بانتكاسـتها بل ودفع كثيرين من أعداء الثورة إلى الاصطفاف مع القوى الانقلابية.

ثـم إن مجموعـة الذرائـع التـي قدمهـا الإخـوان المسـلمون لتفسـير فشل ممارسـتهم السياسـية خلال الثـورة وبعدهـا لا تبدو مقنعة، خاصة أنها تسـعى في أغلبهـا إلى اسـتعادة خطـاب الضحيـة التاريخية من ناحيـة وإلى وضع أسـباب الفشـل دائماً علـى الخارج وعلى الآخرين.

تتمثـل الملاحظـة الثانيـة فـي العـداء المفاجـئ الـذي أظهرته قوى مدنيـة وسياسـية وفكرية لجماعة الإخـوان ولفتـرة حكمهم. هـذا العداء المعلـن طرح منذ بدايـة الثورات عدداً من نقاط الاسـتفهام حول السـبب العميق لهذه لحالة.. فقـد نختلف معهم ومع خياراتهم السياسـية والفكرية بشـكل كبير، لكن هـذا الاختلاف لا يفسـر حالة العداء التي شـهدناها مؤخـراً في خطابات أغلب الطيف السياسي والفكري العربي.

لقـد أجمعـت التيـارات القوميـة واليسـارية، الشـيوعية الماركسـية واللبرالية، على شيطنة الإخوان وعلى ربطهم بالعنف والتطرف وحتى بالإرهاب. بل إن حركات تنتمي إلى الطيف الإسـلامي أعلنت هي الأخرى العداء خطاباً وممارسة لحركة الإخوان.

صحيح أن نقد الأداء السياسي للحركة يمثل واجباً فكريـاً علـى النخب العربيـة، لكن ارتقاءه السـريع إلى مطاف العداء والشـيطنة لا يجعل منه عملاً فكرياً نقدياً بقـدر ما يحيـل بأغلبه على خانة الفعل الاسـتخباراتي تـارة أو ردّة الفعل المرضية البائسـة تـارة أخرى. كيف يمكن مثلاً أن نفهم اصطفاف القوى السياسـية العربية إلـى جانـب أطروحـات الأنظمـة وخياراتهـا –الدموية غالباً– ورفـض التعاطف أو حتى احتـرام الاختلاف مع قوى كانت إلى زمن قريب مصطفة معها في نفس خندق المعارضـة ؟ لماذا تنجز التيـارات الفكرية العربية اليوم نفس الفعل الذي كان ينجزه النظام الاستبدادي العربي منذ فترة الاستقلال عن الاستعمار الأجنبي؟

آخر الملاحظات تدور حول الأدوار الخارجية لمجال الربيـع العربـي، سـواء عربيـاً أو دوليـاً، ودورهـا في شـيطنة المكون الإسـلامي. فقد أجمعت القـوى الدولية علـى تفعيل العداء التاريخي القديم لكل ما هو إسـلامي أو مرتبط بالإسلام، ووجدت ضالتها في حركة الإخوان المسلمين أو من تسميهم بالإسلام السياسي.

تاريخياً ما كان يمكن القمع والتعذيب والقتل الذي تعرض له أعضاء الحركة وأفرادها ولا يزالون إلى اليوم ليكون لولا الضوء الأخضر الدولي. وليس الإطراء الكبير الذي يحظى به النظام الدموي في مصر من قبل الأبواق الدوليـة وخاصة الصهيونية الرسـمية إلا تأكيداً للدعم الدولي الذي يحظى به رغم كل المجازر التي ارتكبها.

أمـا الدول العربيـة والإقليمية التي لم تشـارك في شـيطنة الجماعة، بل دافعت عنها واعترفت بها إقليمياً مثـل تركيـا أو عربيـاً مثـل قطـر، فإنهـا دول تعرضـت لمحاولتين انقلابيتين تهدفان إلى تغيير نظام الحكم. إن شيطنة دولة تركيا رغم نجاحها الاقتصادي والاجتماعي الكبير، وكذلك شـيطنة قطر رغم كل إنجازاتها الإقليمية والعربية، لا تخرجان عن المشـهد العام المعادي للمكون الإسـلامي وحقه في الممارسة السياسـية التي أوصلته إليها صناديق الانتخاب في تونس وفي مصر.

لا يمثل مشـهد الحصاد هذا غيـر واحد من الدروس المستخلصة من ثورات الربيع العظيمة، وهي خلاصات تفـرض على الجميـع مراجعات عاجلة مـن أجل إيقاف النزف الحاد الذي يعرفه البناء الحضاري للأمة بشـكل عـام. إن الاختـلاف الفكـري والثقافـي وتبايـن الـرؤى السياسـية بل وتناقضها يشـكل ضرورة من ضرورات البناء والفعل عملاً بحتمية مبدأ التنوع. أما رفض الآخر وإقصـاؤه وشـيطنته، فإنهـا لا تصبّ في غيـر مصلحة أعداء الأمة ممن يخافون نهضتها ويعملون على تمزيق أوصالها بكل الطرق والوسائل والأساليب المتاحة.■

للعابدين المخلصين

بقلم: د. محمد سعيد بكر

هذه وصايا لكل عابد لله تعالى، مؤدّ لفريضة الصلاة أو الصيام أو الزكاة أو الحج، أو حريص على النوافل كالتهجد، والضحى، والصدقة، والعمرة، وصيام النافلة، وغيرها من العبادات:

– كـن حريصـاً على تحديـد وتجديد النيّة؛ بـأن تكون خالصة لوجـه الله العظيم: ﴿ومـا أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء..﴾.

– كن مدركاً لمقاصد تشـريع العبادات كلها، فهي للتهذيب وليسـت للتعذيـب، وهي محطات تنقية لذنوبنا، وترقية لدرجاتنا، وتقوية لقلوبنا. كما أن غايتها العظمى: ذكر الله العظيم، قال تعالى: ﴿وأقم الصلاة لذكري﴾.

– كـن فاهمـاً معنـى العبادة، وأنها أوسـع مـن أن يتـم حصرها في مـكان كالمسـاجد، أو في زمان كرمضان، على ما في المساجد ورمضان من شرف، لكن العبادة: هي كل عمل صحيح (موافق للشريعة) تقوم به في أي زمان ومكان، تبتغي به مَرْضَات الله: ﴿قل إن صلاتي ونُسُـكِي ومَحْيَاي ومَمَاتِي لله رب العالمين﴾.

– كن مدركاً أن لقبول العبادة مهما عظمت شرطين أساسيين: صدق النيّة، وموافقتها للشريعة.

– كن واعياً أن دين الله تعالى يتكوّن من ثلاثية متكاملة وهي: عقيدة يشتق المؤمن أصلها من أركان الإيمان، وعبادة يشتق المسلم أصلها من أركان الإسلام، ومعاملة يشتق المسلم أصلها من الإحسان.

– كن جاهزاً مستعداً حاضراً قبل الدخول في أي عبادة، وحسن التحضير يضمن لك تمام الحضور، ومن حسـن التحضير: الطهارة بين يدي كل عبـادة، وتربص دخول وقت تلك العبادة: (وانتظار الصلاة بعد الصلاة) ﴿ولو أرادوا الخروج لأَعَدُّوا له عدة﴾.

– كـن مدركاً لشـرف النيّات في العبادات، وكيف أنها تسـد مكان العبادة نفسـها عند العجز عنها: «من مات ولم يغزُ، ولم يحدث نفسه بالغزو، مات على شعبة من النفاق».

– كـن مدركاً لفقه الموازنات في تقدير حجم تلك العبـادات، فكلها مطلوبة، لكن وزن عبادة كالجهاد (الفريضة) مقدم على عبادة إعمار المسـجدين (الحرم المكي والمدني)، لاسـيما عندما يسـتباح المسـجد الثالث (الأقصى المبارك).

– كن حسن الترتيب لفقه الأولويات؛ فالفريضة مقدمة على النافلة، وفي كلٍّ خير.

– كن حاضراً؛ خاشعاً، شديد التركيز، غير غافل، ولا ساه، ولا مخمور سكران، أثناء أدائك لعبادتك، فأنـت بـين يدي ملك الملوك تعـرض حاجتك، وأنت محتاج لـه، وهو غنيّ عنك وعـن عبادتك: (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون).

– كـن حريصـاً على العبادات الجماعية لمـا فيها من بركة الجماعة (صـلاة جماعة، وحج، وجهاد، ودعوة ..)، حرصك على العبادات الفردية، لما فيها من صفاء.

– كن حريصاً على عبادات السر (الصدقة الخفية) حرصك على عبادات الظهور (الصدقة العلنية): ﴿إن تبدوا الصدقات فنعمّا هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم..﴾.

– كن حريصاً على عبادات تبذل فيها جهدك كالصلاة والصيام، حرصك على عبادات تبذل فيها مالك كالزكاة، واطلب من الله تعالى تيسير عبادات تبذل فيها الجهد والمال كالحج والدعوة والجهاد.■

ميكافيللي والإسلام والغرب وكتاب «الأمير»

بقلم: خليل العناني

راجـت أطروحـات عديدة خلال العقود الماضية بشـأن العلاقة بين الفكر السياسـي الإسـلامي ونظيـره الغربي. وقد حاول باحثـون كثيرون إثبات وجود هذه العلاقة مـن خلال اقتفاء أثر بعض الكتابات العربية والفارسـية لدى مفكري القرون الوسـطى في أوروبا، كما كانت الحال في كتابات الباحـث الفرنسـي من أصـول لبنانيـة رينيـه خـوام (١٩١٧–٢٠٠٤)، والإنكليـزي أنطوني بلاك (١٩٣٦) وغيرهمـا من الباحثين الذين أكدوا أن ثمّة علاقة وثيقة بين النصائح السياسـية التي كان يقدمها الكتّاب والفلاسفة العرب للملوك والخلفاء، وتلك التي قدمها المفكر الإيطالي نيكولو ميكافيللي (١٤٦٩–١٥٢٧) في كتابه المعروف «الأمير».

آخر المحاولات الاستكشـافية للتأثير العربي والإسـلامي على الفكر السياسـي الغربي في فترة القرون الوسـطى، تأتي من خلال كتاب مهم صدرت نسـخته الإلكترونية قبل أسابيع قليلة، وسوف تصـدر نسـخته المطبوعة أوائـل العام المقبـل عن دار نشـر «بالغـراف ماكميلان»، ويحمـل الكتاب عنوان هذه الزاوية «ميكافيللي، الإسـلام، والغرب.. إعادة توجيه أسس الفكر السياسي». وهو عدة دراسـات رصينة، قدمها باحثون أوروبيون وأتراك عن الجذور العربية والإسـلامية لكتاب «الأمير» لميكافيللي.

تؤكد قراءة سـريعة في الكتاب ما كان يبدو مشـكوكاً فيه بشـأن تأثير بعض كتابات الفلاسفة والمفكريـن العرب والمسـلمين على الفكر السياسـي الغربـي، وخصوصاً كتاب «الأميـر» لميكافيللي، الذي يعد بالنسـبة إلى باحثين كثيرين، مؤسـس الفكر السياسـي الحديث في أوروبا. ففي دراسته المهمة، يفيد الباحث الإيطالي، وأحد محرّري الكتاب، لوشيو بياسوري، إلى أن ثمّة علاقة وثيقة بين كتاب «سـرّ الأسـرار» الذي يقال إن يحيى بن البطريق، أحد مترجمي العصر العباسـي الذين نقلوا الكتـب اللاتينيـة إلى العربية، قد ألفه نقلاً عن ترجماته لكتابات أرسـطو مـا بين عامي ٨٥٠–٩٠٠ وكتاب «الأمير» لميكافيللي. ويكتب بياسوري أن ميكافيللي لم يكن له ليكتب كتابه دون الاطلاع على كتاب «سـرّ الأسـرار» الذي كان قد تُرجم إلى اللاتينية، ونُسخ منه ما يقرب من نحو ٥٠٠ نسخة، تم توزيعها في مختلف أنحاء أوروبا ما بين القرنين الخامس عشر والسادس عشر، ولا يزال منها حالياً ما يقرب من ٢٣ مخطوطة. وينبه بياسـوري إلى أن كتاب «سرّ الأسرار» حمل عناوين، وربما أجزاء، مختلفة، بحسب اللغات الأوروبية.

وبحسب المؤلف، فإنه بعد ظهور كتاب «الأمير» في منتصف القرن السادس عشر، حصل تراجع لكتاب «سـرّ الأسـرار»، وهو ما جعـل المقارنة بين محتواهمـا تتراجع وتختفي حتـى بدايات القرن الماضي، وذلك حين أعاد الباحث آلان جيلبرت طرح الموضوع من جديد، في مقال له عن تأثير «سـرّ الأسـرار» على كتاب «الأمير» أوائـل القرن الماضي. بل الأكثر من ذلك، هناك مـن الباحثين الغربيين، مثل جاك جوهوري وميغلور غريتشـي، يقولون إن أجزاء من «سـرّ الأسـرار» تم نقلها ووضعها في «الأمير». ولعل ذلك ما جعل الكتاب مقروءاً ومنتشـراً في العالم العربي على طريقة «هذه بضاعتنا رُدّت إلينا».

وبغض النظر عن مدى التشـابه بين كتابي «الأمير» و«سـر الأسـرار»، فـإن التواصل والتلاقح بـين الثقافتين العربية – الإسـلامية والغربية لم يكن غريباً أو مفاجئاً، وهو أمـرٌ ثابت تاريخياً، بيد أن الجديد في الأمر، حسـب الكتاب المشـار إليه، أن يكون للفكر السياسـي العربـي دور محوري في صياغة أسس نظيره الغربي، ممثلاً في كتابات ميكافيللي، خاصة «الأمير» الذي يعدّ من أهم الكتب المؤسّسة للفكر السياسي الغربي حتى يومنا هذا.■

مؤتمر «القدس هويّة الأمة» في ماليزيا

مؤتمر «القدس هوية الأمة» حضره نحو ٢٠٠ عالم من نحو ثلاثين بلداً، الذي عقدته مؤسسة ماي أقصى My Aqsa Roundtable Conference for World Islamic Scholars on Baitulmaqdis بالتعاون مع وزارة التنمية الإسلامية بماليزيا (JAKIM)، هيئة علماء فلسطين في الخارج، والاتحاد العالمي للعلماء المسلمين، وذلك في مدينة بوترا جايا في ماليزيا.

بعد الافتتاح بكلمات تمثل الجهات الراعية والمشاركة، عقدت الجلسة الأولى بعنوان «حكم التطبيع مع الكيان الصهيوني»، وقد ترأس هذه الجلسة دكتور ثابت أبو الحاج.

وناقشت الجلسة ورقة الدكتور محسن صالح، بعنوان مخاطر ومفاسد التطبيع، وورقة بعنوان «ميثاق علماء الأمة.. الدافع والمضمون» للدكتور الشيخ محمد عبد الكريم. وتخلل الجلسة كلمة لرابطة علماء فلسطين للدكتور مروان أبو راس. تبع ذلك مناقشات ومداخلات حول موضوع الجلسة.

الجلسة الثانية من المؤتمر كانت بعنوان «واجبات الأمة في جهاد الكيان الصهيوني»، وترأسها د. عبد الجبار سعيد. وتناولت ورقة للدكتور ذو الكفل بعنوان «واجب العلماء في جهاد الكيان الصهيوني، وورقة للدكتور عبد الرزاق قسوم بعنوان «واجب الحكام في جهاد الكيان الصهيوني»، وناقش الدكتور محمد يسري في ورقته «واجب الشعوب في جهاد الكيان الصهيوني». تبع هذه الجلسة مناقشات ومداخلات حول موضوع الجلسة.

أما الجلسة الثالثة فكانت تحت عنوان «القدس.. الواقع والتحديات»، وترأس الجلسة د. عبد الوهاب إيكنجي. وتخللتها ورقة للأستاذ ياسر أبو غزالة بعنوان «عرض واقع القدس وأهلها». أما الورقة الثانية للدكتور رأفت المصري، فقد عرضت «المخططات الصهيونية في القدس». وتناولت الورقة الثالثة للأستاذ سمير سعيد «التعريف بمشاريع دعم القدس وأهلها». الجلسة الرابعة من المؤتمر ترأسها الدكتور محمد الحاج، الأمين العام لهيئة علماء فلسطين في الخارج، وتمت مناقشة «أفكار وآراء جديدة في طريق تحرير القدس»، وكان تقديم هذه الجلسة للدكتور علي القره داغي.

ثم كانت الجلسة الختامية، التي تمّ فيها عرض ومناقشة البيان الختامي للمؤتمر.

المكتب الطلابي في الجماعة يلتقي الوزير محمد فنيش

زار وفد من المكتب الطلابي للجماعة الإسلامية في لبنان برئاسة رئيس المكتب الطلابي وعضو المكتب السياسي المركزي الأستاذ جهاد مغربي، وزير الشباب والرياضة محمد فنيش.

وتم عرض للاوضاع العامة والسياسية في البلاد، والحرص على العلاقة الثنائية، والتطرق إلى التعاون بين المكتب الطلابي ووزارة الشباب والرياضة. وشكر الوفد للوزير تمثيله في المؤتمر الطالبي العام للجماعة الاسلامية، وقدم الوفد درعاً تكريمية.

د. وسيم علوان: قوافل الشهداء ستبقى فخراً لكل فلسطيني وعربي

شارك الدكتور وسيم علوان (مرشح الجماعة الإسلامية في طرابلس) بتقديم التهاني لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) باستشهاد البطل أحمد جرار، وذلك في مكتب الحركة في الشمال. وألقى الدكتور علوان كلمة قال فيها:

«بكل عز وإباء وشموخ ننعى اليوم الشهيد البطل أحمد نصر جرار، القسامي ابن القسامي الذي أربك الاحتلال وأمنه، وأقض مضاجعه.إننا إذ نتلقى خبر استشهاد هذا البطل الذي أبى الاستسلام، وقاوم حتى الرمق الأخير؛ نؤكد أن قوافل الشهداء ستبقى فخراً لكل فلسطين، ولكل مقاوم حر، وستبقى كتائب عز الدين القسام والمقاومة الفلسطينية بكل أطيافها عصية على الكسر حتى يندحر الاحتلال عن كامل التراب الفلسطيني. ونؤكد رفض مشاريع التوطين ووحدة الشعبين اللبناني والفلسطيني، وأخيراً سنبقى معاً نعمل على بناء أجيال همها تحرير الأقصى وفلسطين كل فلسطين التي ستبقى عاصمتها القدس الشريف.

وتخلل اللقاء كلمات للفصائل الفلسطينية والقوى الوطنية والإسلامية اللبنانية، أكدت ان خيار المقاومة هو السبيل الوحيد لتحرير الأرض.

حملة لفحص العيون في مركز الريان الطبي في بيروت

أقامت الجمعية الطبية الإسلامية في بيروت (مركز الريان الطبي) حملة لفحص العيون في مركز الريان الطبي، مع معاينة مجانية للدكتور ضرار حجار، وذلك لتلامذة مدرسة بهجة الأطفال، يوم الأربعاء ٢٥ كانون الثاني ٢٠١٨.

د. حمود يدعو إلى بناء دولة قوية تتعامل مع مواطنيها على أساس الدستور والقانون وليس على أساس المحسوبيات

رأى نائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية د. بسام حمود، أن ما حصل يدل على خطورة الواقع اللبناني في ظل ضعف مؤسسات الدولة وسيطرة الخلفية الحزبية والعقلية القبلية على سلوكيات المرجعيات الرسمية.

ووصف حمود في حديث لـ«إذاعة الفجر» ما قام به وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل بالخطأ الفادح، وردة الفعل عليه بالخطأ الذي يضاف إلى الخطأ الأول. ونبّه حمود إلى أن أسلوب استغلال عواطف الجماهير وتعبئتها مذهبياً وطائفياً لمصالح انتخابية وسياسية لا يؤدي إلى بناء دولة وإنما يؤدي إلى خراب.

ودعا حمود إلى تقوية الدولة وبناء دولة قوية تتعامل مع مواطنيها على أساس الدستور والقانون وليس على أساس المحسوبيات والتبعية.

وأوضح حمود أن الثروة النفطية اللبنانية تم إقرارها في منظمة الأمم المتحدة، وليست بحاجة لاعتراف من أحد. وأكد حمود أن البلوك رقم تسعة أصبح ضمن السيادة اللبنانية وضمن المياه الإقليمية اللبنانية، مشدداً على أنه حق لبناني يتعلق بالأمن القومي اللبناني.

علي أبو ياسين: الوضع صعب لأن كل فريق يعتمد الشحن الطائفي والمذهبي لتحقيق مكاسب انتخابية

وصف عضو المكتب السياسي في الجماعة الإسلامية علي أبو ياسين لقاء الرؤساء الثلاثة بالمهم جداً، واعتبره بداية لوضع حدّ لتفاقم الأمور. وتمنى أبو ياسين في حديث لـ«إذاعة الفجر» أن يبقى الوضع على ما هو عليه وأن لا يتفاقم، مشدداً على أنه بحاجة لعناية فائقة ومشددة. ورأى أبو ياسين أن الوضع في لبنان غير سوي وغير سليم، معتبراً أن الأحداث الأخيرة تؤشر إلى أنه كلما اقترب موعد الانتخابات يظهر الاحتقان ويصعد إلى السطح مجدداً، وربما سبّب إشكالات أمنية.

واعتبر أبو ياسين أن من الصعب على الدولة بأجهزتها ضبط الوضع في لبنان، بسبب اعتماد كل فريق سياسي الشحن الطائفي والمذهبي وسيلة لتحقيق مكاسب انتخابية. في سياق آخر، وصف أبو ياسين الموقف اللبناني من الادعاءات الصهيونية

المتعلقة بالثروة النفطية اللبنانية بالجيد والمقبول، ودعا إلى الاستمرار به والبناء عليه من أجل منع العدو الصهيوني من تحقيق أي مطمع له في الثروات اللبنانية.

ديوان «تجلّيات ربانيّة»

هذا الكتاب، ديوان «تجليات ربانية»، هو آخر مؤلفات الدكتور أحمد اسماعيل أبو يحيى، الذي تضمن ما يزيد على ١٧٠ صفحة من قصائد شعرية تناولت: الروحانية، مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، الاستبداد، الدفاع عن الأرض والعرض، وغيرها من المواضيع المختلفة، حاول فيها المؤلف ان يصل بالانسان الى ما يبهج القلب ويرفرف بالروح، وأيضاً الى ما يحتاجه المتأمل العاقل في النظر الى أمور الحياة والناس، وقبل ذلك أن يربط فيه دنياه بآخرته ودنياه بدينه.

باختصار، هو ديوان رقيق يرفرف بأرواحنا ويبهج نفوسنا في زمن طغت في المادة ولم يعد للروح مكان بين الناس.■

عثمان حسين عثمان

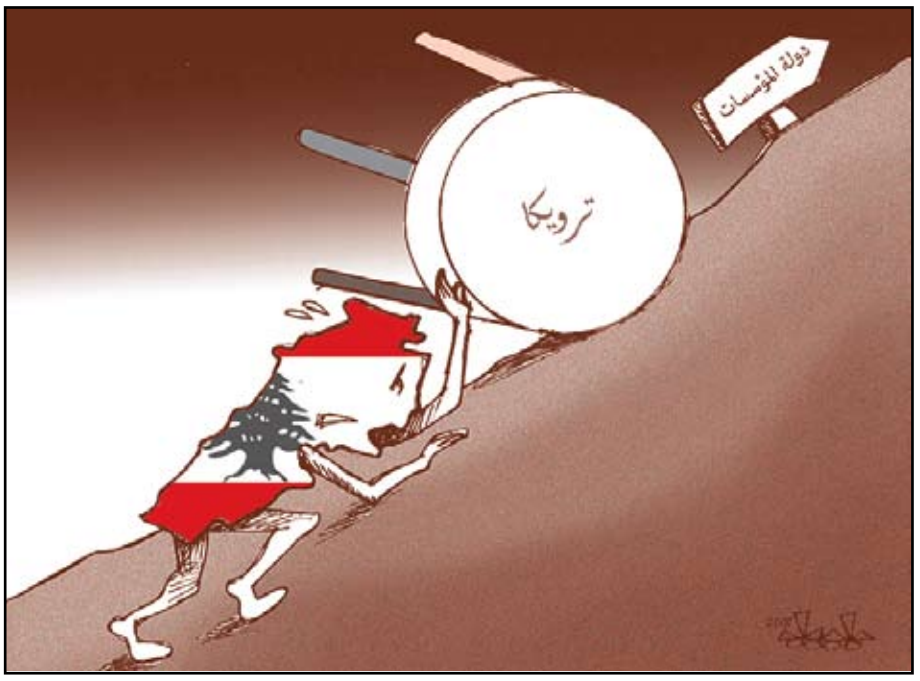

كلمة طيبة

إلغاء عقوبة الإعدام السياسي في مصر

بقلم: عصام تليمة

من أهم سمات الحكم الاستبدادي العسكري: التخلص من المعارض بقتله، ثم بعد ذلك البحث عن مسوّغات تبرّر هذا القتل، فقد يكون القتل باسم القضاء والقانون، وقد يكون باسم الدين، وقد يكون باسم هيبة الدولة، وفي كل حالة يجد المستبد من يبرر له ذلك، سواء دينياً أو قانوناً.

ومن يتابع مسار القتل في مصر سيجده يتناول كل هذه الأسباب، بل زاد عليها القتل خارج القانون، أي تطبيق الإعدام دون إلقاء القبض على المتهم، أو من يشار إليه بالاتهام، ودون تقديمه لمحاكمة سواء أكانت عادلة أم ظالمة، ثم تصفيته رمياً بالرصاص، ولا يلقي هذا النظام العسكري بالاً بحساب أو عقاب من دول أو منظمات حقوقية!!

والأعجب أن الدول التي وقفت بالمرصاد مهددة ومتوعدة تركيا والرئيس التركي رجب طيب أردوغان لو أعاد عقوبة الإعدام لشنق من شاركوا في الانقلاب التركي وقتلوا المواطنين، مستخدمين سلاح الدولة لقتل المواطنين الأتراك، لم نرَ لهذه الدول تهديداً يصل إلى درجة الجد مع الانقلاب في مصر، وقد صرنا لا يمرّ شهر دون حالات إعدام، سواء بالحكم على أشخاص أبرياء، أو قتلهم داخل السجون بالإهمال الطبي، وهو جرم شرعي وقانوني عقوبته معروفة شرعاً ودولياً، بل التمادي والتبجح في الإجرام بقتل الناس بتصفيتهم خارج القانون.

ولذا كان موقفنا من المطالبة بوقف الإعدام في مصر، لأن معايير العدالة غائبة تماماً فيها، وإذا كان موقفنا هنا أننا ضد الإعدام السياسي، وضد الإعدام الجنائي في مصر في هذه المرحلة خاصة، فلا توجد أية معايير محاكمة عادلة للمتهم، ولا قضاة يوثق بأحكامهم، فضلاً عن المحاكمات العسكرية التي تكيل الاتهامات، وتقضي بأحكام الإعدام جزافاً، وهو موقف شرعي مبني على أسس وأصول وأدلة، وقد كنا بعد ثورة يناير نناقش مدى ملاءمة تطبيق الحدود الشرعية، مع بدايات وجود نظام قضائي مقبول إلى حد كبير، ولكنا رفضنا وقتها أن ينادي أحد بتطبيق الحدود في هذه المرحلة، لأن المجتمع غير مهيّأ لها من حيث وسائل الإثبات، فالقتل يشترط لتنفيذه وجود شاهدين، والسرقة كذلك، ومعظم الحدود عدا الزنى، ففي بلد كمصر تستطيع أن تقف أمام أي محكمة وتطلب شاهدي زور بالأجر فيأتيك عشرة، كلهم مستعدون للقسم أمام القاضي للشهادة معك زوراً ضد خصمك البريء، ولذلك قلنا وقتها: إن المجتمع لم يصل بعد لمرحلة يحسن فهم هذه الحدود، وفهم شروطها، وعندما تكتمل منظومة العدالة وقتها تطبق الحدود حتى لا يساء إلى شرع الله، والسبب في ذلك ليس لنقص في الشرع – حاشا – بل لنقص في العدالة وأدواتها.

فإذا كنا نقول هذا في تطبيق حدود الله، فكيف في تطبيق أحكام وضعيّة جائرة، يمليها حكم العسكر على القاضي بالهاتف، ولا يمتلك فيها المتهم أية ضمانة حقيقية أو شكلية لنيل حقه، وفي السجون المصرية آلاف الأبرياء من خيرة شباب ورجال ونساء مصر، يقبعون خلف القضبان، حتى حقوق السجين التي تثبت عليه الجريمة ويحكم عليه بالعدل، لا ينال حقوقه كسجين، من حيث الزيارات، فضلاً عن التعذيب الذي يعانيه السجين وأهله في سجون الانقلاب.. كل هذه الأسباب وغيرها، تجعلنا ننادي شرعاً قبل سياسة بإنهاء عقوبة الإعدام السياسي في مصر، وأما عقوبة الإعدام الجنائي، فلنا فيها رأي شرعي كذلك، لعلي أوضحه في مقالي القادم إن شاء الله، مبيناً ما يقبل منه الإلغاء وهو كثير جداً، وما لا يقبل وهي حالة واحدة فقط في التشريع الإسلامي، وهو ما لا يتوافر في حكم العسكر بيقين.■

القضاء للضعفاء فقط

بقلم: أواب إبراهيم

استغرق الأمر عشرة أيام حتى توصل رئيسا الجمهورية ومجلس النواب إلى خلاصة بأن معالجة ما شهده الشارع في الأيام الماضية يكون من خلال المؤسسات الدستورية وفقاً للدستور والأنظمة والقوانين المرعيّة الإجراء، والتزام وثيقة الوفاق الوطني، وعدم السماح لأي خلاف سياسي بأن يهدد السلم الأهلي والاستقرار الذي تنعم به البلاد. لم يكن ليتوصل لهذه الخلاصة الرؤساء بعد لقائهم في قصر بعبدا لولا وساطة «أولاد الحلال» خاصة بعدما استعاد الشارع لدى الطرفين خطاب الحرب الأهلية والصراع الطائفي بين المسلمين والمسيحيين، وبعدما شهدت أكثر من منطقة لبنانية انتشاراً ميليشياوياً مسلحاً من الجانبين ظهر أمام وسائل الإعلام، لكن الأجهزة الأمنية لم تلاحق أحداً.. ولم توقف أحداً!!

عشرة أيام اشتعلت خلالها وسائل التواصل الاجتماعي بين جمهور الطرفين، تبادلوا فيها أطنان الشتائم «من الزنار ونازل»، ولم يوفروا شرفاً ولا عرضاً ولا كرامة لأحد، وكان لفخامة رئيس الجمهورية وأفراد عائلته حصة وفيرة من الشتائم والاتهامات، الأمر الذي كان يفرض على النيابة العامة التحرك تلقائياً دون حاجة لأي ادعاء لملاحقة كل من أساء للرئيس، لكن النيابة العامة لم تتحرك، والأجهزة الأمنية لم تستدع أحداً.

بالتزامن مع هذا الخمول القضائي والأمني استدعت مخابرات الجيش فتاة بقاعية وحققت معها بشأن تعليق كتبته على مواقع التواصل الاجتماعي انتقدت فيه وزير الخارجية. استدعاء الفتاة كان تطوّعاً من قبل مخابرات الجيش، التي لم تنتظر تقديم ادعاء شخصي فبادرت واستدعت الفتاة واحتجزتها في ثكنة أبلح يومين قبل أن يتم الإفراج عنها بسند كفالة. بالمناسبة صور رئيس الحكومة سعد الحريري تملأ صفحة الفتاة على موقع الفايسبوك.

قبل أيام أصدرت المحكمة العسكرية حكماً بالإعدام على متهم لمسؤوليته عن قتل أحد العسكريين الذين كانوا مختطفين لدى جبهة النصرة. والد العسكري أطل عبر وسائل الإعلام رافضاً اقتصار حكم الإعدام على الفاعل المباشر، مطالباً بإعدام الشيخ مصطفى الحجيري المعروف بأبو طاقية، متهماً إياه بأنه هو من أمر بقتل ابنه. الأجهزة الأمنية القضائية لم تنتبه إلى أن الوالد الذي يطالب بإعدام «أبو طاقية» هو نفسه يستحق الإعدام بعدما قتل الفتى حسين الحجيري ابن أخي «أبو طاقية» ورمى بجثته على ضريح ابنه، وتباهى بجريمته أمام وسائل الإعلام متوعداً بارتكاب المزيد، ولم يتوار عن الأنظار ولم يختبئ، وما زال يطل على وسائل الإعلام بصورة الأب المكلوم، لكن الأجهزة الأمنية لم تبادر إلى توقيفه، والقضاء لم يتحرك لتوقيف القاتل؟

استنسابية لافتة تتحكم بأداء الأجهزة الأمنية والقضائية. يدبّ فيها النشاط تجاه قضايا، ويصيبها الشلل تجاه قضايا أخرى. تستنفر أجهزة الدولة لتنفيذ مذكرة توقيف بحق مواطنين، وتتغافل عن توقيف آخرين. تسعى لتطبيق القانون بحق أناس، وتتغافل عن تطبيقه بذرائع مختلفة تجاه آخرين. تلاحق مذيعاً لأنه استضاف صحفياً أو محللاً سياسياً لم تكن مداخلاته منسجمة مع ما أرادت السلطة، وتدعي على مقدم برنامج ساخر لأنه نصح أحد القادة العرب بالتخفيف من الوجبات السريعة والهمبرغر.. في المقابل تتخلى عن مهمتها في تطبيق القانون وملاحقة القتلة والمجرمين والسارقين والفاسدين وقاطعي الطرق. تتحرك الأجهزة الأمنية لإلقاء القبض على شيخ ومفت سابق لمجرد الاشتباه، فيمكث في السجن أياماً وأسابيع، ثم بعدما تثبت براءته أمام القاضي تميّز المحكمة القرار وتصدر مذكرة إلقاء قبض جديدة، وتحدد له جلسة المحكمة بعد خمسة أشهر. في المقابل، يتم ضبط إحدى المغنيات متلبسة بحيازة مخدرات في مطار بيروت، لا يستغرق الأمر أكثر ساعتين بعدما انتقل إليها المحققون وأخذوا أقوالها عوض أن تذهب إليهم، وتغادر لبنان سالمة غانمة.

حين بدأ الخلاف بين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب حول مرسوم أقدمية الضباط دعا الرئيس عون من لديه اعتراض إلى أن يشتكي أمام القضاء. جواب الرئيس بري كان أن الضعيف هو من يلجأ للقضاء، ويمكن اللجوء للقضاء عندما تصبح وزارة العدل غير تابعة لأي فريق سياسي. هذا ليس كلامي، بل كلام رئيس السلطة التشريعية.

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	جمادي الأولى	شباط	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة
السبت	٢٤	١٠	٥٦	٤	٢٨	٦	٥٢	١١	٥٣	٢	٢١	٥	٣٩	٦
الأحد	٢٥	١١	٥٥	٤	٢٧	٦	٥٢	١١	٥٤	٢	٢٢	٥	٣٩	٦
الإثنين	٢٦	١٢	٥٥	٤	٢٦	٦	٥٢	١١	٥٤	٢	٢٣	٥	٤٠	٦
الثلاثاء	٢٧	١٣	٥٤	٤	٢٥	٦	٥٢	١١	٥٥	٢	٢٤	٥	٤١	٦
الأربعاء	٢٨	١٤	٥٣	٤	٢٤	٦	٥٢	١١	٥٦	٢	٢٥	٥	٤٢	٦
الخميس	٢٩	١٥	٥٢	٤	٢٣	٦	٥٢	١١	٥٦	٢	٢٦	٥	٤٣	٦
الجمعة	٣٠	١٦	٥١	٤	٢٢	٦	٥٢	١١	٥٧	٢	٢٧	٥	٤٤	٦

تصدرها شركة «بلاغ» للإعلام والصحافة والنشر
رئيس التحرير: إبراهيم المصري
المدير المسؤول: أيمن إبراهيم
الإدارة: بسام غنوم
الإدارة: بيروت - المصيطبة - شارع العمارة ص.ب ١١/٥٢٦٦
هاتف: ٦٥٨٦٠٥ (٠١) فاكس +961.1.650308
صفحة الإنترنت: Web page :www.al-aman.com
البريد الإلكتروني: E.mail: info@al-aman.com
صف الأحرف والفرز: Creative Advertising
هاتف: ٠١/٨١٥٦٧٨
التوزيع: الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٠١/٢٧٧٠٠٧